طبيعيات ٤٢
تيمور

الجزء الثاني من حياة الحيوان للدميري





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب الصاد

الصوابه بالهمز بيضة القمله والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى خيثمه بن سليمن في مسنده في اخر الجزو الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سيأته مثقال صوابه دخل الجنه ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابه دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال اوليك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاه ان السرح بسط الذيل يذهب الصيبان لخاصية فيه الامثال قالوا ابعد مثل الصيبان وفي عينه مثل الجزه قال الميداني يضرب لمن يلوم غيره قليلا ما اكثر منه من العيوب انشد الرياشي شعر

الا ايها ذا اللايمي في خليقتي ... هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى في عين صاحبك القذا ... وتنسى قذا عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنساى عن مسروق قال سالت عايشه عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك

لكثر

ع

لكثرة صياحه في الليل قال في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصافر** ويقال له ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجره ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره المستوط الذي تقدم في بابه وانه ان كان له ولد جعله كالخريطة وان لم يكن له عش شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من العصافير **الامثال** قالوا اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها احد يصفر **الصدف** من حيوانات البحر وفي الحديث بن عباس اذا مطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحدة صدفة **والصوادف** الابل التي تاتي الابل وهي على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الراجز **شعر** الناظرات العقب الصوادف **الصدى** طاير يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى وقال العدلس الصدى الطاير الذي يطير بالليل ويقفز قفزا ويظهر والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب الباء الراء قول صاحب ليلى الاخيلية **شعر**

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ❊ علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ❊ اليها صدى من جانب القبر صايح

والصدى حيك من الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل
إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه **الصراخ** كغراب الطاوس **صراصل** الجدجد
وهو أكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى **الصرمان** كرمان طاير **بول**
الصرد كرطب وكنيته أبو كثير وهو فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان
قاله النضر بن شميل وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود
ضخم المنقار له برثن عظيم يعني أصابعه عظيمة لا يرى إلا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه
أحد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير
يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم وله
منقار شديد فإذا نقر واحدا قده من ساعته وأكله ولا يزال كذلك ومأواه الأشجار
ورؤوس القلاع وأعالي الحصون **قال** القرطبي ويقال له الصرد الصوام وروينا في معجم
عبد الباقي بن قانع عن أبي غليظ بن أمية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى يدي صرد فقال هذا أول طير صام عاشورا ويروى أنه أول طير صام عاشورا
وكذلك أخرجه أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الأحاديث
التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله بن معوية بن موسى بن أبي غليظ نشيط بن
مسعود بن أبي أمية بن خلف الجمحي عن أبيه أبي غليظ قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
يدي صرد فقال هذا أول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون
وقيل لما خرج ابرهيم عليه السلام من الشام لبنا البيت كان السكينة معه والصرد فكان

الصرد

الصرد دليله على الموضع والسكينه بمقداره فلما صاروا الى الموضع وقفت السكينه وبوضع
البيت ونادت ابن ابرهيم على مقدار ظلي **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه احمد وابو
داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
النمله والنحله والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمه والعرب ايضا
تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا
قتله وبه قال مالك وقال القاضي ابوبكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله
لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم
الشوم **فايده** حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له
ابوه ما رايت في طريقك قال جيت السقا اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا لست
ابني قال فتركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال اتركها والا لست
ابني قال فتركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال ندها بسيفك والا لست
ابني قال فعلت ذلك قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر **قال**
وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة
قال اطرده والا لست اباك قال اطردته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجره قال
اطرده والا لست اباك قال لذلك فعلت ثم قال ماذا قال سقط على صخره قال اقلبها
والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي ما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه
ولده فاعطاه سهمه منه **الصرصر والصرصار** حيوان فيه شبه من الجراد فغار يصيح

صيا حادقيقاً واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان
عري الاجنحه وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا
يعرف مكانه الا بتتبع صوته واماكنه المواضع النديه والوانه مختلفه فمنه ما هو
احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات ؛
وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص قال ابن سينا انه مع الفودنج نافع من البواسير
والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يجد البصر ومع
مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا القرصران يحمل على الصعب طاير والجمع
صعاب الصعوه من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحه والعين الساكنه
المهملتين وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وهو احمر الراس وروى احمد في
كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع
الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله
ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزه وكسر الرا مع خلاف في تشديدها
وتخفيفها ووفاته سنه اربع واربعين وخمسمايه رحمه الله عليه ؛ شعر

؛ لو كنت اجهل ما علمت لسرني ؛ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ؛
؛ كالصعو يرتع في الرياض وانما ؛ حبس الهزار لانه يترنم ؛

ومن شعره

؛ احب المرء ظاهره جميل ؛ لصاحبه وباطنه سليم ؛
؛ مودته تدوم لكل هول ؛ وهل كل مودته تدوم ؛

وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره الي اوله ولا يتغير شيا من لفظه ولا معناه وحكمه
وخاصيته كالعصافير **الامثال** قالوا اصغر من معوه كما قالوا اصغر من وصعه ::
الصفاريه بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له التبشير وقد تقدم **الصفر**
قيل ان الجاهليه كانت تعتقد ان في الجوف حيه يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان
وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روي مسلم عن جابر وابي هريرة
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوي ولا طيره ولا هامه ولا صفر ولا غول
وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الي صفر وهو النسي الذي كانوا
يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيده والثاني انه الحيه التي كانت العرب تعتقد فيها
ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم
عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان
الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما **الصفرد** كعربد نقل الميداني عن ابي عبيده انه
طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد وقال **شعر**

:: تراه كالليث لدا امنه :: وفي الوغي اجبن من صفرد ::

وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامه ابا مليح وفي المرصع ابا المليح كنيه القبج
والعندليب وطاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور **الصقر** الطاير الذي يصاد به
قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شي يصيد من البزاه والشواهين والجمع
اصقر وصقور وصقار وصقاره قال سيبويه جاوا بالها في مثل هذا الجمع توكيد

نحو بقوله والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع
وابو الاصبغ وابو الحمرا وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال
ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها
صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدال الصاد سينا وقال الصيدلاني في شرح
المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبساق والبزاق
وانكر ابن السكيت بسق وقال معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات
روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه الصلاة والسلام
فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
قال فخرج ذات يوم واغلقت الابواب فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل
قايم في وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله
لتفتضحن في داود فجا داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب
الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال انت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث
مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن للطير اظلي
على داود فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمن اقبضي جناحا جناحا قال ابو
هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وغلبت عليه يوميذ المصرحية انفرد باخراجه احمد واسناده جيد قوي

رجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه بوميذ المصرحيه اي غلبت على التظليل عليه
الصقور الطوال الاجنحه واحدها مصرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل
الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال إن
الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا يوما الشمس في يوم صايف وكان شيع
جنازته يوميذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذلقهم
الحر فنادوا سليمن عليه السلام ان يحجل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمن فنادي الطير
فاجابت فامرها فاظلت الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت
الريح وكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمن عليه السلام من الغم فخرج سليمن فنادى
الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل
وتهب عليهم الريح فكان ذلك اول ما راوه من ملك سليمن عليه السلام ن والصقر انواع
الجوارح الاربعة وهي الصقر الشاهين العقاب والبازي وينعت ايضا بالسباع والضواري
والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكوع ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا
ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال
من الدواب لانه اصبر على الشده واحمل لغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على جلة
الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سايرما تقدم ذكره من الجوارح وارطب
ولهذا السبب يضرا على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير لانها تفوته وهو
اهدي من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم دواب الارض

ولبرد مزاجه لا يشرب تمآ ولوا قام دهرًا ولذلك يوصف بالبخر في نتن الفم ومن شانه
انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن الغابات والكهوف وصدوع
الجبال وللصقر كفان في يديه لانه يكف بهما على ما احد اي جمع واول من صاد به الحرث
ابن معويه بن ثور بن كندة لانه وقف على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض
صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت وتوكل
به من يطعمه ويوديه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ
لاحت ارنب فطار الصقر عليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذته
العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكوع ونسبته من الصقور كنسبة الزرق
الى البازي الا انه احر امنه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل صبرا ويصيد اشيا من
طير الماء ويعجز عن الغزال لضعفه الصنف الثالث اليويو وتسميه اهل مصر والشام
الجلم لخفة جناحيه وسرعتها ولان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طاير
صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا
واثقل حركة ويشرب الماء شربا كما يشربه الباشق الا انه اجزو مزاجه بالنسبة الى
الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام
جور وذلك انه راي يويو يطارد قبره ويراوغها ويرتفع معها وما توقعها الى ان
صادها فادبه وصاد قال الناشي في وصفه **شعر**

ويويو مهذب رشيق كان عينيه لدي التحقيق فصان مخروطان من عقيق

فقال

هذا معرب بهرام جور

وقال ابونواس شعر قد اغتدي والصبح في دجاه كطره البرد لدي مثناه
بيوبو يعجب من راه ماني الكلاب بوبو شروا ه ازرق لا تكذبه عيناه فلا يرى القابض ما يراه
فداه بالام وفرد داه هو الذي حولنا الله تبارك الله الذي اهداه فايده ادبيه
تقدمت الاشاره اليها في الرساله التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي
في قصيدته التي تعوذ بها هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به على البريه لا نار على علم مراده بالبرج قصره العالي لما
شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا في قولها في اخيها صخر
وان صخرا لتاتم الهداه به كانه علم في راسه نار وقال شيخنا الشيخ شمس الدين العماري وابو
الصقر لم اقف لمولفي ترجمه ولا وفاه وابوه ابن عم معن بن زايده الشيباني وكان من
قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليله والولايات السنيه وتوفي قبل الثمانين
ومايه وكان يسكن الباديه هو وولده واليه الاشاره بقول ابن الرومي في البيت
بين الضال والسلم وهما من شجر الباديه وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن
المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافه المعتضد وولده المعتمد وسكن
الباديه ومما يمدح به العرب ومنه قوله شعر
الموقدين بنجد نار باديه لا يحضرون وفقد العز في الحضر
الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فجميع
الجوارح عندنا محرمه لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال الا نص فيه

حلال حتى عدي بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذيب والقرد وغيره
وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الايه **الامثال** قالوا اخلف من فر وهو من خلوف الفم وهو
تغير رايحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
وقالوا اجرم من صفر قال الشاعر **شعر** وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة لن خالطتكم صفره
الخواص قال ابن زهر المصفر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات حوفا ودماغه اذا دلك به
القضيب هيج الباه **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقيه ومنه قالوا فلان صل
اي مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة ليس
نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمسمايه وكان هو والكيا
الهراسي والغزالي تلامذة امام الحرمين **الصلب** طاير ذكره في العباب **الصلنباء**
لسقنطار سمك طويل دقيق ذكره ايضا **الصلصلة** بالضم الفاخته قاله الجوهري
وغيره **الصناجه** قال القزويني ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت
بلاد الترك وفيه غزال المسك يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل
حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجه عليها انه يموت ويبقى طعاما
للحيوان مدة طويله **قلت** وقد استعمل الحريري لفظ الصناجه في المقامة السادسه
والاربعين حيث قال احسبني يا لعمري صناجه الجيش قال الشراح للعلامة المعتبر العسكر
ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي نغاشيا فخر ساجدا وفسروا صناجه الجيش بانه

الطير

الا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب
القاتل كصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من
جهة الدليل وعلى هذا فظاهر كلام الائمة ان السلب لا يتوقف على
اتلاف بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين
وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ستر العورة هذا هو الصواب في
الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء
الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه
فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا
ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ
ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في
شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج
وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي
سنة اربع واربعمائة **تنبيهات** احدها ان الصيد اذا مات من سببين
مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت
من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر
فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهما
الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط او على جبل فتردى

منها او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه
لا يدري بايتهما مات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين وغيرها فهو حرام
ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الارض ومات فهو حلال
سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كما هو به قبل الوصول
او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فعفي عنه كما يعفى عن الذبح
في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه
لما اصابه السهم وقال مالك ان مات قبل بعده وقوعه على الارض لم
يحل والارتجاف قليلا بعد اصابة السهم لا يضر لانه كما لو وقع على الارض
فلو تدحرج من الجبل الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف فلو
رمى الى الصيد في الهوى فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام
لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكن
عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعدما
اصابه السهم وجرحه في بئر ننظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن
فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض وليكن الفرض فيما اذا تصادمه
جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم
بجرحه فوقع على فهو حلال لان قعر البئر كالارض وان
وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام

بالاغصان

بالاغصان او بأجرف الجبل عند التردي من القلل كان له انصدام بالارض فان
فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب وللانصدام بالارض لا
بد منه وللامام احتمالان بالحل في الصورتين لكثرة وقوع الطيور
على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل
ومنها لو رمى الى طير فوقع على الماء نظر ان كان على وجه الماء فاصابه
السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج
الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في
الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف
والثاني انه حلال لان الماء لا يفارقه الماء غالبا ووقوعه في الماء لا يغرقه لانه صح
كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا
كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل
فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان
قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكر نا فيها
اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع
الحلقوم او المريء او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك
ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا
قيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن يشترط ان ينتهي الصيد بتلك

الجراحه الى حركة المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينتهه الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل ولا فصار ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اشهرهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيين وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح الغزالي والنووي الحل للاحاديث الوارده فيها ومنها لو رمي وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمي بسهما في الهوى وفي فضا من الارض او الى هدف فاعترض صيد فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عنه الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد فعقر في بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فان هنا قصدا معينا ولو رمي الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فبان ماكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظانا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلقومه فذبحته فهو حرام لانه يذبح

ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل من الشاة او من غير فعل مختار وفي
وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين
ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة
ايضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهو حرام
لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعد الهروي في اللباب
وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام
والاشتراك وله احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما
ان يكون مدفعا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده
وان كان الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان دفف بقطع الحلقوم
والمري فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال القاضي وانما
يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان ميتا الا او كان بحيث لو لم
يقع لهلك فما عندي انه ينتقص بالذبح شيء وان ذبح الثاني ولم يقطع الحلقوم
والمري اولم يدفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة
الصيد مذبوحا وقال في التهذيب قيل هو كالو جرح عبده فجرح
غيره ومات بينهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة فجرح
آخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته
وباقي القيمة بنصف بينهما وقيل كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال

وقال ابن حيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته
يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة على الاول وتسعة على
الثاني وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته ونصف باقي
القيمة مجروحا بجرحين والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا
وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش
جراحته على وجه قيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا
وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف
السابق وان ادعى كل واحد منهما انه المزمن تحالفا ويكون بينهما
وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق
المزمن انتهى فرع اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان موسوما
او مقرطقا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه آثار
تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم
وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد فرع لو قد الصيد بنصفين
حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يتمكن من
ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا
فذبحه حل الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارح لم يحرم
على احد الوجهين بخلاف ثقل السهم فرع ويملك الصيد بامور باثبات

القولين

اليد وبهجان

البدو ولا ثخان او ابطال الطيران او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة
فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والد بق
المنصوبات والحبالة ونحو ذلك فرع لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها
درة مثقوبة فهي لقطة فان كان غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو
اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كان مثقوبة
فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب وينبغي ان يقال
ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في
الارض انه لمحيي الارض خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل
يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان
ذلك من فعل الجاهلية تسييب السوائب ومن حقه ان يحترز عليه
وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النذر وعلى صيد الكلب
والجارحة في باب الصيد ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان
اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش بالصحرا
او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله وقال مالك ما دام
في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش
زال ملكه ومن اخذه ملكه ويروى عنه انه ان تباعد به العهد زال
ملكه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال الملك بافلاته مطلقا وعند

وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرد البهيمة **تتمة** لو توحل صيد في ارض وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التملك له لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو دخل على بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يقصد به الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

بشقى رجال ويشقى اخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فايده في تاريخ ابن خلكان لما قدم الرشيد الفضل بن يحيى من خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهى ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذه عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بدا مقبلا ... واستترت منه وجوه الرقيب
فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب

كم من فتى تحسبه ناسكا　　يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره　　فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة　　يسعى بها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا قيل
دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره ذلك منه وقال
قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخا
والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت سيئتين عظيمتين ويا لها
سيئة غطت على حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى
في حبسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم
الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاهما فسالهما
وقال يقول لك امير المومنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادوا
ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا في سوء القدر فوقع علينا
الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد
بذلك بكى وامر لهما بمائدة في كل يوم واذن لرجل يحيى بانسان
به ان يدخل عليهما كل يوم ويتغدى معهما وينصرف ونقل
ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال
الماء البارد في زمن الشتا فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين

الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وسبعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البوم انتهى وتسميته صيدحا اشتقاقا من صوته لان الصدح الصياح قال الشاعر وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة مطوقة ورقاء تصدح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البوم وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال

رايت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزه في الابل الصيدن الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الناس الخلق الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا

مقلوا

بلغ مقابلة على نسخة المؤلف

ثقلي بس وقالت كل يا مصري من هذا الهك الصير احب اليك
من هذا قال قلت انا لنحب الصير وفي الحديث ان سالم ابن عبد الله
مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سال عنه كيف يبيعه قال
الجوهري وفي الحديث ان الصحناه تمد وتقصر قال جرير يهجو
قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصله ثم اشتروا سعدا من مالي حذفوا
وروي ان الحسن سال رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون
الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلام اللفظي عنه عني
الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذه من الابازير
تنشف المقعده من البلل والرطوبه وتمنع البخر وتطيب النكهه وتنفع
من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لذع العقارب اذا طلي
بها

باب الضاد المعجمه الضان

ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضاين والانثى ضاينه والجمع
ضواين وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمع ضبي كعبد وعبيد
فائده قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن
المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين وذلك ان الجاهليه كانوا يقولوا هذه انعام وحرث
حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا ومحرم على

ازواجنا وحرموا البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنسا وبعضها على النسا فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجيشي فقال يا محمد انك محرم اشيا مما كان عليه آباونا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للخمسة للماكل والانتفاع بها فمن هذا التحريم من قبل الذكر او من قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له صلى الله عليه وسلم مالك يا مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جاء هذا التحريم بسبب الذكورة واجبا ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم المرعليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا تشتمل الا على ذكر او انثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسياتي ان شاء الله تعالى

الكلام

الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب المون في النعم
وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويوكل
منها ما شاء الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها
تلد ستا او سبعا ولا يرى منها الا واحدا في اطراف الارض و يضرب
المثل بلبس جلودها لما روي البيهقي والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان
اناس يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلا من العسل وقلوبهم
قلوب الذياب وفي رواية في قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس
جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله ابي
تغترون وعلي تجترون فبي حلفت لاقيضن لهم فتنة تدع
الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذيب
الصيد اذا تخفاه وبين المعز والضان تضاد يوجب ان
لا يقع بينهما القاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها ترى
الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظيم ابدانهما وترى الذيب
فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن عجيب
امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا فان الراعي
يسرع بلا تهات من الغدو ويانيها عند العشا ويخلي

بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الجند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفه اليتان وعلى ذنبه الية ومن ثما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون ذكرانا وان كان عند هبوب الجنوب تكن الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت وقالت العرب وقالت العرب حز ضانية وحلق معزه. وحكمها الحل بالاجماع الامثال قالوا اجمل من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين. وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال سلني ما شئت فقال اسئلك ضان ثمانين وقال بن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا

الاولاد

دلت

دلته
على عظام يوسف فقال لها موسى ايما احب اليك اسئل الله ان
تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه
ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم
صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه
رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شيت قال اني احتكم
ثمانين ضاينة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد
احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف
كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان ترد لي
شابتي وادخل معك الجنة قال في الاحيا في آخر الآفة
الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما
احتكم هذا الرجل الانسان حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع
من صاحب الثمانين والراعي الخواص لحم الضان يمنع المرة السودا
ويزيد في المني ويمنع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى
المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من
يعتاده الغشا وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم

النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا
حارا رطبا لكنه يولد البلغم والخولي من الضان اولى من صغيرها
ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في ساير الازمان
ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار
ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس
اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضها وقرن التيس
اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش
مع العسل يمنع من نزول الماء وعظم يحرق بخشب الطرفا
ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى
به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراه بصوف النعجة قطعت
الحبل واذا غطي الانا بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم
يقربه النمل الضوضو الطاير الذي يسمى الصل قاله ابن
سيده وتوقف فيه ابن دريد الضب بفتح الضاد حيوان
بري معروف يشبه الورك قال اهل اللغة وهو من الاسما المشتركه
فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب
اسم للجبل الذي بمسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة
البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي
الناقة

الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له خلفي بالرمح طاعنا ... كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضبّ مثل كف واكفّ
والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب
لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوايل كتاب
ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا
ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن
ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة ومن كلامهم
الذي وضعوه على السنة البهايم قالت السمكة رد يا ضب
فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا
وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت
والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله
وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر
واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا وللحوت في البحر
واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض ضببه اى كثيرة
الضباب قال عبد اللطيف البغدادي والورل والضب
والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق

يرد صح

وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحردون وقال عبد القاهر
الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو
يتلون الوانا بحر الشمس كما يتلون الحربا انتهى اسند ابن ابي الدنيا
في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا
لامن ظلم بني ادم ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان
الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادة الضبة ان تخرج بيضها
حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب
وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما فهي
تبيض سبعين بيضة واكثر بيضها يشبه بيض الحمام والضب
يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق في الشمس ويغتذي
بالنسيم ويعيش بتردد الهوى وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات
ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يحبها
في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا
في كونة حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك يرا سنه كليلة لحفرها
في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب
المثل في الحيرة وكذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه
اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حموله فلا ينجو

منهم

منهم الا ما هرب واشار الي ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الي ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب فائدة فقال

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الوفاء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء

يباري الريح تكرمة ومجدا ... اذا ما الضب احجره الشتاء

فارضك كل مكرمة بناها ... بنو تيم وانت لها سماء

فائدة روي الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه وذهب به الي رحله فراي جماعة فقال على من هولاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا

على ذي بهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك
وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد
ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال واللات والعزي لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه
الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك
يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي
في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال
انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد
خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض
الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي
فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا

الدين

الدين الذي يصلي ولا يصلي ولا يقبل الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة
الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة
وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا
في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام
رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات
ثلث القرآن وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القرآن وان
قراتها ثلثا فكانما قرات القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا
يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال
فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم
تبوك فقال صلى الله عليه وسلم لك ناقة مزدرة جوفاء قوايمها من
زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج
السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج
الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي
على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا
الذي يزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت
راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب
ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال
في الوسيط ولا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله
هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري
وغيره روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل له احرام
هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن
ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين برق
فقال خالد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اراك تقذره وذكر تمام
الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه
حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة
والدليل عليه قول الشاعر

اكلت الضباب فما عفتها	واني اشتهي لقديد الغنم
ولحوم الخروف حنيذا وقد	اتيت به فاترا في الشبم
واما البهبض وحيا تكم	فاصبحت منها كثير السقم

ودركت

الحكم

ي

وركبت زبلا على ثرة فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتم فلم ار فيها الضب هرم
وما في البنوس كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفا القرم
ومكن الضباب طعام العريب وكاشيه شبه دوس العجم

قوله الحنيذ اي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمه وفتح البآء الموحده والبهض بفتح بكسر البآء الموحده وفتح الهآء وبالضاد المعجمه الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الرآء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في آخره بيض الضب والكشا جمع كشيه بضم الكاف واسكان الشين المعجمه ولايكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفه وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامه النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنه قال نزلنا ارضا كثيره الضباب فاصابتنا مجاعه فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جآءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريره

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين
يقال لها ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال
قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فوالذي نفسي بيده لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما
اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنوا اسرائيل وقال ابن العربي في معارضة
الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل فعرضت لي في الخاطر
معان اشبهها الآن ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم
من الانس والحاكم ياتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض لهم من
الامور فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك **الامثال**
قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في
الورك كما سياتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال
ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها لانها تاكل اولادها
واحين من ضب اي اطول عمرا واحين من ضب وابله واخدع
من ضب قال الشاعر

واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة عقربا

وقالوا عقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض

الحضرة

الحاضره كسى اعرابيا ثوبا فقال له لا اكافيك على فعلك ربما اعلمك كم
في ذنب الضب من عقده قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقدة
الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك
على مباشرة النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه
يذاب ويطلى به القضيب تهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش
زمنا طويلا وخصيتاه من استصحبهما معه تحببه الخدم محببة
شديدة وكعبه يشد على كتف الفرس لا يسبقه شي من الخيل
عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع صاحبه
وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا
شديدا وبعره ينفع من الكلف والبرص طلاء ومن بياض العين
الكحل الاوم نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي
خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول
العنب وقيل انه رجل ملعون لانه من المسوخ وقيل انه يدل على
الشبهه في المكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض
الضبع معروف ولا تقل ضبعه لان الذكر ضبعان والجمع
ضباعين بكسر الضاد وبالنون في آخره والانثى ضبع وضبعانه
والجمع ضبعانات وضباع وهذا الضبع للذكر والانثى مثل

مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة
لا يعرف وفي مسايل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول
العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمونث
غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا في
موضعين احدهما انك متى اردت تثنية المذكر والانثى من الضباع
قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع
لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما
كان يجتمع من الزوايد اذا لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني
انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مونثة دون الايام
التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق من الشهر
والاسبق من الشهر ليلته هذا كلام ابن بري فرانتهى وقال
الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر الا
في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال
ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن
ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك
حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الايضاح في فوايد
الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في

المحكم

المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع ضبيع لما تقدم في اول
باب الهمزة ثم ما رواه مسلم اعطاء القاتل سلب المقتول من
طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه
كلا لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله
وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء
الضبع حسل وجعار وحفصه ومن كناها ام خنور وام
طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر
وابو كلدة وابو الهيثم وقد تقدم في باب الهمزة ان
الضبع يحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا اي
حاضت قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال الاعرابي في قول ابن اخت
تابط شرا

يضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماهم طمثت
وقد اضحكها الدم قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد ... لقتلى ما دفن ولا وديا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها
حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا
سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى
فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسرهم
فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا
وتستهل تصيح وتستعوي الذياب قال ابن سيده ومن عجيب امرها
انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكوره
وتلد في حال الانوثه نقل الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار
والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم
وابن الصلاح في رحلته وارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان لاحدهم في قفل فيه الف نفس
فصاح وجاءه الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع يوصف
بالعرج وليست بعرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا
التخييل للدونه في مفاصلها وزياده رطوبه في الجانب
الايمن على الايسر منها وهي مولعه بنبش القبور لكثره شهوتها
للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه
واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقه لا يمر بها حيوان

من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها
اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكف بما يكف به الذئب فاذا اجتمع
الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه
والعرب تقول في دعايها وذيبا اى اجمعها في الغنم فتسلم ومنه قول
الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها — يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام دعاء عليها قال دعاء لها
وذكر ما تقدم والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهو
على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين
لها يقولون على باب وجارها كلمات تصاد بها كما تقدم
في الذبح والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب
جروا يسمى الصبيان قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع
وشركا من ثغرها لا ينقطع كل الحذا يحتذي الحافي الوقع
الثغر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة وحكمها
حل الاكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه تعدى بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب يكون عدوه بانيابه علة تحريمه والضبع لا

لا يبتدي بالعدوي وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك
في باب الهمزه في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق
وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم باكله لا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن
سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن
عباس وعطا وقال ابو حنيفه والضبع حرام وهو قول
سعيد ابن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب من السباع
ودليلنا ما روي عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر
ابن عبد الله عن الضبع اصيد قال نعم اخرجه الترمذي وغيره
وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش ويوكل رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن في صحاحه قال
الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي
البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه
عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم
الضبع يباع بين الصفا والمروه من غير نكير واما ما ذكره

حديث

حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يتقوى
لان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال

الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه
البيهقي في آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر ابن المثنى انه
سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال
كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما
هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم
حتى الجوها الى خباء اعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا
قال كلا والذي نفسي بيده ما تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي في يدي
قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء
فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت
فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه
وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال
صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته فاتبعها فلم يزل حتى
ادركها فقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله بلاقي كما لاقي مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه   قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملأت   فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من   غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشي
يعلمه الناس والضبع احمق الدواب الخواص قال صاحب
عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما تجذب المغناطيس
الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة
ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فياكله الضبع
وشحم الضبع اذا طلي به الجسد من مضرة الكلاب ومرارتها اذا
يبست وسقي امراة منها مقدار نصف دانق بغضت المجامع
وذهبت الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به
البزورات وزرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله ابن زكريا
الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب
من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع
وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها
يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر
وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم

تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيا
مادام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه
فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر
وراس الضبع اذا جعل في برج الحمام كثر فيه ولسانها من امسكه
بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين
يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من
اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل
سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة
قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع
ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس ولسان
الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع
الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به الزرع امن ذلك
الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من اكل دمها
ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فرت الضباع
منه واذا طلى الجسد بشحم الضبع امن عقر الكلاب وقال حنين
ابن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين
واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة ببغا او بمرارة عنز فانه يذهب

باذن الله وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر
دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النسا وقال
غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع
من ساير الاعلال التي تكون في الراس وتمنع نزول الما في
العين وتشد الاشفار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل
بها جلا العين وزاد ها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان
احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة
الضبع تنفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو
ما اطبق عليه الاطبا ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع
الذي حول فقحته اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا
ودهن من به بغا ابراه وهو يجرت القلة في السليم اذا
كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديده
التعبير الضبع تدل رويته على كشف الاسرار والدخول
في ما لا يعني وربما دل رويته الذكر على الرجل الخنثى المشكل
وربما دل على عدو ظلوم مكابر ومخالف وقيل الضبع
امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطامبدورس
الضبع يدل على الخديعه ومن ركبها في المنام نال سلطانا
والله اعلم

والله اعلم ابو ضبه الدراج قال في المرصع وقد تقدم لفظ
الدراج في باب الدال المهملة الضرغام والضرغامة الاسد
وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت
سعد الله ابن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من
الخليفة لحادث نزل بي واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت
في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب
شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى عن الابصار والاوهام
كم من نجى بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

والاهام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي
سراج الملوك للامام العلامة الطرسوسي عن عبد الله بن احمد
قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة
هشام ابن عبد الملك ابن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج
فراى ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار
فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد الصقت في صدره فامر

بقلمها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا	تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس	ولم تتبختر في فنابك حور
وابناء املاك عواشم سادة	صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس	وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم	وايديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن	وفيك ابنه يا دهر وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة	وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة	عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم	بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى	لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم	لهم بالذي تهوي النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بايس	ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدا ان اليوم يتبعه غد	وان صروف الدايرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم عاد صاحب الدير وساله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الي بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله

ابنه

ابن المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزه في الاوز في
ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي ابن ابي الحسن
البساسيري ان الواقعه كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبة البساسيري
الى اي شي الضريس الطيهوج وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الطا ومن امثال العامه السايره اكسل من الضريس لانه يلقي رجيعه
على اولاده الضفيرس ولذا لتزمله وقد تقدم في باب التا المثناه
فوق انها انثى الثعالب الضفدع بكسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع
والانثى ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل
ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل
وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه
من حيث اللغه كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامه واشباه العامه
من الخاصه وقد انكره بعض ايمة اللغه وقال البطليوسي في شرح
ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر
حكاه المطرزي ايضا قال في الكفايه وذكر الضفادع قالوا له العلجوم
بضم العين والجيم واسكان الكلام قالوا واخره [illegible] اللام وآخره
ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيره وابو معبد وام
هبيره والضفدع انواع كثيره وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد

المياه القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار
الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يري منه على
الاسطح عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله
تعالى من طباع تلك البرية وهي من الحيوانات التي لا عظام لها
ومنه ما ينق وما لا ينق والذي منها ينق يخرج صوته من قرب اذنه
ويوصف بحدة السمع اذا ترك النقيق وكانت خارج الماء
واذا ارادت ان تنق اخرجت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل
الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على
قلة كلامه   قالت الضفدع قولا   فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء قال
عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي
على صياحه فياكله وانشد في ذلك
تجعل في الاشدا وما ينصفه   حتى ينق والنقيق يتلفه
قوله ينصفه بضم اليا المثناه تحت واسكان النون
وضم الصاد المهمله وليس المراد هنا المعرفه بل المراد حتى يبلغ نصف
فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا
صاحت يتبعها الثعبان فيجي ياكلها وفي ذلك يقول

ينق
صح

ضفادع

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
وحية البحر الافعى التى تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر
كما تقدم وتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش
من رؤيا النار حيرة اذا رأتها وتتعجب منها لانها تتق فاذا ابصرت
النار سكنت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الماء
ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص
ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان القادر على ما يشاء
وعلى ما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة
عبد الرحمن بن سعد القرظي موذن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه
شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر
ذكرا لله منه وفي ترجمة حماد بن عبيد انه روي عن جابر الجعفي
عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة
الله فاثابهن الله بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح
وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد
والنحل قال ولا اعلم لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث قال
البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم لا يصح حديثه ليس بصحيح الحديث

وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال
لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته من
ساقية في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين
سنة من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا
ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا
مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في
نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في
شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في
نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما يمدحه به فانزل
عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا
داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت اليها
فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك
كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا
وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي
الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما يمدحه به
فانزل عليه ملك وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال
يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت اليها

فاذا هي

فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف
ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب
فضل الذكر لجعفر بن محمد الغرياني الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال
صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع
صوت صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا
اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العاده يقع الوبا
عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاه
وهو نوعان جبلي ومائي فايده نقل الزمخشري في الفايق
عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من
قلب ابن آدم فراي فيما يرى النايم كالبلور يرى داخله من خارجه
وراي الشيطان في صفة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد
ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس
وسياتي ان شا الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام
السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي في سننه
عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند
ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والحاكم ابن عثمان التيمي

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في
دوآء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع
يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب المآء وقال بعض
الفقها انه حرم الضفدع لانه كان جار الله في المآء الذي كان عليه
العرش قبل السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على المآء
وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدار
قطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه موقوف
على عبد الله بن عمر قال البيهقي وقد تقدم في الخطاف انها تقول في نقيقها
سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت
بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها المآء وكانت ترشه
على النار وفي شفآء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامها انه ينجس بالموت
كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي
حكاية انه لا ينجس بالموت وغلط شيخنا في النقل عنه وقال
لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه واذا ماتت في مآء

قليل

قليل قال النووي ان قلنا لا تؤكل فنجسة بلا خلاف وحكى في نجاسته
قولين احدهما ينجس كما ينجس ساير النجاسات والثاني يعفى عنه
كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر
رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع
ابنة الضفدع لم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين الامثال قالوا انق
من ضفدع قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت … فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي
كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها
على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني … لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم … وعلى اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتاب الارشاد لحوم الضفادع تغثي
النفس وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم
ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع

الاجامية اذا وضع على الا سنان قلعها من غير وجع وعظم البري
اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس
ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمى وطلى به بعد طلى النورة
والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح
وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء
صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع
اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت
المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات
ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها
بشحمه او قد تحتها ما عسى ان يوقد لم يغل ابدا واذا رضخت
الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابرانها من وقتها ومن
خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة
تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانها
على امراة نايمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعلت
لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة بقربها ودمه بطلى به
الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه
الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال
القزويني

القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في البساتين مجلسا وبركة فتولدت
فيها الضفادع وتاذي سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله
حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا
فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي إذا وضع
سراج في طاس وجعل فوق الماء او في قناة فيها الضفادع
سكنت ولا يسمع لها صوت البتة التعبير الضفدع في المنام رجل
عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة
عذاب لانها من آيات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم الآية وقالت النصارى
من راي انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل
لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدروس الضفادع
في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا
نال ملكا ومن راي الضفادع خرجت من مدينته خرج منها
العذاب والله اعلم الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة
وعين مهملة في آخره قال النووي المشهور انه من جنس الهوام وقال
الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهوام وقال المفضل هو
ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله

اصوات مع

كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب

الضيب شئ من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده

الضل الحية الرقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة

الضيون بفتح الضاد واسكان الياء المثناة تحت والواو بينهما وبالنون في آخره الهرهر الذكر والجمع ضياون قال حسان ابن ثابت رضي الله عنه يريد كان الشمس في جراته بنجوم الثريا او عيون الضياون

وقالوا ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب

خاتمة المقريب الفار

وقالوا اصيد من ضيون واعلم وازنى وانزى من ضيون

قال الصقلي ليس في الاسماء شئ فيها ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسما حيوه وضيون وكيوان وهو زحل

زحل وقد ذكر اهل الهيئة دورته المختصة به من المشرق الى المغرب تتم في تسع وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ
واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه بعيد هما وحزنا
كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

باب الطاء

الطامر بن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف
هو طامر بن طامر الطاوس طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف
الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا
وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده
لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من
العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى
مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا وتسفد في
ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق
في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض
ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على اكثر من حضن
بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة
ان تقوم عنه فتفسده الهوام والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل
الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما ويوجد يخرج من

البيضة له الفروخ كاسباكاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال **شعر**

سبحان من من خلقه الطاوس ❊ طير على اشكاله رئيس ❊ كانه من نفسه عروس ❊
في الريش منه ركبت فلوس ❊ تشرق في دارته شموس ❊ في الراس منه شجر مغروس ❊
كانه بنفسج يبيس ❊ او هو زهر حرم سوس ❊

واعجب الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنه وخروج ادم منها وسببا لحلول تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك **حكي** ان ابرهيم عليه السلام لما غرس الكرمه جا ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما اطلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما اطلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثم ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعه وذلك ان اول ما يشربها وتدب في اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا اقوى سكره جات صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايدة فيه ثم ينقمع كما ينقمع الخنزير ويطلب النوم ويحل عرى قوته **فايدة** طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان تلقب بطاوس لانه كان طاوس القرا والعلما وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابي هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن الزبير وروى عنه مجاهد

وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح
في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين
قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن ابي
رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبما سادهم قلت بالديانة والرواية
قال ان اهل الديانه والروايه ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس بن
كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم
عطا قال فمن كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن
ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين
ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من
الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة
قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال
فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من
الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي
الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت
ابراهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني
والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت
يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط وفي تاريخ

عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل
الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى
انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى ابن مريم ابليس فقال اما علمت
انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل وتردى منها فانظر اتعيش
ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي
ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقل ينسب اليهم وان لم يكن منهم
وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصية
لم تنله بلية ومن لم يتول القضا بين الناس لم ينله جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد
انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني المال والولد وروى
عنه ابو نعيم وغيرها انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه
وليس لكم من ميراثه شي واما انا امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس لك
من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت
مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك
لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم
فقيل ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك
لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي الليلة الثالثة فقيل ايت مكان

كذا

كذا وكذا فخذ منه دينارًا فما الآية برله قال الواثق فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى
السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم
انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث
الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها
الملك قال لا تصلح هذه الا باختها فاطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه فقالوا له اعندك
اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قال الواثق فاعطاهم اياها بضعف
ما اخذ وابدا الاولى توفي الطاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية
بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومائة وحج
اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى الحكم يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل
لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل فظاهر واما التفرج على
لونه وقد تقدم في الصيدان ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها الاباحة وخالفه
الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك الامثال قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال
الجوهري وقولهم اشام من طاوس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا
خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي
مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وولد
لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوس فلما تخنث سمي طويسا
وسمي عبد النعيم وقال في نفسه شعر انى عبد النعيم ۞ انا طاوس الجحيم ۞

وبلغت الحلم في اليوم الذي مات فيه عمر رضي الله عنه
وتزوجت في اليوم الذي مات فيه عثمان رضي الله عنه

وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم ❁ انا آخاتم لام ثم قاف حشو ميم ❁

عني بقوله حشو ميم اليا لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا يريد انه طلقي
واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس **الطاير** واحد الطير والانثى طايره وهي
قليله وجمع الطير اطيار والطيران تحرك ذي الجناح في الهوا بجناحيه قال تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياه
والموت والحشر والمحاسبه والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان هذا يفعل
بالبهايم فانتم احرى اذ انتم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاكيد وازاله للاستعاره
المتعاهده في هذه اللفظه فقد يقال طاير النحس والسعد قال الزمخشري الغرض من
ذكر ذلك الدلاله على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعه سلطانه وتدبيره تلك الخلايق
المتفاوته والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن على احوالها
لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طير الجنه كامثال البخت ترعى في اشجار الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير
ناعمه فقال اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو
هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك
لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي
قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل

بغ

في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف وكما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل
المراد متوكلون والطاير ما تيامنت منه او تشاءمت واصله في ذي الجناح وقالوا الطاير لله
لا طايرك فرفعوه على اراده هذا طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلده
وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه في عنقه فلكل امرء حظ من الخير والشر
قد قضاه الله فهو لازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له
الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال ولا
يقصها الا على واد او ذي راي فايده روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار
عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال
فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا سقط فوق حايط السجن [بطاير] يدعو
بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت
فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعدان
فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعا واذا
شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به
الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وعلمت الدعا من

الطير فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم اني اسألك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا
الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما يظلم عليه الليل وما يشرق عليه النهار ولا تواري منه سما سما ولا ارضا ارضا ولا جبل
الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسألك ان تجعل خير عملي اخره وخير
ايامي يوم القاك فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى
علي فاهلكه ومن نصب لي فخذه واطف نار من شب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه
وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من تعالى كل شي اكفني ما اهمني من
امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا
تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في
كل مكان وفي هذا المكان يا من لا تخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في
كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حكيم انت بحاجتي عليم وعلى
خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين
ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك يا ارحم الراحمين عجل
علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين انك

على كل شي قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين واله وصحبه اجمعين **وهذا**
الدعا روي الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون
ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
لا يواري منه سما سما ولا ارضا ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما
في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل
النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب
له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم
وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن
وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل انتهى **الطيطلة** طائر له اذنان كبيرتان
الطبوع القمامة وسياتي في القاف **الطرح** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار
النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره **الطرسوح** حوت بحري اذا دمن اكله
اورث العين العشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضربس بضاد معجمة
مضمومة وراء مهملة مفتوحة والباء ساكنة منقوطة باثنين من تحتها والسين مهملة قال
الرازي في كتاب الالفي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي

واحمر واصفر وفي جناحيه ريشه ذهبيه ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواتره
وهو دايم الصفير واجوده السمين وحكمه الحل وله خاصيه عجيبه في تفتيت الحصى
المتكون في المثانه ومنع ما لم يتكون الطرف بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو
نعت للذكر خاصة الطغام والطغامه بفتح الطا والغين المعجمه ارذل الطير
والسباع وهما ايضا ارذل الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن سيده الطفل
ولد كل وحشيه والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا
مثل الجنب قال الله تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبيه
معها طفلها وهي قريبه عهد بالنتاج وكذلك الناقه والجمع المطافل قال ابو ذويب شعر

وان حديثا منك لو تبذلينه ✽ جنى النحل في البان عوذ مطافل

مطافيل ابكار حديث نتاجها ✽ تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وما احسن قول الاول فيا عجبا لمن ربيت طفلا ✽ القمه باطراف البنان

اعلمه الرمايه كل يوم ✽ فلما استد ساعده رماني

اعلمه الفتوه كل يوم ✽ فلما طر شاربه جفاني

ذو الطفيتين حيه خبيثه والطفيه خوصه المقل في الاصل وجمعها طفي شبه
الخطين اللذين على ظهر الحيه بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين
الطفيه حيه لينه خبيثه وانشد شعر وهم يذلونها من بعد عزتها ✽ كما تذل الطفي من رقيه الراقي
وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشه ان النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال اقتلوا الحيات ذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان
البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر
قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر
اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في رواية عن الزهري انه قال
نرى ذلك من سمهما واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه
بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد
هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني يقصدان البصر باللسع والنهش
قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته
وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون
عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف
المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس
رؤيتها ومنها ما يهلك المرور بطريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير

∴ وجلدها من اطوم لا يؤيسه ∴ طلح بضاحية المتنين مهزول ∴

اي لا يؤثر القراد في جلدها الملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء
الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب همه
وحاله لسانه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجليه
بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطروف** بفتح الطاء الخفاش حكاه

ابن سيده والطملان والاطلس الذيب كما تقدم **الطوباله** النعجة قاله ابن سيده
الطُوّل بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره **الطوطي** قال الغزالي
في اول الباب الثاني في حكم الكسب انها الببغا **الطير** جمع طاير مثل صاحب وصحب
وجمع الطير طيور والطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا
قد يقع علي الواحد قال الله تعالى للخليل ابرهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا
وبطه وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة
خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر قيل وفايدة حصر اربعه ان الطباع
اربعة والغالب علي كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحوم
بعضها ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق واجراوهن علي
روس الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الي الروس
واحياهن الله كما شا وفيه ايما الي ان احيا النفس بالحياة الابدية انما يتاتي باماتة
الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسه
النفس وبعد الامال الموصوف بها الغراب والترفع الي المسارعة الي الهوا الموصوف
بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الي الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ما كولي
اللحم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك
والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا كالديك

والطاوس

والطاوس في بين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا
للعارف كالحمام وما يعسر كالغراب والطير التي تاتي في كل سنة الحجل صغيد مصر
اسمه نوقيرو وقد تقدم في حرف الباء **فايدتان** الاولى روى الشافعي عن سفين بن
عيينه عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير في مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا
بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفين
الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير
وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ
يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في
مكناتها قال فكان ابن عيينة يسل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره
على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر سالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث
فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكر
له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه
ان انسانا سال يونس ابن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله
يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم وكان الشافعي نسيج وحده في تفسير
هذه المعاني والطيرة بكسر الطا وفتح الياء التشام بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شومهم جا من قبل الله وهو

الذي قضى عليهم بذلك وقدره فقال يطير طيره وعبر خيره ولم يجي من المصادر هكذا
غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها
الفال قال يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية
قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون
الطير والظبا فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم
وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد
انها تضر او تنفع واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو ولما الطيرة
فلا يكون الا فيما يسو قال العلما وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان
على خير واذا قطع رجاه من الله كان على شر والطيرة فيها سو ظن وتوقع البلا قالوا
يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فيما يصنع قال اذا تطيرت
فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني في مسنده
وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللمحة قال في مفتاح دار السعاده واعلم ان
التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البته لا
سيما ان قال عند رويه ما يتطير او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وفتحت له

ابوابـ

ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها من المناسبات البعيده والقريبه
في اللفظ والمعني ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن الحكم لما خرج عمر بن
عبد العزيز من المدينه قال رجل من لخم نظيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت
ان اقول له فقلت الا تنظر الي القمر ما احسن استواءه في هذه الليله قال فنظر
عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج
بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وفي التمهيد من حديث المقبري
عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة
احدهم يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **الفايده الثانيه** جزم القاضي ابو بكر بن العربي في
كتاب الاحكام في سورة المايده بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي
عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابله ومقتضي مذهبنا كراهته وحكي
الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال
يوما في المصحف فخرج له قوله تعالي واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف
وانشا يقول **شعر** اتوعد كل جبار عنيد ❁ فها انا ذاك جبار عنيد ❁
❁ اذا ما جيت ربك يوم حشر ❁ فقل يا رب مزقني الوليد ❁
فلم يلبث الا اياما حتي قتل شر قتله وصلب راسه علي قصره ثم علي سور بلده نعوذ

ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتعود
بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتليه
البطون قال الامام احمد رحمه الله ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن طلب
الرزق بالكسب بل فيه دليل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله
في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين
كالطير تغدوا خماصا وترجع بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحيا في اوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي
يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل
جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله
حيث ذكر الطير تغدوا خماصا وترجع بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة اوصي للمتوكلين
افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض
فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال
ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما
المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقها
بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض اجمع من

فقد

فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضًا عن عمرو بن امية الضمري انه قال
قلت يا رسول الله ارسل ناقتي وانوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب
النون **قال** الحليمي يستحب لمن القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم
ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين **قال** ابو ثور سمعت
الشافعي يقول نزه الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على
الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او ماله او
على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي
يموت او ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل
على الحي الذي لا يموت **الامثال** قالوا كان على رؤوسهم الطير بالسكون كان اي
على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه صفة
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه فلا يتكلمون كان على رؤوسهم
الطير ولا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن **تتمة** قال ابن الجوزي في
كتاب تذكرة الغريب وبغية المريد قال ابن عباس في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى
باسمائهم البعوض في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل
والسلوى في طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فهذه عشرة **طير** العراقيب طير الشؤم عند العرب وكل ما يتطير به

فايده يستحب لمن القى في الارض بذرا

كانت م

انس ع

لا ضمنه بذلك ومن الاحكام بالطاير ان فتح قفصا عن طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي
بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا
والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا
لان طيرانه في الحال دليل على انه تنفيره حصل بذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة
ظاهرة على انه طار باختياره وان كسر الطاير في خروجه قارورة وانكسر البيض بخروجه
او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واهلكت الطاير لزمه الضمان **طير الماء**
وكنيته ابو منجل ويقال له ابن الما وبنات الما وسياتي في حرف الميم قال الجوهري وكان
على رؤوسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه
الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الحكم** قال الرافعي يحل
بجميع انواعه الا اللقلق فانه حرام اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين
عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين قال ابو
عاصم وهي اكثر من ماية نوع ولا يعرف لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم
وسياتي الكلام على مالك الحزين في الميم **الططوى** ذكره الثعلبي وغيره في تفسير
سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي مر سليمن على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل يا رسول الله قال يقول اكلت نصف
تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر والفاختة
تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا ما اذا خلقوا وليتهم اذ علموا الما

قالوا الاح

ذا احلفوا علوا با علموا او الصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاحب طيطوي
عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف تقول قدموا
خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده
والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج تقول الرحمن على العرش استوى
واذا صاحت العقاب قال البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى
اخرها ويمد صوته بقوله والضالين كما يمد القاري **الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد
في الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طاير يشبه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره
ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج
واجوده السمين الرطب الحريفي لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم
في الصاد انه الصريص **بنت طبق** وام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية ام طبق
احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بنكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من
شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى حكم
النوعين في بابيهما **في الامثال** قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر
العظيم ٥

باب الظاء

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا
وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظبا وارض مظباه كثيرة وظبية اسم امراة يحج قبل
الرجال نذر المسلمين به قال ابن سيده وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا
قال النواوي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال للانثى الا ظبية والذكر

ظبي وجمعت الظبية على ظبي كركوة وركاء لأن ما كان على فعلة بفتح أوله من المعتل فجمعه
ممدود ولم يخالف هذا إلا القرية فإنها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب
فلا يقاس عليه قال الجوهري وتكنى الظبية أم الخشف وأم شادن وأم الطلا والظبي
مختلفة الألوان وهي ثلاثة أصناف منها الآرام وهي بيض خالصة البياض الواحد
ريم ومساكنها الرمل ويقال إنها ضأن الظبي لأنها أكثر لحوما وشحوما وصنف
يسمى العفر وألوانها حمر وهي قصار الأعناق وهي أضعف الظبي عدوا تألف المواضع
المرتفعة من الأرض والأماكن الصلبة قال الكميت وكنا إذا جبار قوم أرادنا بكيد
حملناه على قرن أعفرا يعني نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الأسنة فيما مضى من
القرون وصنف يسمى الأدم طوال الأعناق والقوائم بيض البطون ودوم الظبي
حدة البصر وهي أشد الحيوان نفورا ومن طبع الظبي أنه إذا أراد أن يدخل كناسه
يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه فإن رأى أحدا يرصده حين
دخوله لا يدخل وإلا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ بأكله ويرد البحر فيشرب من
مائه المر الزعاق وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق أنه سأل أبا حنيفة ما
تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم
ما فيه فقال إن الظبي لا يكون له رباعية وهي ثنايا أبدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد وقال الجوهري في مادة سنن في قول الشاعر

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها ∴ سناء قتيل أو حلوبة جائع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي انما يسقط ثنيته فقط فهي ثني ابدا وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل
شجرة فقال فلان قف هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك
من قصة من جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات
فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه
واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة
تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم
يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي
ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قال فتركني ثم قال اردت ان تقتل
الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة
فيفسد هاذه الشي ثم قال اياك وعثرات اللسان قال المبرد قال الاصمعي حدثت
ان رجلا نظر الى ظبية ترد الما فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك قال نعم قال اعطني
اربعة دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج يحضر في اثرها فجدت وجد حتى اخذ
بقرنيها وجاء وهو يقول ❀ وهي على البعد تلوي خدها ❀ تريغ شدي واريغ شدها ❀
❀ ❀ ❀ كيف ترى عدو غلام ردها ❀ ولما جدت ترى الى عندها ❀
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر من ان الملك بهرام جور لم يكن
في العجم ادمي منه ومن غريب ما ينقل انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية

فعرضت له ظبيا فقال للجاريه في اي موضع تريدين ان اضع هذا السهم من
هذه الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا
ذكرا بنشابه ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبيه بنشابتين اثبتهما في موضع
القرنين ثم سالته ان يجمع اذن الظبي وظلفه بنشابة واحده فرمى اصل اذن الظبي
ببندقه فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك ما ادماه بنشابه فوصل اذنه بظلفه
ثم اهوى الى الجاريه مع هواه لها فرمى بها الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت
عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل**
يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة
القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل واحد منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر
ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا ∴
وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي
تنصب الى الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة
كالشجر التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا
الى ان يتكامل ويقال اهل التبت يضربون لها اوتادا في البريه تحك بها ليسقط عندها
وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجه في جوف الظبيه
كالانفحة في الجدي وانه سافر الى البلاد المشرق حتى حمل هذه الدابه الى بلاد المغرب لخلاف

جري فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها ملهم من جوفها كما تلقي
البيضة الدجاجة والمشهور انها ليست مودوعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها
كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات
وسياتي في احرام الفقهاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين
فاتخذت رجلين من خشب وخاتم من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت
بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل
الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن
والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا
وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم
واستعمال الصحابة قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين
من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين
فلم يعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها
لئلا تعرف فيقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه
بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فايدة** روى الدارقطني والطبراني
في معجمه الاوسط عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية
وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي

ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي
اليكما قالوا وما لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت
اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام ابيعوها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها وفي
رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسيح في البرية
وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله **وروى** الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم
التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنى منها فقال حاجتك فقالت
ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها
ثم رجعت فاوثقها واتاه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **وفي**
دلايل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت
خلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم
صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فحلفت له فخلاها فما مكثت
الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي

فاطلقوها

في قصيدة له **شعر** وجا امرؤ قد صاد يومًا غزالة ❊ لها ولد خشف بجلف بالكدا ❊

❊ فنادى رسول الله والقوم حضر ❊ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ❊

وسيأتي في العشار ببيان اخوان **الحكم** على اهل الجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز لذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وهو النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي شاة وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قومًا انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ارسله فاقبل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم واذا حية مطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تزل الحية حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارًا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهمًا ثم رمى ظبيًا من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعًا ولم تحرق ثيابهم وامتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الغزال لظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا انفر منه لا يعود

اليه ابدا وسياتي في باب العين ايضا **الخواص** فروته تنجب وتجربه بطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن او وجعه يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا فطنا دلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك استعماله في الطعام يورث البخر **فايدة** رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم ينو ظهرت اثاره بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاته وحوش الفلاة تزوره وتسلم عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجات طايفة من الظبا فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافح المسك فلما راي بواقيها ذلك قالوا من اين لكن هذا فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نوت شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوتكم واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادته على الاحيا **الظربان** مثال القطران دويبة نحو جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحباري ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها لذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيسده بذنبه ويحول دبره

فلا يبيض ثلاث سنوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقم في جحره حتى يأتي على جوسله
وتزعم العرب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلو الثوب
فائدة سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا
في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة
ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء والظربان على قدر الهرة والكلب
القلطي وهو منتن الريح طاهرا ويا لمناله صماخ يعبراد بين قصير اليدين وفيهما براثن
حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل
الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان
جلده مثل القد في الصلابة حتى سمي بشبيها بقطعه حسل فيطوى الثعبان عليه فاذا
انطوى نفخ ثم زفر زفرة فينقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان
في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو
تتفرق الابل فتتفرقها من منزل فيه قردان ولا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته
العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه الامثال
والوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وخندف انني ... ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسيأتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري
وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء ... نطوف عليهم

ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر
سيبويه هذه الالفاظ سوي الولدان وقال انه قليل وحكي غيره الفري يجري الما والجمع
ثوبان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمه** يقال عار الظليم
يعار عرارا بكسر العين وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن شاس الاسدي
الذي قال فيه **شعر** اردت عرارا بالهوان ومن يرد ❊ عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم ❊

❊ فان عرارا ان يكن غير واضح ❊ فاني احب الجون ذا المنكب العمم ❊

وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امه وكان عرارا فصيحا شجاعا فلما توجه المهلب
ابن ابي صفرة الي الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولا في بعض توجه فلما مثل بين يديه لم
يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الي ان بلغ الغايه فانشد الحجاج متمثلا
اردت عرارا بالهوان المتبين فقال عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك
الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين ابنه وبين امراته فلم يمكنه ذلك
فطلقها ثم ندم وهذه الحكايه نظير ما رواه الدينوري في المجالسه وما قاله الحريري
في الدرة ان عبيد بن شريه الجرهمي عاش ثلثمايه سنه وادرك الاسلام فاسلم ودخل
علي معويه بن ابي سفين بالشام وهو خليفه فقال له حدثني باعجب ما رايت قال
مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ❊ **شعر**

❊ يا قلب انك من اسما مغرور ❊ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ❊

قد

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
واستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذ هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال الرجل تعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ادوبها منذ زمان فقال والذي حلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعه وانت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت فعجبت من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلا موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاويه لقد رايت عجبا فمن الميت قال عتير بن لبيد العذري لماذكوه

باب العين

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير يوق الناهض يقال احدث فرخ القطاه عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انشى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو من اول ما يحسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس عتيق الرايع الكريمه وامراة عتيقه جميله كريمه وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول لسوره بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن

من بلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغايه في الجوده عتيقا
يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار
الامم والبلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزله في اول الاسلام
لانها مكيه او انها اول ما قري وحفظ من القران العاتك العروس والجمع عواتك
قال الشاعر شعر يتبعهم خيلا لنا عواتكا • في الحرب جردا نركب المهالكا •

فايده روي عبد الباقي في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلمي
من حديث سيابه بن عاصم السلمي وهو بسين مهمله ثم با اخر الحروف له صحبه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم
احداهن عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانيه
عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج وهي ام هاشم ابن عبد مناف والثالثه عاتكه بنت
الاوقص مرة بن هلال وهي ابنه وهب بن امية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالاولى من العواتك عمة الثانيه والثانيه عمة الثالثه وبني سليم تفخر بهذه الولاده
ولبني سليم مفاخرة اخرى منها انها الفت يوم فتح مكة ان شهد منهم الف وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالويه وكان احمر ومنها ان
عمر كتب الى اهل الكوفة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل
الكوفه عتبه بن فرقد السلمي وبعث اهل البصره مشاجع بن مسعود السلمي وبعث
اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي ثنا قاله جماعة والصواب

ابن نافع

معه

ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل
ماية فهو يكمل الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله
عليهم لان جميعهم من قيس غيلان **العاسل** الذيب والجمع العسل والعواسل **العاطوس**
دابه يتشام بها وسيأتي ذكرها في العاطوس **العافيه** كل طالب رزق من الانسان او
بهيمة او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته لطلب معروفه وفي الحديث من احيى ارضا
ميته فهي له وما اكلت العافيه فهو له صدقه وفي رواية العوافي وهي جمع عافيه
رواه النساي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان
من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند
قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما
الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا ما جرى
في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن
ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت
للدين والدنيا فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها
قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها

اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثر العوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها
اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العايذ** الذال المعجمة الناقة التي معها
ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي
الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل
جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا
حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان
العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو
يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى
نابتة وزاكية ولذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العبيثة والعبقوص**
دويبة قال ابن سيده **العبود** الجذعة من الغنم او المعز وعين اللحياني ذلك للصغير فقال
هي بعد الفطام والجمع عابر وقال ابن سيده **العترفان** بضم العين الديك قال عدي بن زيد
ثلاثة احوال وشهر محرما. اقضي كعمر العترفان المحارب
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة
وعدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا
كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كابي بردة هاني بن نيار البلوي رضي وروى البيهقي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي

سنن

سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتأكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة هي دويبة تأكل الاديم وغابر بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي ان يدخله في الحكومة وفي الفايق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل

فان تشتموا علي لومكم ... فقد تلحس العث ملس الاديم

العثمن كجعفر فرخ الحبارى **العثمان** ولد الحية العثوثج بثاءين مثلثتين مفتوحتين البعير الضخم **العثمثم** الاسد **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال ويقال هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل سمي عجلا لاستعجال بني اسرايل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة

وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا له خوار اي من ذهب احمر
والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها
بعشره فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر فاظهر الاسلام
وفي قلبه من عبادة البقر شي فابتلى الله به بنو اسرايل فقال لهم السامري واسمه موسى
بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرايل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف
القوم عليه للعبادة من دون الله يرقصون حوله ويتواجدون والجسد بدن الانسان
ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية وقد يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرايل جسدا
يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل
وقال عن ابرهيم عليه السلام فجا بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابرهيم
البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة
ذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك انه اوقف للضيافة اوقافا
تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام
العجل بجناحه فقام يمشي حتى لحق بامه ومما حكي من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن
المعروف بابن قريعة البغدادي وقد فاته سبع وستين وثلاثمايه ان ابا العباس بن معلى
الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت
ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب
بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم

حتى

حتى اخرج من ابورهم واري ان تناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق
النصرانية الراس مع الرجل ويسحبان على الارض وينادي عليهما الظلمات بعضها فوق
بعض والسلام **فايدة** نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوسي رحمهما الله تعالى انه سيل عن
قوم يقرءون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون
ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال او لا فقال مذهب
الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا
جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد
العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على روسهم الطير من الوقار
فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد
يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك
والشافعي وابو حنيفة واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين **فايدة اخرى** قال
الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة
وقال اللهم اني استودعتكها لابني حتى يكبر وكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت
من احسن البقر واسمنها فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت
البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم

فايدة والتواجد والرقص

والاستقصا شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الي عامله ان يذهب الي قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاه سالتني اضان ام معز فان بينت لك قلت ذكرا ام انثي فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك بشي فلا تراجعني **بنو عجل** قبيله كبيره من العرب شهيره ينسبون الي عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد الحمقي من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقا احدي عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب **شعر**

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ✿ وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده ✿ فصارت به الامثال في الناس الجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقاها **ام عجلان** طاير قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقره والثور والذيب والذيبه والرمكه والرخم والضبع وعانه الوحش والعقرب والفرس والكلب **عدس** البغل سموه بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتي علي عدس ✿ علي الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ **شعر** عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق

العدقوط بالضم دويبه بيضا ناعمه تشبه بها اصابع الجواري **العربد** مثال سلغد ملحق بجردحل حيه تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربده سوء الخلق

وفوله

وقولهم رجل معربد مأخود من هذا قاله ابن قتيبة العربض والعرباض البقر القوي
الكلكل قاله ابن سيده العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي
ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس
العريقصه دويبة عريضة كالجعل العريقطه والعريقطان دويبة العرة
بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عرة قاله الجوهري العسا الانثى من الجراد
العساعس بفتح العين القنافذ لكثرة ترددها في الليل العسامر الذيب العساهل
الابل المهزولة الواحد عسهول العسبار بكسر العين والعسبارة والعسبور ولد
الضبع من الذيب والعسبار ولد الذيب من الكلبة قاله الجوهري وعوف مال الكميت
كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها
اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها
الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم
وقيل الثعلب حكاه ابن سيده العسج كعملس الظليم ايضا العشرا الناقة التي اتى عليها
من يوم ارسل عليها الفحل عشرة وزال عنها المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال
غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس قال الشيخ ابو عبد الله النعمان في كتاب المستغيثين
بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم اليه حنين العشار
متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله

وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وانس بن ملك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد
وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعه قال جابر في حديثه
فصاحت الخشبة صياح النبطي فضمه اليه وفي حديثه ايضا فسمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح
يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكا وقال يا
عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق الى ان
تشتاقوا الى لقايه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال **شعر**

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ... لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلى الله عليه وسلم
العصارى نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس **حكى** ابو عاصم العبادي عن ابي
طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى قدم علينا الاستاذ ابو الحسن
الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا
هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن
رشيق في كتاب الغرايب والشذ ودعصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها ... حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفور الانه
عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته يعجب بصوته حسنه وسياتي والعصفور
الموار هو الذي يجيب اذا دعي من الصورة وعصفور الجنه هو الخطاف وقد
تقدم واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبايع السباع
انه يلحم ولا يزق فراخه ومن الجلب انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط
علي عود قدم اصابعه الثلاث واخر الرابع وطباع الطير تقدم اصبعين وتعرج
اصبعين وياكل الحبة والبقول ويتميز الذكر منها بلحيه سودا كالرجل والتيس
والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمة احنى من العصفور علي ولده ولا اشد
عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وولده في العمران تحت السقوف خوفا من
الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت
العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد
في الساعة الواحدة مايه مرة ولذلك قصر عمره لانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه تدرب علي
الطيران حتى انه يدعي فيجيب قال الجوهري بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه
عصفور الشوك والكرما واه السياج وزعم ارسطوطاليس ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار
اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار
فيسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راي الحمار فرق فوق راسه
وعلي عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبر وسياتي في القاف ومن انواعه

حسون وتقدم في الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر
والسوط والوضع والزرافش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة روى البيهقي وابن
عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول
عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى
نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان عليه السلام وان
قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له نظير في
الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور ويعبر للناس عن مقاصدها
وارادتها قال الله سبحانه حكاية يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات
ما عداها من الحيوانات وساير صنوف المخلوقات **فايدة** روى مسلم عن عايشة انها
قالت توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابايهم وخلق للنار اهلا وهم في اصلاب ابايهم من الناس من قدح في هذا الحديث بانه من
رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو صحيح مسلم ولكنه نهاها عن
المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم
وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على نعيمهم او ان قطع عايشة بذا القطع
بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي بين كافرين وروى ابن قانع في
ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله

يوم القيمة فقال يرب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث اخر ان رجلا
من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل
قرا هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجا عصفور فوقع عنده فقال ما لي اراك
متغيبا في التراب فقال للتواضع قال فلم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه
الحبة في فيك قال عددتها للصايمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه
فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم
وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل
ثقيل ولا اجد شيا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيا امر من الفقر
يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب
فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان
الجنايز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان
تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن
خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالدة وذلك اني كنت
في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي وادركته وقد
دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع

فايده وصية لقمان لابنه

تتمة عيش

الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصل الي سن الطلب رحلت الي بخاري لطلب
العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملا اوجب قطعها وفي الحلية
في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليماني كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن
حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها
تقدس ربها عز وجل وتسئله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع
الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا
في بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجا عصفور حتى وقع على حرف
السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من البحر قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك
بالنسبة الي علم الله تعالي كنسبة ما نقره هذا العصفور الي ما البحر وهذا علي التقريب
الي الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر **وحكمها** حل الاكل قال ابن عبد الله عمر ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها
الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها
ويرمي بها رواه النسائي وروي الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
ومن احكامها انها علي اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس
والاوز جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه

ومن

ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روي الحافظ ابو نعيم عن ابي
الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف
فيما ملك بالاصطياد اما البهايم الانسيه فاعتاقها من قبيل سوايب الجاهلية وذلك
باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسايل ان ذرق
العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ماكول اللحم **الامثال** قالوا
اخف حلما من عصفور قال حسان الشاعر **شعر**

لا باس بالقوم من طول ولا عظم ❊ جسم البغال واحلام العصافير
وقال تعنت ان يسمعوا ريبة طاروا لها فرحا ❊ مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير احلاما ومقدرة ❊ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحب عصافير يطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال
الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم
المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة
الطعام فيها وقالوا اسعد من عصفور **الخواص** قال الشافعي اربعة اشيا
تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل
الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة
الصالحين والعمل بالعلم واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على

الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل عصفور الشول مشويا فتت الحصى التي في المثانة
والكلى وادمان سائر العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع
البواسير وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق
وجفف فانه يهيج الباه واذا احدث منه بندقة وخلطت بزبيب وطلي بها الاحليل ولا يطا
على الارض فانه يطا ما شا **العُصَل** بضم العين وفتح الصاد المهملة الجراد والجمع العصلان
العِرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول لانسعرن بولها الى صوت
النبلة والجبات تاكلها **العريقطة** دويبة وهي العريقطان قاله الجوهري **العُصبي** الثعلب
العرفوط العطاة للذكر وتصغيره عُصَيرف وعصيف قاله الجوهري قال ابن عطية في
تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب
الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ عليه ولذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعرفوط
كانوا ينقلون الماء ليطفئ النار فابقى الله عليهن وقاية وسلط على تلك الدواب والاذى
انتهى وسياتي قريبا ان العضاه هي السحلية وهي مباركة **عطار** قال القزويني انه صنف
من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد بارض بابل وهو من
اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل
في بيته حسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا
خفت الارض في الصيف يجمع ورائحته عطرة واذا تبخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو
رماده الاسنان واذا ترك على جرف وترك حتى يجف ينفعه تنفع ايضا **العطاط** بالفتح

الاسد

الاسد **العظاه** بالظا المعجم المفتوحه والمد دويبه اكبر من الوزغه ويقال في الواحد عظايه
ايضا والجمع عظا وعظا قال عبد الرحمن بن عوف كمثل الهر يلتمس العظايا وقال الازهري هي
هنه ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص لا انها احسن منه وتسمى العظاه شحمة الارض
وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر وكلها منقطه بالسواد وهذه
الالوان بحسب مسكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الما والعشب
وما يالف الناس وتبقى في جحرها اربعه اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتسعطب بهما
ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظايه عند التفرقه حتى فقد
السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها
انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما
ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحليه وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في السين
العطرف بالكسر الافعى الكبير **العفر** ولد الارنب وفي المثل او فدر عفر **العفر** الخنزير
الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراه عفره يقال عفريه نفريه كما يقال عفريت نفريت
العفريت القوي المارد من الشياطين والياقيه زايده قال تعالى قال عفريت من الجن
انا اتيك به قال ابو رجا وعيسى الثقفي عفريه وروينا عن ابي بكر الصديق وقرات
فرقه عفر وكلها لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس
هو صخر الجني واختلفوا في عرش سليمان باستدعا عرش بلقيس فقال قتاده وغيره لعظم
وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها ويحرمها الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها

القدرة التي هي من عند الله روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت
والجواهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن عباس كان
سليمان مهيبا لا يبدأ بشي حتى يكون هو الذي يسأل عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا
منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها فقال له العفريت
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر
واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده
علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل
سليمن نفسه والعلم الذي اوتيه قيل هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره
فدعى باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا
انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمن
وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمن والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا
جعل يشكر الله بعبارة فيها تعليم للناس وعرضه للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها
اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وازيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن
لما احست من سليمن انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة
ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجليها بالصرح
لتكشف عن ساقيها ونتكيره بان زيد ونقص منه والقصة في ذلك شهيرة وكتب التفسير
ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها

نعمة ٢

الي ملكها باليمن وكان يابيهما علي الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود مات في
حياته **تتمه** وفي ملك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا
اعلمك كلمات تقولهن فتطفي شعلته وتخر لفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بلي :
فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها
ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب
الجن حديث العفريت الذي تفلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع صلاته
فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب**
طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثه وافعل بنا تختص به جمع الاناث مثل عناق
واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل

وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثي ام الحوار
وام الشعو وام طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها
الحداريه لكونها وهي مونثه اللفظ وقيل العقاب يقع علي الذكر والانثي وقال في
الكامل سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من
عقاب والانثي منه تسمي لهوه ويسمي العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس

العقاب م

هو الا العنقا وبهذا فسر قول ابي العلا المعري ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عناد وتعم انها اذا اصابت تقول البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب ورخم فاما العقاب فمنها الاسود والجوحية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجوم شيا قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فطار طاير ابيض فاخذها ورمى بها نحو جياد وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها **شعر**

عجبت لما تصوبت العقاب ❊ الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ❊ واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ❊ تهيبنا البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الرجفات ❊ عقاب سلب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت ❊ لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ❊ لنا منه القواعد والتراب
غداه نرجع التاسيس منه ❊ وليس على مسوسا ثياب
اعزيه المكيك بني لوي ❊ فليس لاصله منهم ذهاب

وقد تصدق هذا الحديث بقوله عن زمرة بعدها ان التمام فيما نقل بن النعمان وعندها

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب محمد ويقال للعقاب جميعه انثى وان الذي

يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر
في مجو شخص يقال له ابن سيده شعر ما انت الا كالعقاب فامه معروفه وله اب مجهول ∴
والعقاب تبيض ثلاث في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين
وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانها يثقل عليها طعم الثلاث
وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكفله
فيربيه ومن عادة هذا الطاير ان يرزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا
لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعه
واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حراره واقواها
حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى
باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض
وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا
صافيه بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت
لها ريش جديد ويذهب ظلمه بصرها ثم تغوص لكل العين فاذا هي قد عادت شابه قال
التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب
فتبرا وتاكل الحيات الا رؤسها والطير الا قلوبها ويدل لها قول امرء القيس شعر
∴ كان قلوب الطير رطبا ويابسا ∴ لدي وكرها العناب والحشف البالي ∴
ومثله قول طرفه شعر كان قلوب الطير في قعر عشها ∴ نوى القسب ملقا عند بعض المادب ∴

قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما ذا كنت تختار قال العقاب
لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا
بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام

لقد تركت عفرا قلبي كانه ۞ جناح عقاب دائم الخفقان

ومن عجائب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم العقاب ياتي
به افراخه الى هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له
ريش جديد ويزول عنه الضعف ويرجع اليه قوته وفيه في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر
يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب
والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع
فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن
جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي مقضي الحاجة وسياتي في باب النون يطير
هذا في النسر ان شاء الله تعالى واول من صاد بها اهل المغرب حكي ان قيصر اهدى اليه كسرى
عقابا وكتم عنه بعض عملها وقال انها تعمل عملا لا يبرح له الاثر المقصود فامر بها فعلمت وصاد بها
فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا
قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك ما تقتل به
الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذا وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد

صدناه

صدناه ولا بأس فالمبلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان **وروى** ابن عباس ان سليمن بن داود
عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واعزمه واشده باسا فقال علي
بالهدهد هذه الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد
مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بالذي اقدرك علي وقواك الا ما
رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان يذبحك او يعذبك ثم اتى به فلقيته
النسور وعساكر الطير يخوفوه واخبروه بتوعد سليمن فقال اما قد رأى استثنى قالوا
بلى انه قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحه
تواضعا لسليمن فقال له سليمن اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا
او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين
يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد وعفى عنه **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب
واختلفوا هل يستحب قتله او لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم
في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة
وهذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب
الجو قاله عمرو بن عدي للقيصر بن سعد في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب
وابصر واحزم من عقاب فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا
يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من
عقاب الجو **غريبه** نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة

عقى؟

اين؟

عقابا بسبب لانه في كل سنه **العقال** لقلوص لعنه والعقال زكاه عام من الابل والغنم
قال الشاعر **شعر** سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ❁ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ❁
العقرب من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد وقد يقال للانثى عقربه وعقربا
ممدود غير مصروف وتصغر على عقيرب كما يصغر زينب والذكر عقربان وهو دابه
له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر **شعر**
❁ كان مرعى امكم اذ غدت ❁ عقربه يكومها عقربان ❁
اي تنزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي
معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهره واسمها بالفارسيه الرشك كما تقدم ومنها السود
والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع
اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوي خلقها اكل بطنها
وتخرج فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به ان العقرب
تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي
ذهب اليه الجاحظ هو الصواب العقرب شر ما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل
وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك شي من بدنه
فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعي فتموت
وقد اشار الى ذلك الفقيه عماره اليمني من ابيات بقوله **شعر**
❁ اذا لم يسالمك الزمان فحاربه ❁ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ❁

ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما ٭ تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ٭ وخرب فأر قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ٭ عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ٭ يكر علينا جيشه بالعجايب

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سوا كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله تنكت الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت بها ومتى ادخل الكراث في جحرها تبعته وعيا مرتبتها الجحر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك ٭ شعر

رايت على صخرة عقربا ٭ وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ٭ وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ٭ اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين شهرزور وعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل وربما يتناثر لحم من لسعته او يتعفن لحمه ويسترخي حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدايه ومن لطف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها بنصيبين وعقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي

عقارب اذا السعت قتلت فذب ضيف لهم على اهل الدار فضربته عقرب في
مذاكيره فقال تعرض به ∴ ∴ ∴ شعر

∴ دارٌ اذا قام سكانها ∴ اقام الجدود بها العقرب ∴
∴ اذا اغفل الناس عن دينهم ∴ فان عقاربها تضرب ∴

فدخل حوالي الدار فقال هذه عقارب سعي من اسود سالخ ونظر الي موضع في الدار فقال
احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى عن
عايشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم يصلي الي
جنبه فصلى بصلاته فجات عقرب حتى انتهت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته
وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها
باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجة عن ابي رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه عن عايشة قالت لدغت
النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير
المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في
الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته
وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين
وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل

يتهجد

يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعن الله العقرب
ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم
صبه علي اصبعه ثم روي بعد ذلك علي المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب
وفي تاريخ شيخنا اليافعي ان في حوادث سنة سبع وخمسين به ان بعض الملوك
قال له منجموه انه يموت من الساعة الثلاثين من اليوم الثلاثين في الشهر الثلاثين
من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع
لباسه سوي ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره
ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك عطست فرسه فخرج من انفه عقرب
فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر وروي ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال
انكم تقولون لا عدوي ولا تزالون تقاتلون عدوا حتي تقاتلوا ياجوج وماجوج
عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم
المجان المطرقة وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم
يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا قال ففزع
منه فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتي وافت النيل واذا
بضفدع خرج من الما فاحتملها علي ظهره وعبر بها الي الجانب الاخر فقال ذا النون
فاتزرت بمئزر ونزلت في الما ولم ازل ارقبها الي ان اتت الجانب الاخر فعدت

ثم سعت وانا اتبعها الي ان اتت الي شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد
نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب
للدغ هذا الفتي واذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتي فطفرت العقرب ولزمت
دماغه حتي قتلته ورجعت الي الماء وعبرت علي ظهر الضفدع الي الجانب الاخر فانشد النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ✤ من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك ✤ تاتيك منه فوايد النعم

قال فانتبه الفتي علي كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحه وساح ومات علي تلك الحال وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا
يعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت
من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تسرف للعلية والعجم والانبث
وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر
اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها تسع مائة من الصحابة ورقية العقرب
جايزة لما روي مسلم عن جابر قال لدغت رجلا ونحن جلوس مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
وفي رواية فجا ال عمرو بن حزم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي قال ثم عرضوها عليه
فقال لما اري منكم باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية

قال

قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي فالرقى جايزة بكتاب الله تعالى او
بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر
واختلفوا في رقيه اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك لانه لا يكون مما
بدلوه ومن الرقى المجربة النافعة ان يبل الراقي للملدوغ الي ان اسيه على الوجع من العضو
فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى
ينتهي في جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمر ذلك الوجع حتى
يذهب جميع الالم ولا اعتبار بتورد العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في
العالمين وعلى محمد في المسلمين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السموات والارض
الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم
نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا
واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقيه للعقرب قال ذكر ان
الانسان يرقى بها فلا يلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا
تضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكائيل كازم كازم زبرادم فيرالي مزن
الجيرين يشتامرايشنا مراهو ذاهو ذاهي ولطانا الواقي والله الشافي وقال بعض
العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد
السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب
والسارق وروى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى وفي كامل ابن عدي
في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال
حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم يضره تلك الليلة قال
سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال
هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها كمالها اي لا يدخلها نقص ولا عيب
كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي
وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين
قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام
على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية
والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضر والبلا فقالتا
احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح
في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روي
عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها
خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في

البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب
والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد ذ وبنا عن الشيخ
الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري بن بلد مكة انه قال كنت اقرا علم الفرايض
على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا العقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل
يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايده فقال هي
عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره
شي وقد قلتها اول النهار فايده لا يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا ولذا غا فهو ملدوغ
ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين
معناه لا يعاقب العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن
معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع
الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جا عام احد مع المشركين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه
الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله ولا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المومن حازم
لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى

بكسر الغين نهيًا ان لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح الى ان يتوجه الى امر الدنيا
والاخرة ايضا ويوده ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النساي في مسند علي عن
ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لك
يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان
يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفى عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه انتهى
وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين
صنف كفره بالمصايب وصنف عفى عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فايدة اخرى
ويقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ ام من حية الشعر
فقال لي من افاعي الارض قلت لهم من اين يرقى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا الشيخ اثير الدين
ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع بن سالم
الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العيني قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا
ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه شعر

يا حسنا ما لك لم تحسن الى بعوس في الهوى متعبه
رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنى مذهبه

وقد ابو

وندا لي صدّ عنك ان اجتنبي * منه فقد لدغني عقربه

يا حسنه اذ قال ما احسبني * وبالدال اللفظ ما اعذبه

قلت له كلك عندي ينبني * وكل الفاظك مستعذبه

نفوق السهم ولم يخطني * واذ رآني مثبتا اعجبه

وقال لم عاش وكلمني * وحبه اياي لم انعبه

برحمه الله على انني * قتلي له لم ادر ما اوجبه

وقالت العرب وقد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا
ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد
البرمكي قال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما
وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسألون فاحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف
درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي
عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال
ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك الحازم في منظومته

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا * اذا عنت فجاة الامر الذي دهما

وربما نصبوا الحال بعد اذا * وربما رفعوا من بعد ها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله عمما

كانها عين علي الافهام مشكلة … اهدت الي سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها … قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي … او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في … ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته … يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب … من اهله اذ غدي منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب … من اهله اذ غدي منه بفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية … في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم … لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجي محنة علمت … وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم حرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع قليل نجسته علي المشهور وقيل لا كالوزغه ونقل الخطابي عن يحيي بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته قال وعامة اهل العلم علي خلافه **الامثال** قالوا من لم يكن عقربا سعي اذا امشت بين اثوابه العقرب وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدي من العقرب وهو من العداوة وقالوا يضرب العقرب ويبكي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعي يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكبر منه شرا ويقال تحككت به اذا تعرض لشره وقولهم اجرم من عقرب

واهل

وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفاً حتى
ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان
من اشد الناس اقتضاً عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جا المال
لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد الفضل يقرا القران فاقام عقرب
على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجا عرضه فاسار عنه فيه
قوله **شعر** وقد تجرت في سوقنا عقرب :: لا مرحبا بالعقرب التاجره ::
:: كل عدو يتقي مقبلاً :: وعقرب تخشى من الدابره ::
:: ان عادت العقرب عدنا لها :: وكانت النعل لها حاضره ::
غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ
ضيا الدين فاذن العشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت العقرب
عدنا لها فلم يعد يلعبه الى ان مات ومن محاسن شعر حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في النسيب
:: حلت عقارب صدغه في خده :: قمراً يجل به عن التشبيه ::
:: ولقد عهدناه يحل ببرجها :: ومن العجايب كيف حلت فيه ::
ولابي المحاسن يوسف الشواء في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ::
:: ارسل صدغاً ولوى قاتلي :: صدغاً فاعيى بهما واصفه ::
:: فعلت ذا في صدغه حية :: تسعى وهذا عقرب واقفه ::

ذا الف ليست لوصل ودال واو ولكن ليست لعاطفه

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير رمادا
وسقي من ذلك الرماد من به الحصي تفتته واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب
كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب
انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دفنت العقارب والصقت على بعضها
ابوابها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا
بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب
الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب ومن عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق
شجر الزيتون على من لسعته العقرب برى من وقته **العقربان** دويبة تدخل
الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم قال ابن سيده **العقف** بالتحريك
الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي **شعر** كانه عقف تولى يهرب من اكلب يعقفهن اكلب
يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندش
بالشين المعجمه وصوته العقعقه وهو طاير على قدر الحمامه على شكل الغراب وجناحاه
اكبر من جناحي الحمامه وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له
القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع
المشرفه وفي طبعه الزنا والخيانه ويوصف بالسرقه والخبث والعرب تضرب
المثل بجميع ذلك واذا باضت لا تزال تحفظ بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش

فانه

فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير في ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها عن سفين بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبأ القوت الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال العقعق يخابي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من عين قال الشاعر

اذا بارك الله في طاير ❁ فلا بارك الله في العقعق ❁

❁ قصير الذنابى طويل الجناح ❁ متى ما يجد غفلة يسرق ❁

❁ يقلب عينيه في راسه ❁ كانهما قطرتا زيبق ❁

واختلفوا في تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته سبب[؟]
الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشام به وبصياحه وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكل الجيف فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر ولذلك رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها اراد هدبة بقوله

وبادله بيضها بالعراء ❁ وملبسه بيض احوى جناحا ❁

الخواص دماغه اذا طلي على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكة الغامض في البدن اخرجه بسهوله ولحمه حار يابس يردي الكيموس العقبب والعقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاشه تقدمان ذكر العنكبوت عن طلع العكرشه الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمه الانثى من الحمام وسمي بها الانسان لعكرمه مولى ابن عباس اخذ واعنه العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمه رقيقا لم يعتقه فباعه ولده من خالد بن يزيد بن معويه باربعة الاف دينار فقال عكرمه لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه العل بالفتح القراد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام الباشق العلوش كسنور ابن اوى والذيب ودويبه وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ ذكر الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام العلهان كما تقدم وان الظليم العلس بالفتح القراد الضخم لانه

اول ما يكون لغامه ثم يصير حيوانا ثم حلما ثم علسا ومن الالغاز المتعلقة به الجبة في
العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا وان علم بذلك الساعي اعرض
عنها **العلامات** قال ابن عطيه حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق
يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانما
سمي العلامات وذلك لانها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول
ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات
فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم
هدايه بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما
سمي علامات ومنها ما يهتدى بها **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء
قبل الزاي القراد الضخم وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش
قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف فاكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر
المخلوط بالدم **العلعل** تقدم هذا في الذكور من القنابر **العلق** بفتح العين واللام
دود اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية
الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة
وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامة والعليق الشجرة التي انس موسى
عليه السلام منها النار قال ابن سيده ينفع العلق تعليقا على صاحب الاعضاء

الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام
الحجامة في امتصاصها الدم لاسيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهة وهي تمص
الدم الفاسد في الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا
هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم
منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما
كان العلق في الما فيشربه انسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يبخر ببور الثعلب
فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال **فايده** قوله تعالى اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين
من حديث عايشة قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالعلم والتعلم
بالعلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى
امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري
فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت
لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في
زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
مع كفرهم وجحودهم للنعمة وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم
ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فالكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم
بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

فما يبدد عظيم في العلقة التي تلصق في حلق الانسان فطريقه ان يبخر ببور الثعلب فانه يسقط في الحال

تدل علي كال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الي نور العلم
ونبه علي فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم
ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزله الا بالكتابة
ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن علي دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره
دليل الا امر القلم والخط لكفي به **فايدة اخرى** سيل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق
فواده وقال الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى
في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم
فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معني الحديث ولم يكن للشيطان
فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل
القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله
هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه الله سبحانه وتعالى فيها
فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه
كرامة ربانية طرات بعده **الاحكام** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من
المنفعة ويستثني مع الحرم من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال**
قالوا اعلق من العلق **الخواص** اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض
وامثالها واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلي به

فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبه انه اذا اخرج به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه العُمْرُوس بضم العين الخروف والجمع العماريس قال الشاعر

وكان تكذيب السواد قال مرة ⁘ لعمروسة والذيب غرثان مرسل ⁘
انت الذي من غير ذنب شتمتني ⁘ فقالت متى ذا قال ذا عام اول ⁘
فقلت ولدت الان بل رمت غدرة ⁘ فدونك كلني لا هنى لك ماكل ⁘

العَمَلَّس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل ليتاسى به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي شعر وضربوا الامثال بالعملس ⁘ في البر كي به البنون تاتسي العَيْثَل الاسد قال ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم اللام ويعربها وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة من شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ⁘ كصفات عبد الله انصت واسمع ⁘
فلانصحنك في المشورة والذي ⁘ حج الحجيج اليه فاسمع او دع ⁘
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ⁘ واصفح وكاف ودار واحلم واشجع ⁘
والطف ولن وتأن وارفق واتئد ⁘ واحزم وجد وحام واحمل وادفع ⁘
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ⁘ وهديت للنهج الاسد المهيع ⁘

قيل يوما نقه عبد الله بن طاهر واستحسن شاربه فقال ابو العيثل في الحال انشد القنفد

لابي لهلف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق
لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي العثيل
الدابل بذ بنه وقال الخليل العثيل الطبي الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكنى لعمل العناق
الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وحكمها الحل ويفدي بها الارنب اذا قتلها
المحرم لقضا الصحابه بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البرا ابن عازب
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا
ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن
نيار خال البرا ابن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم
اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان
اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين
افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى
من المعز من حين تولد الى حين ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها
فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقايق
المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري
في تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو
عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
مستخفيين مرّوا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان

ها هنا عنا فاحلبت اول الشتا وما بقي لها لبن فالادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومسح بضرعها حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب فسقا ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي
ثم حلب فشرب قال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي
حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال
انهم يقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك
قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو
داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل
يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت
امراة بغي بمكة يقال لها عناق بعظام وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من
الاسارى بمكة ان يحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة
مقمرة قال فجات عناق فابصرت سواد ظل بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد
فقلت مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا
قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت
الى غار او كهف فجاوا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي وعماهم الله عني قال
ورجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت
عنه اكبله فجعلت احمله ويعيني حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي

شيا

شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك فلا تنكحها وقال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة
فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ قال لنا فعن قال عكرمة معنى الاية لا
تتصد ولا يريد الانكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة
نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا الابسط في هذا الامر
عناقا اي لا تعطي النفيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا تنتطح
فيها عنزان وسياتي في محله **عناق** الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد
كل شيء حتى الطير وهي التفه التي تقدمت في باب الثاء وقال في نهاية الغريب قال قتادة
عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق
ويقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي
يصاد به اذا علم **العنبر** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من
قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان
وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقي يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة بحرية
كبيرة يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة
روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نلتقي عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم نجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا

تمرة تمرة قال قلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء
فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على
ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة
ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم
فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال الضعف والا فما كانوا
سمانا قط ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع الفدر كقدر
الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا
من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق
فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك فقال هو رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه فاكله وسرية ابو عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وهي في
رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة
وحديثهما رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في
سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر حي من
جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني
الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما
لغيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزرا واوفيك وسقه من تمر المدينة

فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا سعد بن عبادة ابن دليم فقال الجهني
ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط
عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم فقال قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد
له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن استشهد
عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله
ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين
عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا
فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل
ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك الا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى
ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة من تمر لقوم
مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم
وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما
قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت
قال ماذا قال نحرت قال اصبت ثم قال ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال
ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل
الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائط منه

بحمل حميين وسقا قال فقدم البدوي مع نبيرقا وفاه سفيه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم من فعل بشر فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج
من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجاره الكبار
يطفو علي الما فتلقيه الريح الي الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوه والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب
ثم الاورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت
وزعم بعض التجار ان عن الروح يقذفه كجمة الانسان واكثرها وزنه الف مثقال
وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابه التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي
والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيها الخمس وقال
الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج
الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن
حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالوا واكثر الفقها
على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا
مثل عنق الشاه وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رايحه زكيه وفي البحر دويبه تقصده
لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيلقيها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الاذرعي
في كتاب السلم في العنبر ولا بد من بيان نوعه ووزنه فالعنبر فيه الاشهب والابيض

والاخضر

والاحضر ولا يجوز حتى يبين ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم انه
نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة
فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه
فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبلعه اول ما يقع منه لانه
لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده
في بطنها فيقدر انه منها فانما هو ثمرة تنبت **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب
وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق
رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل
على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليهم بقطع الانف ونحوه
وجا باعيينه مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه
وروي بالغين المعجمة وبالثا المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو
عنترة ابن معوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون لبست زايدة **العندليب** الهزار
بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل
يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المومن بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي ؞ بنغمته المليحة عندليبا ؞
روى لما ذوى نغما فصيحا ؞ حواها في تقلبه قضيبا ؞

كذا من عاشر العلما الفضلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمايه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات العندل البعير الضخم الراس سيتوفي فيه المذكور الموت العنز الانثي من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روي البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصله اعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله به الجنة قال حسان بن عطيه الراوي عن ابي كبشه فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذي عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الي خمسة عشر خصله قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه كان عالما بها لا محاله الا انه لم يذكرها لمعني هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام من الحض علي ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثره قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد علي اربعين خصله ذكرها الي اخرها قلت وقد روي الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضا حوايج المسلم عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم علي اخيه ثلاثون حقا لا برا له منها الا بالادا او العفو يغفر له زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعي ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته

: ويقبل هدينه : ويكافي صلته : ويشكر نعمته : ويحسن نصرته : ويحفظ حليلته :
: ويقضي حاجته : ويشفع مسئلته : ويشمت عطسته : ويرشد ضالته : ويرد سلامه :
: ويطيب كلامه : ويبر انعامه : ويصدق اقسامه : وينصره ظالما او مظلوما : ويواليه : ولا يعاديه :
اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم
القيمة فيقضي له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطيه يجتمع منها اكثر من اربعين خصله
وروى ابو القاسم سليمن بن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفله
قال اصابت علي بن ابي طالب فاقه فقال لفاطمه لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عند ام ايمن فقال ما جاء بك يا فاطمه ولقد اتيتنا في ساعه ما عودتنا ان تاتينا فيها
فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمه لقد اتيتنا في ساعه
ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكه طعامها التسبيح
والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما
وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل
انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا
اخر الاخرين يا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت
حتى دخلت على علي فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له

قال علي ان احدكم ليدع يمين التميم اخيه اذا اعطي فيطالبه به يوم القيمه

حدثت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لام ايمن

صلى الله عليه وسلم

ذلك فقال خيرا اياك خيرا اياك وفي كتاب صفوة الصفوة للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر
المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هو لا الاعنز
احدى عشر عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة
قلت يا رسول الله اني لمحتاج وهو لا الكلمات احب الي فقال قل اللهم انك خلاق عليم
اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر
الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني
ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يردد هن حتى حفظهن وقال
تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال اسقهن معك يا جابر فاستقهن معه وفي تيسير
القشيري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على
قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما
تقدم من حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال
لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل
عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لين رده الله رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من
بدر ليقتلنها قال فعدى عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير بن عدي
اقتلت عصما قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي شي في قتلها من شي فقال صلى الله عليه وسلم

لا ينتطح

لا تنتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم
المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه ولذا الآن حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ
المومن من جحر مرتين وما حل الله اركس والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف
الفرا والحرب خدعة واياكم وخضرا الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم
والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب
وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلا موكل
بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي دا ادوى من البخل والاعمال
بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل
العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي
وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن
خير من عمله والولد الوط واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار موتمن والندم توبة
والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية موداة والايمان قيد الفتك
وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز اذا شام العنز
ثم يفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها روى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل
عثمان لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان
عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والرشاطي وغيرهما وقال

وقال

ابو هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم
يقضي عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في
معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل ويفدي بها الغزال
اذا قتله المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح
فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز
وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من
عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال القزاري
للمعز تسعه وتسعون داء وللعنز العقاب الانثى في قول الشاعر

اذا ما العنز من ملق تدلت ... ضحيا وهي طاوية تحوم

العنس الناقة الصلبه ويقال هي اعنوس دبها اي وفي قال الجوهري العنطب
الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة فيها قال الكسايي هو لعنطب والعنطاب والعنظوة
والانثى عنطوبه والجمع عناطب قال الشاعر رؤوس العناطب كالعنجد
وفي كتاب سيبويه العنطبا بالضم والمد العنطوانه الجراده الانثى والجمع عنطوانات
عنقا مغرب ومغربه من الالفاظ الداله على غير معنى قال بعضهم هي طاير غريب
يبيض بيضا كالجبال ويتعدى في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض
كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم
الطير جثه واكبرها خلقه تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار كان في قديم

الناس بين الناس فبادوا وامة الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعا عليه حنظلة النبي عليه
السلام فذهب الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا تصل
اليها الناس وفيها حيوان كبير كالفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير
وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى له خمسماية
سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد ثم اطال في وصفها وقال ابو البقاء
العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتح صاعد في
السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه
انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل
فتلتقط طيورها فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت
به وذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها
فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله
عليهما وسلم قال ابن خلكان رايت في تاريخ احمد بن عبد الله الفرغاني ان امير العزيز بن
ادبر صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك
العنقا وهو طاير جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحيه وعلى
راسه وقايه وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار في
باب الطير عن ابن عباس ان الله عز وجل خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها
العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله

عبد الله بن

من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحي اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرآيل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت نوقعت بنجد والحجاز فلم يزل
باكل الوحوش ويخطف الصبيان الي ان بني خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل
النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت
وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا ❁ شعر

❁ واذا السعادة احرستك عيونها ❁ نم فالمخاوف كلهن امان ❁

❁ واصطد بها العنقا فهي حبالة ❁ واقتد بها الجوزا فهي عنان ❁

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلآء المعري بقوله شعر

❁ هي العنقا تكبر ان تصادا ❁ فعاند من يطيق له عنادا ❁

الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يوس منه قال الشاعر

❁ الجود والغول والعنقا ثالثة ❁ اسما اشيا لم توجد ولم تكن ❁

وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا العنكبوت دويبة تنسج في الهوا وجمعها
عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت
وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اصطاد الذباب لطي
بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب علي الذباب فلا يخطيه قال افلاطون
الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا

سبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الي
الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا
تعليم ويبيض ويحضن واول ما يلد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل
صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط
نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزال يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد
السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيد من مكان آخر كالخزانة
فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه
حمله وذهب به الي خزانته فاذا اخرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي
ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع
ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها
فائدة اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب انه قال طهروا بيوتكم
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن
مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي كامل ابن عدي
في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت
شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني
الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس رضي الله عنهما وهو القائل والله لو

ان الله توعدني ان انا عصيت ان يحبسني في الحمام لكان حريًا ان لا يخف لي عين طلبوه
للقضا فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منهم روى ابو نعيم في الحليه في ترجمة
مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه
قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا
نارًا فخرج فوجد بالباب رجلًا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جاريه قال اما
هذه الجاريه لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت
فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل
فشق بطن الصبيه وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبيه وعولجت فشفيت
وشبت فكانت تبغي فاتت ساحلًا من ساحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما
شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي
امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها بغي
قال ايتني بها فاتتها فقالت قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت
اني تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعًا
فبينما هو يومًا عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجاريه وارته الشق
في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها
بالعنكبوت قال فبنا لها برجًا في الصحرا وشيده فبينما هو يومًا في ذلك البرج اذا
عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري

تحركه

فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فتشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها
فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة ومن العنكبوت نسجا وشرا فنسجها على غار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه
ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا
راجعين ثم خرج وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح
الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه
عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة وكانت عنده الى ان حضرته الوفاة
فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة
ليلة وفي الحلية عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود
عليه السلام حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي
تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة احد وعشرين ومائة
واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة
ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي
العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن

عبد الملك ولما خرج اتاه طايفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر حتى
نبايعك فابى فقالوا اذاً نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما
ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له
ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجة **تتمة** قال ابن خلكان
في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره
ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قايلهما على
الحقيقة

الغني في لظى فان احرمتني ∴ فتيقن ان لست بالياقوت ∴

∴ جمع النسج كل من حاك لكن ∴ ليس نسج داود فيه كالعنكبوت ∴

قال محمد بن صابر في جوابهما ∴ ∴ **شعر**

∴ ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت ∴

∴ نسج داود لم يفد الغار ∴ وكان الفخار للعنكبوت ∴

∴ وبقاء السمند في لهب النار ∴ مزيل فضيلة الياقوت ∴

∴ وكذاك النعام يلتقم الجمر ∴ وما الجمر للنعام بقوت ∴

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم** العنكبوت تحريم الاكل
لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من العنكبوت وقالوا اوهن من بيت
العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى فيها المثل لمن
اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه كان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا
بردا ولا قصد احد لها وكذلك ما اتخذوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا
يدفع عنهم شيا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن
معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكانت جهلة
قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون
من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفيه في الصور الجليه **الخواص**
اذا جعل نسجها على الجراحه الطريه في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان
الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضه المتغيره بنسجه جلاها والعنكبوت
الذي ينسج على الكنف اذا علق على المحموم تبريه **العوذ** المسن من الابل وهو
الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عوذ والناقه عوذه ويقال
في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفه فان راي
الشيخ خير من مشهد الغلام والعوذ المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ
عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما
ثم هي مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافيل **العواسا** بفتح العين ممدود
الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيده **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش

عوسي العُومه بالضم تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكه والجمع عوم قاله الجوهري

العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسم والعوهق

الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل وانشد الاخطل

تربو اسامة في اللعاة نما وطيت عليها العيثوم

العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعبورا وعيور روى ابن

ماجه من حديث عتبه بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم

اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة

والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النساي في عشرة النسا من حديث

عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه

ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول فقيل

وما الرسول قال القبله والكلام واللين وفي الحديث إذا اراد الله بعبد شرا

امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي

وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب

به المثل في المكروهات غالبا وعن العير جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا

واما الولا قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روى ابن خالويه

سنان العبسي لما حضرته الوفاه قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانه من حمير يقدمها

عير

عير فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم
الاولين والاخرين فلما مات وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال يخاف
انا ننسب انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته الي النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب ... او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيورا ابكادم الاعيار جمع
عير والكادم العاض يضرب مثلا للسفهاء يتهارش وقالوا احمق عير اسمه قال ابو
زيد زعموا ان حمرا كانت هزلى فاصلكت في جدب ونجي منها حمار كان سمينا فضرب به المثل
في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله
من مكروه وقالوا قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما اليس منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو تعلمينه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد العسكري في ذلك شيا ينبغي الوقوف عليه تركته
لطوله وقالوا في الامثال كل سوا العير حرفان **قيل** اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر
فاشتروا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا له
عرموله فلما جا قالا هذا خبانا لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه

وقال لاقتلنكما ان لم تاتلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمه
فقال صاحبه طاح مرقمه فقال الفزاري وانت ان لم تلقه اراد ان تلقها طرحت راسك
وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ∴ شعر

∴ لا تامنن فزاريا خلوت به ∴ على قلوصك واكتبها باسيار ∴

∴ لا تامننه ولا تامن بوايقه ∴ بعد الذي امتل اير العير بالنار ∴

∴ اطعم الضيف خوفا ما يخالبه ∴ ولا سقاكم الاهي الخالق البارى ∴

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

∴ ولا يقيم على خسف يراد به ∴ الا الاذلان عير الحي والوتد ∴

∴ هذا على الخسف مربوط برمته ∴ وذا يشج ولا يرثي له احد ∴

وقال خالد بن الوليد عند موته كذا كذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه
ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبنا
العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا
يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها قال ابن عطيه القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك
قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين
انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له
وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف

مجاز

مجاز ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكاه قول الجمهور او نحو هذا وقال
فرقة بل احالوه علي سوال الجمادات والبهايم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان
تخبر بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد واول من قال لا في العير ولا في النفير
ابو سفين بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم تحين
انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفين حتى دنا من المدينة وقد
خاف خوفا شديدا فقال للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال
ما رايت احدا انكره الا راكبين اناخا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان بعارا من بعار بعيريهما ففتها فاذا فيها
نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وكان
بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل قريش من مكة فارسل
اليهم ابو سفين يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع
ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفين فقال يا بني زهرة لا في العير
ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب
هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره عير السراة قال ابو كلبة الجامة العير بكسر
العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا وقيل هي
كرام الابل وما احسن قول الاول ❁ شعر

ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باجلاسها **العبسا** بفتح العين الاتي من الجراد
العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام
انه يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع واليا
والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم
على الالفاظ المشتركة انه طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري **العيهل** من النوق السريعه
قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوف** كبير دون اسم للنملة المذكورة في القران **بن عرس**
وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابه تسمى بالفارسيه راسوا ويجمع على بنات عرس
وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه
ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل
احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول
مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فاره فصعدت شجره ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن
ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقه وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح
ابن عرس فجاته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجره قطع بن عرس الورقه التي عضتها
الفاره فسقطت فاصطادها بن عرس الذي كان تحت الشجره قال عبد اللطيف البغدادي
واظنه الحيوان المسمي بالدلق وانما يختلف وبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه

يسرق ما وجد من ذهب وفضة كما يفعل الفار وربما عادا الفار وقتله لكن خوف
الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد
حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما
رأته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كأنها تفدي ولدها فلم
يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك
ذهبت وعادت بخرقة كأنها تشير الى فراغ حاصلها فلم يتركه لها فلما راى ذلك منه
عادت الى دينار منها فاخذته فاستحيى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم
في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجته
فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا
ثم اخرج خرقة حمراء بقي فيها دينارا واحدا فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال له تصدق بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها قال ارسطاطا
ليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات
عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس
وهذا غلط والذي قبله قريب منه الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله
بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى
في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسألة ساقطة من الشرح الكبير

والروضة والاشبه انه من صنع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها
ولذلك كتبنا فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين للشاي على حاشية نسخته
وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والعزالي قال انه يشبه الثعلب
وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافاً في حله لانه لا يتقوى بنابه ولذا
قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه
والوجيز والحاوي الصغير الخواص دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل
ضماداً لوجع المفاصل شحمه يطلى به السن يقع سريعاً دمه يطلى به الخنازير يحللها
يخلط دمه بدم الفار ويمزج بالما ويرش في بيت يقع الخصومة بين اهله وان
دفن ابن عرس وفاره في بيت معلق ذلك فيه زبله يجعل في الجراحات يقطع الدم
ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قوبع وقيل
انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر حركة ذنبه يسمي القباح ام عزة الظبية
وعزة بنتها ام عويف دويبة صغيرة ضخم الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة
اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها
ناشرة بورديها ويلعب بها الصبيان فيقولون انها ام عوف انشري بورديك
ثم طيري بين صحراويكي ان الامير خاطب بنيكي قاله في الموضع وهذه تشبه ان تكون
ام حبين المتقدم في باب الحا ام العيزار الشيطرونج في المهذب في باب الهدنة
ان ناقة صالح عليه السلام اسمه العيزار بن سالب وهو تصحيف بلا خلاف انما

عا قرا لنا فداسمه قُدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم را هكذا ذكر جميع اهل
التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الما **الغداف** بالغين المعجمة غراب لغيط وجمعه غدفان
بكسر الغين قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال لعبدري وغيره هو
غراب صغير اسود لونه كلون الرماد ويسمونه الكثير الريش عيا قال
الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب
فاشبه الحجل وقال ابو حنيفه الغربان كلها حلال وروي هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة انها قالت اني لا عجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم
في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات وامام مذهب الشافعي فحاصل
ما في الروضة ان الغداف حرم الله والذي في الرافعي انه حلال وهذا المعتمد في
النووي كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذ دهن
الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى
حاجتك **الغدي** السخلة والجمع غدان مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل
الصدقة احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي **شعر**

ولو انني كنت من عاد ومن ارم ۞ غذي بهم ولقمانا وذا جدن

رواه خلف الاحمر غذيا بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب**

معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما الغظتان بمعنى
واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض
الشيخ الغربيب فسره رشد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه وغرابين
وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله بالغرب اجمع غربانا واغربة واغرب وغرابين
وغربان ❁ وكنيته ابو حاتم وابو جارف وابو الجراح وابو حرد وابو زيدان
وابو زاحر وابو الشوم وابو غراب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر

❁ ان الغراب وكان يمشي مشية ❁ فيما مضى من سالف الاحوال ❁
❁ حسد القطاه ورام يمشي مشيها ❁ فاصابه ضرب من الارقال ❁
❁ فاضل مشيته واخطا مشيها ❁ فلذاك كنوه ابا المرقال ❁

ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن دايه وهو اصناف الغداف والزاغ
والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب
الاعصم قالت العرب اعزب من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل
المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مايه غراب رواه الطبراني
من حديث ابي امامه وفي روايه قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال
الذي احدى رجليه بيضا رواها ابن ابي شيبه وروى الامام احمد والحاكم
في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لا يدخل الجنة
من

من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن
الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض
الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة من النساء وقلة من يدخل الجنة
منهن لان هذا الوصف من الغربان عزيز قليل قال وفي وصية لقمان لابنه
يا بني اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون
الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته
فيما تهوي الا اكبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النسا فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السير في قصة
حفر زمزم لما راي عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبة قال ما طيبة
قال زمزم وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم
قال السهيلي وذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب والسويقتين
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يهدم الكعبة ذو السويقتين
رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به
اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث وفي حديث حذيفة الطويل كاني
انظر الى افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها
حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمونها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج
بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث

استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هُدّ مرّتين ويرفع في
الثالثه وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب فيما يريداه
وروي البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن
عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث بن ابزي عن امّه رابطه بنت مسلم
عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت
غراب قال انت مسلم وانما غيّر النبي صلي الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل
خبيث المطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلي الله
عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعه غيّره لما فيه من معني
الصرم وهو القطع قال ابو داود وغيّر النبي صلي الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله
وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفره سماها خضره فالعاص لما فيه
لمعني العصيان وانما صفة المومن الطاعه والاستسلام وعزيز انما غيّره لان العزة
لله سبحانه وتعالي وشعار العبد الذلة والاستكانه وقد قال سبحانه وتعالي عندما
يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتله معناه الشده والغلظه
ومن صفة المومن اللين والسهوله قال صلي الله عليه وسلم المومنون لينون هينون
والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذا لا
يليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعله من النار والنار عقوبه
الله سبحانه وهي محرقه مهلكه واما عفره فهي نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضره

على معنى التفاول لتحضر ومرع **وفي** سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث
عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي
عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن
الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا
قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله **روى** ابو يعلى والطبراني في الاوسط
عن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله
باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة
وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار
وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعى النبي صلى الله
عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه
حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه
حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح
ان شا الله وتقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا **وفي طبع الغراب** الاستتار
عند السفاد ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى
تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج
قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون
متفاوتة الاعضا فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته من الذباب

كله

والعوض للابن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى
الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد
جيفة اكل منها والا مات ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناسل
والخطاف يقابل البوم ويخطف بيضها وياكلها ومن عجيب امره ان الانسان اذا
اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو
ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشام به ولذلك اشتقوا من اسمه
الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض
والغريب
قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه ينظر الى الماء
فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه
حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة

ظعن الذين فراقهم اتوقع ... وجرى ببينهم غراب البين

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على
قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل لانه يغمض
ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا
وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك روينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم
بن عبد الله بن طاوس عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا انا عند

الحبر

ابي بكر اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل الله بها ملكا يحصي
تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص في تسبيح
ولا يدخل على امرء مكروه الا بذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى
سبيله وسياتي نظير هذا اللفظ في القسوة من كلام عمر رضي الله عنه **فايده**
في ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش
لان القتل كان مستغربا جدا لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله
تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية كان قابيل صاحب زرع فقرب
ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان
دليل القبول ان تاتي النار فتاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك
الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام فدا ولده اسمعيل عليهما السلام
وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه
فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن
ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا
يتبسم حتى جاءه ملك فقال حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك روي ان
قابيل حمل اخاه ومشى حيران فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر
ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليرى

ابن ادم تبعا لمواراه وهي معني قوله تعالي ثم اماته فاقبره روي انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال امتن الله تعالي علي ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا
وقابيل اول من يساق الي النار قال الله تعالي ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس هما
قابيل وابليس وروي انس ان النبي صلي الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثا فقال يوم
الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه فقال مقاتل وكان قبل ذلك السباع
والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض روي ابو داود عن سعد بن
ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل الي انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير
ابني ادم وتلي هذه الاية عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان علي البحر الاسود
من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلي القبة غراب لا
يبرح وفي مقابلة القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط
علي القسيس ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه
في روزنة علي تلك القبة وصاح صيحة فاذا قدم اثنان صاح صيحتان وهكذا كلما وصل
زوار صاح علي عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة
الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا علي تلك القبة ولا يدرون من
اين ماكله عجيبة اخري قال ابو الفرج المعافي ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا
نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجاء علي العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت

له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب
يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم
خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر
قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام
وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك
اليوم دفن وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا
ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي
الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب
ثم نعب اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول
هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى
هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات
ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى وامية بن ابي الصلت مذكور في مختصر
المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره
الذي فيه حكم واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة
بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن
وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن
سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال

الكافر

هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال
هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي
رواية لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ... فلا شيء اعلى منك حمدا ومجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله
عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال **شعر**

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى وانت مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال **شعر**

والشمس تطلع كل آخر ليلة ... حمراء يصبح لونها يتورد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال **شعر**

تابى فما تطلع لنا في رسلها ... الا معذبة والا تجلد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام
في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال
ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في
الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فطمع ان يكون هو
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وهو

اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش وكانت تكتبه في الجاهلية ولتعلم امية
هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا بعد والجن
لخروج في عير قريش فمرت بعرحية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب بثارها
وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدر واعليها الا
بعد عنا شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها
الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا عطشا وعنا وهم
في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا او حيلة قال لعلها ثم
ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوءا على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ وخباء فشكا
اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك
اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك
فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية جد
معوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه شعر

وقبر حرب بمكان قفر ۝ وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عالية اخت امية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره
وسياتي في هذا الكتاب في باب الواو بقية الكلام على النسر ان شا الله تعالى الحكم
يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على
الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح ويعدم حكم الغداف والعقعق

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والكلب وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة والغراب فاسقه وفي سنن ابن ماجه لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في باب ضمان البهايم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها الامثال قالوا امن من الغراب دليله يمر به على جيفة الكلاب وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في حلية في ترجمة سفين بن عيينه عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال شعر اذا شاب الغراب اتيت اهلي ٭ وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب لا يراه شعر عسى الكرب الذي امسيت فيه ٭ يكون وراه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى ٭ شعر

٭ وقد ظلموه حين سموه سيدا ٭ كما ظلم الناس الغراب باعورا ٭

وقار

وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا
احيل من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطير بكورا وقالوا الطف من غراب نوح
وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد
جيفة طافية على وجه الما فاشتغل بها ولم يأتيه بالخبر فدعا عليه فعقلت
رجلاه وخوف من الناس وقالوا انهم كانوا عرابا واقعا يضرب فيتيا
يمضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب
يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه
الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا
يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيا نفيسا
وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار
للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاموا به وتطيروا منه اذا
كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانه ⁂ باخبار احبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانه ⁂ ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنون باجنابي منهم ⁂ وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكي المسعودي عن بعض حكما الفرس احذر من كل شي احس ما
فيه حتى انتهى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما احذر من

من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب قال
شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال البكور في حوايجه قال فما اخذت
من الهر قال حسن تاتيها وتملقها عند المسئلة وقالوا اعرب من غراب واشبه
من الغراب بالغراب **غريبه** رايت في كتاب الدعوات لابي القاسم الطبراني
وفي تاريخ بن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي
الاحيا في كتاب ذم السفر عن زيد عن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس بعرض
اذ هو برجل معه ابنه فقال له ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك
قال يا امير المومنين هذا وما ولدته الا ميته فاستوى عمر جالسا وقال
له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه
الحالة حامل مشتغلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت
اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانه قالوا ماتت
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها
ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين
القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا تُرى على قبر فلانه كل ليلة قلت
انا لله وانا اليه راجعون اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة
انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح
واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع

ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته
ونادى القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث
بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من ذلك
ما حكى الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه
قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم
حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي
ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت
وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت
عليه احجارا وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا
ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي
يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الذي
ترى **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظه من العين طاله
اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطبوخ مشويا نفع القولنج
واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والابلق
الذي يسمى اليهودي رجله تنفع من الخنازير والخوانيق وان ضرب خرقة
وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه **الغر**
بضم العين ضرب من طير الماء اسود الواحد غرة الذكر والانثى فيه سوا

وارتحلت

قاله ابن سيده الغُرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري
انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير
الما ويقال انه غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حمزة سمي غرنيقا
لبياضه قال الهذلي يصف غواصا ** شعر

** اجاز اليها لجة بعد لجة ** ازل كغرنيق الضحول عموج **

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط روى
الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدنا
جنازته فجا طاير لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه
فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى
عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية
كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت للقبط بالضم فرقا بين
الاسم والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا
احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا
ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا يعترض لها شي من السباع فاذا رات غيما
او غشيها الليل وسقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو

واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمه
من الراس لما فيه من العينين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن وتنام كل
واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام
ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح عاليا
صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت
بحر الروم فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها انا س قامتهم
ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي
فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا
عدو ياتينا في هذا الاوان فلم نلبث ان طلعت عليهم عصبة من الغرانيق وكان
عور هم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني
بذلك تتمه قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا
سورة والنجم قال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتها لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه
اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الايه
واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة
باسناد صحيح متصل وانما ولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب
المتلقفون كل سليم وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم

وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس هذا توهينه من
جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته
صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على
احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته
فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل
القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك
السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم
ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في سماع الكفار وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسر
الغرانيق العلا بانها الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملايكة
بنات الله كما حكاه الله عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى
فانكر الله تعالى من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه
اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم الله اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان
كما نسخ كثيرا من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال ذلك لحكمة وفي نسخه حكمة
ليضل به من يشا ويهدي به من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي

الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له
قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الي صراط مستقيم **تتمه** اخرى روي
محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابه عن عقبه بن عامر انه
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل
الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسلون
عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوا فتوضا
ثم قام الي مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه
والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي
فادخله قال فادخلتهم فلما رفعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شيتم
اخبرتكم عما اتيتم اردتم فاسلوني قبل ان تكلموا وان شيتم تكلموا فاخبرتكم
قالوا بلي اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسلوني عن ذي القرنين وساخبركم
عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار
حتى جا ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينه يقال لها الاسكندريه فلما فرغ من
بنايها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما ذا تحت قال ارى مدينتي
وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر قال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا

اعرفها ثم زاد فقال انظر قال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها فقال له
الملك انا نملك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل
ان يريك البحر وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان
يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد اقواما وجوههم
وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون
القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم نفر فوجد امة من الغرانيق يقاتلون
القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم
افضى الى البحر المحيط بالارض وقالوا نشهد ان من هذا كما ذكرت وانا نجده
هكذا في كتابنا **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل به فتيله ويجعل في الانف
ينفع من كل قرحة يكون فيه **الغرغر** بالكسر لدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد
ابو عمرو لابن الاحمر **شعر** الفهم بالسيف من كل جانب ۞ كما لفت العقبان حجلى وغرغرا ۞
وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله تعالى
وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم
القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم المظ وعنبهم الاراك وجوزهم الصبر
ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب
لا تستخبثه **الغرياق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى

ويطلع

ويطلع قرناه والجمع غزله وغزلان مثل غلمه وغلمان والانثى غزاله كذا قاله ابن سيده وغيره
واستعمل الحريري في اواخر المقامة الخامسة لمد للعني قوله فلما در قرن الغزاله
طمطمور الغزاله اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من الظبي وغلطهم في ذلك بعضهم
والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع نظما ونثرا ثم هجي بعد ذلك طبه والذكر
ظبي قاله في التحرير وقال عنها فقد وقع فيه تغليط في نسب لفقها وقد وقع هو في ذلك
في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه
في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن
شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله ؞ شعر

؞ واقول ما اخت الغزال ملاحة ؞ فيقول لا عاش الغزال ولا بقي ؞

وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه ؞ شعر

؞ لحى الله الطبيب لقد تعدى ؞ وجا بالقلع ضرسك بالمحال ؞
؞ اعاق الظبي في كلتا يديه ؞ وسلط كلبتين على غزال ؞

وفي سنن ابي داود في حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا
مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا الركنين ليرى
المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا كانهم الغزلان فان
قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم

مابين

رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث بن عباس كان في عمرة
القضا سنة تسع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث عمر وجابر كان في
حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب وحكمه
الحل لما تقدم في باب الظبا وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج
والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في
الروضة من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم الصغيرة من
ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبيه وفي الغزال اما
في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق الامثال قالوا انوم من غزال
لانه اذا ارضع امه فروى امتلا نوما وقالوا ترك الظبي ظله وظله كناسه الذي
يستظل به من شدة الحر وهو اذا انفر لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال ومغازله
النسا محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد تسبني في الهوى ملابس الصب الغزل
انسانة تياهه بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وتقدم في الظبا قولهم تركه ترك الغزال الخواص دماغ الغزال يذاف بدهن الغار
ويغلى ثم يوخذ منه فيداف بالكمون ويشرب منه قدر جرعه ينفع للسعال
ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يعد في القيح
والدم

والدم حبرا بما يشفي باذن الله تعالى **الغضاره** القطاه قاله ابن سيده **الغضب**
الثور والاسد **الغويف** لغة الجوني **الغضوب** الاسد والحيه **الغضيض**
ولد البقره الوحشيه **الغطرب** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيفا
انما هو بالعين المهملة والظا المعجم **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد
الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفه **الغطلس** كعملس الذيب **الغطاط** بالفتح
ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل
والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثرها ثلاثا واثنين الواحده غطاطه كذا قاله الجوهري
وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود
القوادم الاصهب الخوافي هي الكدريه والجونيه والطوال الارجل البيض البطون الغبر
الظهور الواسعه العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا
الغفر بالضم ولد الاروية والجمع اغفار **الغفر** بكسر العين ولد البقر الوحشيه **الغماسه**
مشدده طاير يغمس في الما كثيرا ولا يعد ولا من طير الماء والجمع غماس **الغنافر** بالفتح الضبعان
الكثير الشعر **الغنم** الشاه لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم معنمه كثيره هذا
عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث ولذا
صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمه لان اسما الجموع لا واحد له من لفظها اذا كانت لغير الادميين
فالتانيث لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا
كان ثلاثه من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم

في جميع ما ذكرناه روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر
اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة
والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة
في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل
والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون والتواضع والوقار واراد بالفخر
التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلاء التكبر والتعاظم ومنه
قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم
والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا
الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه
وقيل اراد به صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لانهم اهل غنم بخلاف ربيعة
ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة
وهي على ضربين ضانيه وماعز قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل
الاضحيه والفداء بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا
وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم في الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا
الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجة وبينا ان في سنده علي

علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان وكان يضع الحديث ومما يذكر في فضلها انها تلد في السنة
مرة وتفرد غالبا والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضأن أكثر ومن ذلك أن
الضأن اذا رعت شيئا من الكلأ نبت واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وأيضا فان صوف
الضأن أفضل من شعر المعز وليس الصوف الا للضاينة وما عداها شعر وللابل وبر ومنها
انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس ولهذا شبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم المحلل بالتيس ومنها ان رؤوس الضأن أطيب من رؤوس المعز وكذلك لحمها فان أكل لحم الماعز
يحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم روى ابن أبي شيبة عن أم هانئ أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه امرأة أن مالها لا يزكو
فقال ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي استبدلي أغنما بيضا فان البركة فيها وفي
الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الأنف وفي سنن أبي
داود في أبواب الطهارة عن لقيط بن صبرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة
لا يريد أن تزيد فاذا ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وأبو داود
والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة أعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر أنه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم
راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر أتصوم

في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذا الجبل ترعى هذه الغنم فقال اي بادر ايامي هذه الحاله
فقال ابن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك
من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا
اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته
ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينه اشترى العبد
والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن
عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشيه اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود
تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم
قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين
من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعني ربي بعمري حتى صرت
اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا وفي الاستيعاب وغيره قصه سالم الحبشي
الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض
حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال
يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانه عندي فما اصنع فقال اضرب

في وجوههما فترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها
وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها
حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط
فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك
وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان
مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنايم وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم
قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط
لاهل مكة قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتبي بعث موسى عليه
السلام وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي
غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له
ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون فجاءت به في الحديث انها جاءت
على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله تعالى الرعي في الانبيا تقدمة
لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض
فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله

في المنام

قال لو كان الايمان معلقًا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رأيت غنما سودًا
يتبعها غنم عفرا ابا بكر عبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال كذلك
عبرها الملك سحرًا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام
سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعًا ضعيفًا والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت
غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة والرعايه اذ الغنم السود
والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
وذكره احمد والبزار في ... بيهما وبه يصح المعنى دخل ابو مسلم الخولاني على ابي

معوية بن ا

سفين فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام
عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل الامير
فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال
انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت
مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهن
جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي
رسالة القشيري في باب الدعا مر موسى بن عمران برجل يدعو ويتضرع فقال موسى
الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه
يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند
غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته

وفي

وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد
والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض للشاه ذيب فقلت فقال
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فجينا فوجدناه
قد مات في تلك الساعة قال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال ان يريني
رفيقي في الجنة فقيل يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت واين
هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما
فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها
قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت
ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها
عظيني فقالت يا عجبا لواعظ يوعظ فقلت لها اني ارى غنمك مع الذياب فقالت
اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذياب وتقدم الكلام على ذلك
في اول عجايب المخلوقات عن موسى ابن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ماء
في سفح جبل فتوضى منها ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك
عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ
عليه اثر البوس على راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن
الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل
يضربه حتى قتله فقال موسى عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور كلها فاوحى

البدا ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان لابي الراعي على ابي الفارس مقدار ما في الكيس
تجري بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل حل اكل الغنم وسعها بالنص
والاجماع وجب في سايمتها الزكاه ففي اربعين شاه شاة جذعة ضان او ثنية معز
وفي مائة واحدي وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربع مائة
اربع ثم في كل مائة شاه شاة والسنة ان تقلد اذا احعلت هديا للبيت العتيق
لما روي البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلايد الهدي للنبي صلي الله عليه وسلم
فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك
وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان
مراح غنم فخرجت ليلا او رعت زرعا فان كان لذي فتحه المالك ضمن الزرع وان
كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير
المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن والله اعلم وسياتي في باب الميم الاشارة
الي الملاف الماشيه **الامثال** تقدم بعضها في الجيم وبعضها في الشين وياتي طرف منها
في المعز **الغواص** طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو القوق الاتي في حرف
القاف يوجد بطرف الانهار يغطس في الما يصطاد السمك يتقوت به قال بعضهم
رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب فاخذها منه فغاص مرة اخري
وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب
الغواص فاخذ رجل الغراب وغاص به تحت الما حتي مات الغراب ثم خرج هو من الما

فرع

الامثال

الغواص

الاحكام قال القزويني انه حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره الحوص
د مه حفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه بفعل مثل ذلك
الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف واحده
غوغاه وغوغاه وبه سميت سفله الناس والمتسببين الى الشر وقال ابو العباس
الروياني الغوغا من خالط المفسدين والمجرمين وخاصم الناس بلا حاجه وكذلك
قالوا اكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قد مت على سفين
الثوري بمكه فوجدته مريضا شارا دوا فقلت له ملحى اريد ان اسالك عن اشيا
قال فقل قلت اخبرني عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت
فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون
ان ياكلوا اموال الناس قلت فمن السفله قال الظلمه والغوغا ايضا شي
يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي   احد الغيلان وهي جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكه
والغضب غول الحلم وروى الطبراني والبزار برجال ثقات في الدعوات من
حديث سهل بن صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله
حصاص قال في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها
بذكر الله رواه النساي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله انه

والتغول التلون يقال
تغولت المراة اذا تلونت

النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاة اذا
عرض للانسان شيطان لما روي مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى ابن حارثة
ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط
فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا
سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروي مسلم عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوي ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب
تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترايا للناس وتتغول تغولا
اي تتلون الوانا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه
العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع
ان يضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي
بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روي الترمذي
والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لها سهوة فيها تمر وكانت تجي
الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها

فحلفت

فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت
ان لا تعود قال كذبت وهي معاوده للكذب قال فاخذها مرةً اخري فحلفت
ان لا تعود فارسلها ثم جا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت
ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب
بك الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك
فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره
بما قالت قال صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا
رواه البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم نا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها
فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما
هي قال اذا اويت الي فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي علي الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال
ذاك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذي روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول علي

سماعه منه والصالح اذا امكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما
اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في هذا الحديث قال عوف وقال محمد
بن سيرين وابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب قال
كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت من انت جن ام انس فقال جن فقلت ناولني يدك
فاراه فاذا ايده يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن
انه لم يكن فيهم اشد مني قال انبئنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك
قال ما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي
وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم
ايضا عن ابي الاسود الديلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين
اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو الشيطان يا خذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجات ظلمة عظيمة
فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري
علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقال يا عدو الله فقال
خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية

قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجا
جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى
مناديه ابن معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه
سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فدخل على الشيطان من شق
الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني
لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا تعود قال فاني لن اعود وآية ذلك
لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح
وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن
فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قراتها حين تدخل بيتك
لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان
ذراعيك ذراعي كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم
لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا آية
الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله
حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق
والشخيت مثله والضليع المحض الجنبين الوافر الاضالع والخبج الضراط والاعمر بالرفع
بدل من محل من ويحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على الجن حديث
في مسند الدارمي في هذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به

ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة . اسما اشيا لم توجد ولم تكن

ولذلك سمي الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب كالذي ينزل من الهوي في شلو الجو كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى

فما تدوم على حال تكون بها . كما تلون في اثوابها الغول

ويزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فتدنو منه فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتتمثل له صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وقد راى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته المروية في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل **الغيداق** بفتح الغين وكذا الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر العناد يق الحيات **العيطلة** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده **الغيلم** لذيلم ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اوائل غزوة بدر

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها
ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فنقل اليها الفواخت
فانقطعت الحيات عنها وهي عراقيه وليست حجازيه وفيها فصاحه وحسن صوت
وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعشش في الدور والعرب تصفها
بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة تقول في وسط الكرب ۞ والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب
الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين فرطهم ليستلذ سماعه ولا يعول عليه
كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال ما الذي يمنعك مني ولو
اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام
فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام
العشاق وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر شعر

اريد وصاله ويريد هجري ۞ فاترك ما اريد لما يريد

وقد تقدم في العصفور مثل هذا وهذا الطاير يعمر كثير وقد ظهر منه ما عاش
خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطوا
قبله الحكم حل اكلها وبيعها اتفاقا الامثال قالوا اكذب من فاختة وفلان
الفاختة عنده ابو زر الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه

زبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه دمها يقطر في المقعد يذهب الاثار المزمنة من ضربه
او قرحة او غيرها **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فئر كثير الفار وارض مفارة ذات فار
وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما
كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد والزباب
صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت
فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق
الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها
روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد
اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها
واحل قتلها في الحل والحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها
تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت بها فالقتها

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع
درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل امثال هذه
على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر باطفا النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم
وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا
قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السرج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد
وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان من ذلك كما هو الغالب
فالظاهر انه لا باس به لانتفا العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة
زال المنع وقد تقدم في باب الصاد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله
للمحرم وفي الحرم لشر في الحيوان فشدة منه لا تبقي على خطر ولا جليل الا اهلكه واتلفه
ويكفيه ما حكي عن شدة ادب من شانه انه ياتي القارورة المضيقة الراس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيا وليس يخفى ما بين الفار
والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول حواص الاسد من حديث زيد بن
اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفار وانها
تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات
الفارة منها واما الزبابة والخلد فتقدما واليربوع سياتي وتقدم في العقعق عن
سفين بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفارة

وبه جزم في الاحيا في التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل بحكم ويقال للعقعق
محابي لانه يخبأ ها واما فارة البيش فوبه تشبه الفار وليست بفار ولكن
هكذا يسمى ويكون في الرياض والغياض وهي بحللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها
وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها
من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي البحر فارة المسك مهموزة
كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره وقال الجوهري وابن بكابيست
مهموزه وهو شذوذ منها وقول الشاعر

كان بين نكها والفلج • فارة مسك ذبحت في سك

مراده فتقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك
وغيره وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها
فاذا صيدت شدت بعصايب وهي مدليه فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك
ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن
في الشعر حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هنالك الجامد بعد موتها مسكا بعدان
كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقدم في الظبا وفارة الابل قال
في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت
وصدرت عن الما فتفوح منها رائحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال
الراعي شعر يصف ابلا لها فارة ذفرا كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

وأما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخاء
روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى
ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة
الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك لظهور الاسلام
على الدين كله الحكم روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث ان
فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال القوها وما حولها
ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو
غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا من طريق ابي هريرة والصواب انه صحيح
رواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه
وان كان مايعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراده
معمر بها والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما
حولها ويوكل بقيته واما المايع كالخل والسمن المايع واللبن والعسل فالخلاف
انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى
والرجز فاهجر محل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما
ويجعل دهنا لسفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث
يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع الدهن
النجس ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع

المايعات التي وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار
ويكره اكل سوره وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور
الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الص من فاره
واكسب من فاره واسرق من زبابه وهي الفاره البريه تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه
الخواص راسه يشد في خرقه كان على راس النايم يزول وجعه وينفع من الصرع عينه مشد
في قلنسوة انسان سهل عليه المشي اذا بخر البيت بزبل الذيب وبزبل الكلب هرب منه الفار
واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكل منه مات وان اخذت فاره فقطع ذنبها ودفنت
في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند جحرهن بلوز
ونطرون متن من ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار واذا
علقت عين فاره على من به الحمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد حمار وجعل
في خرقة حرير على اليد [illegible] فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع
الثاليل من الجلد وسم الفار التراب الهالك عند اهل العراق وهو الشك يوتى به من خراسان
من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر يجعل في عجين ويطرح في بيت فلو اكل
منه الفار مات ولذ للذكر فاره تجدح ملك الفار حتى يموت الجميع **الفادر** المسن من
الاوعال **الفارز** بالزاي قبل الراء نمل اسود فيه حمره **الفاشيه** الماشيه وجمعها فواشي
وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السايمه لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد
افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربه وابو داود في الجهاد من حديث

بجـ

الى جسمه عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا
فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان
الشياطين تبعث اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشا انتهى فحمة العشا ظلمتها وسوادها
شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال الظلام وفي الحديث ضموا فواشيكم
اذا دخل الليل وسياتي في باب الميم **القاعوس** كجاموس الاقعى قال ابن الاعرابي ولم يات
في الكلام افعول لام الفعل منه سين الا القاعوس وهو الاقعى والوعل والقابوس وهو
الصبي الرضيع والراموس القبر والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والعاطوس
دابة يتشام بها والقابوس اليام والجاموس ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل
وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو
صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيح ان ورقة بن نوفل
قال هذا الناموس الذي نزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان
المراد به ههنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا
في الناموس ايضا **القاطوس** قال القزويني هو سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها
فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم ولعل هذا هو حوت الحيض
الذي تقدم في الحاء **الفالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو
الدهانج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى
في بير **فالية الافاعي** بنات وردان وسياتي في اخر باب الواو وقيل ضرب من الخنافس فط

ويقال لها الارقم والقاعوس والاسد الدرع انتهى

ما لقا العقارب في جحره الضب **الامثال** قالت العرب اسلم قاليه الاماعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا دوس في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات يضرب لاول شي ينتظر بعده شر منه **فاح** كصباح طاير يكنى ام عجلان تعرم في حرّ العين **الفنع** دود احمر تاكل الخشب قال الشاعر

مغداه عادرتهم ملي كانهم ٭ خشب تعضعض في اجوافها الفنع

الواحدة فنعة قاله بن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه فحول والفحل وفحوله وفحاله قال البخاري في الجهاد قال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحوله لانها اجري واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمه الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشتي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه ولا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفتح الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل

عن عُروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم
فنفا عينه دهقان فاتيت الي عمر فكتب الي سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان
بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان
ما اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الي هذا في لقط الحيوان
وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم
امرأته ضرب الفحل وروي الشافعي في مسنده باسناد علي شرط مسلم عن عبد الله
بن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين
المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الي اقارب المرضعة
لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والاصم وغيرهم من علما الامة
ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن
فتكون المرضعة اماله وزوجها اباله كما اذا ولدت من ماية كان ابوه له لحديث
عايشة المتفق علي صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قلت
وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا
اخاف علي امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وفيه ايضا من حديث
عقبة ابن عامر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن
قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات

قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن
في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي
صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في
في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر

• ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة فحل يعار •

وقيل المراد ثمن مايه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض صححه نهى عن ثمن عسب
الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فتحريم اجرة مايه وكذا وكذا اجرته في الاصح قال
العسكري ومن الامثال المستحسنه قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن
نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجه بنت خويلد ويقال بل تمثل به
ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبه قال واصحاب
الحديث يرونه هو الفحل لا يقدع بالرا انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل

انفه

زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي **شعر**

• ما ولدت نجيبه من فحل • بجبل نعلمه او سهل • كسته من بطن ام الفضل • عم النبي المصطفى ذي الفضل •
• وخاتم الرسل وخير الرسل • اكرم بها من كهلة وكهل • وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا
الشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر
او ثمانيه الواحده شائله والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر
يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمته وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة

بن ابي وقاص ابن اخي سعد فقيت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد
فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح بلغت غنايمها ثمانية
عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الراجلة
وقتل يوميذ وهو يقول شعرا اعور يبغي اهله محلا. قد عالج الحياة حتى ملا.
لا بد ان يفل او يفلا. فقطعت رجله يوميذ وهو يقول. الفحل يحمي شوله معقولا.
وفيه يقول عامر بن واثلة شعر يا هاشم الخير جزيت الجنة. قاتلت في الله عدو السنة.
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاة فالولد للغاصب ولا شي عليه
للانزا لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزا عليها فحلا
فالولد لصاحب الشاة **الفدوس** بالضم العنكبوت والجمع فداسة كقردة **الفرا**
الوحشي والجمع فرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله
النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفين بن الحرث وقيل لابي سفين بن حرب كذا قاله
ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتالفه به وذلك
انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب
وقال السهيلي في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي
سفين بن الحرث بن عمه وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف
الناس له قبل النبوة ولم يفارقه فلما بعث كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم وكان

اي الناس ايماناً والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا
للصيد فصاد احدهم ظبياً والاخر ارنباً والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب
وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال لهما الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت
وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك لانه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم
اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاجٍ ولغيره وجامع له الفراش دواب مثل البعوض
واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب
ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج
كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها
ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى
حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان
اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت على النار ولا يزال
يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكاً مؤبداً فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش
فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال بدّ الاباد ومن مديده
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا كم تتهافتون في النار تهافت الفراش
وانا آخذ بحجزكم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما
يتطاير الفراش وفي مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي

ومثلكم

ومثلكم كرجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها فانا اخذ بحجزكم
عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة اليها ينتهي ما
يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس
بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش
في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين او يكذب
على امراة ليرضيها **الحكم** يحرم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل
واجهل وقالوا اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا من ذباب لانه يلقي نفسه
في الطعام الحار وبما يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة • وانك من كلب الهراش اجهل

الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة
وجمع القلة افرخ وافراخ والكثير فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين
عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا
تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الي بني اخي فجي بنا كانا افراخ فقال ادعوا لي الحلاق
فامره فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض
مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا افراخ طاير فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي

الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون الى هذا الطاير اخذ فرخه
فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي
داود في اوايل باب الجنايز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين
ورد في الاسما قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كسا وفي يده
شي قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت
فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كساي فجات امهن فاستدارت على راسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكساي فهن اولاي معي فقال ضعهن
عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون
لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من
ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن
وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مايه رحمة قسم منها رحمة في
دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فرخه فاذا كان يوم القيمه صيرها مايه رحمة
فعاد بها على الخلق قال ايوب السجستاني ان رحمة منها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني
لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنساي والترمذي عن
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية
الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت
تدعو بشي او تسله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني في الاخرة فعجله

لي

لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه
ومعنى قوله كالفرخ انه ضعيف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه بالفرخ يدل على
انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه
ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا
بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار وفيه
جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله لا تطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة
لا تحمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشاة الاخرة
فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال سبحانه وتعالى في حق الكفار كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله تعالى العافية
في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من
الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب
كانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال
المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل للموضوع الكلمة فقيل
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن الحال
وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي والظهر الاقوال
في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة

نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن ابي عبد الله بن المثنى
بن انس بن ملك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري
من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم
رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به
فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج
فلما كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر
فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد
وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى
اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء فرع غصب انسان بيضا
فحضنتها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو
حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل بذلك لانه خلق سوى البيض قال الله تعالى
في سورة المومنين ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العماري
عن ابرهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه
فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يبصبص الى
ابويه وابواه يبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته
له ورد يده بما صنع فايدة كانت دعوة فرخ الطاير سببا لتمني حنة بنت عمران
الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ نظرت طايرا يزق

فرحًا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررًا
فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بما في ضميري فنذرت ان
تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم
حاين حملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها
بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما
قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها تريد فرج
القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل ولا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكناية لان الكناية
انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم
الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس
ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس **الفُرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم
الرجل وقد قيل كان فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه
بالفتح وهو الذي ذكره ملكه الموطا في ابواب الصلاة من يحيى بن يحيى بن سعيد عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذنا سورة
يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفُرس** واحد

الخيل وَالجمع افراس الذكر وَالانثى فيه سوا واصله التانيث وحكى ابن جني وَالفرا فرسه
وتصغير الفرس فريس وَان اردت الانثى خاصة لم يقل الا فريسه بالها ولفظها مشتق من
الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وَراكب الفرس فارس وَهو مثل لابن
وتامر اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وَهو شاذ لا يقاس عليه رَوى ابو داود والحاكم
عَن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسًا قال ابن السكيت
يقال للراكب ذي الحافر من فرس وبغل او حمار فارس قال الشاعر

وَاني امرؤ للخيل عندي مزية • على فارس البرذون وفارس البغل •

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس وَلكن اقول بغالًا
وَلا اقول لصاحب الحمار فارس وَلكن اقول حمارًا وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب
وابو مدرك وَابو مضي وَابو المضمار وَابو المنجى وَالفرس اشبه الحيوان بالانسان لما
يوجد فيه من الكرم وَشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيًا واول
من ذلله وَركبه اسمعيل عليه السلام وَمن الخيل ما لا يبروث وَلا يبول ما دام عليه راكب وَمنها
مَا يعرف صاحبه وَلا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمن عليه السلام خيل ذوات اجنحه والخيل
جنسان عتيق وَهجين وَالفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وَعظم الفرس
اصلب وَاثقل وَالبرذون بمنزلة الشاه فالعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن
فيه بالامور المنقصه وَالعتيق الكريم من كل شي وَالخيار من كل شي التمر والما والبازي وغيرها
وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها عن عيب الرق لانه لم يملكها احد من ملوك الجبابرة قط

ذكر ٢

وسمي ابو بكر الصديق عتيقًا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن
من النار ولم يزل لبعين الوحي من الله تعالى قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى
الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن سعد في كتاب الصحابة وابن
سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك
رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى
القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة
بالفاضليه فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان نا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن
الوضين بن عطا عن سليمن بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الايه
واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يخبلون دارا فيها فرس عتيق وقال ابن
عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق
وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين اللهم كما خولتني من خولتني
فاجعلني احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث قصة ذكرها
النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت

من كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم ثم معويه بابي ذر ومرغ فرسا فسلم
عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل
تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو ربه فيقول رب
إنك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني اليه احب من اهله
وولده فمنها المستجاب وغير المستجاب ولا اري فرسي هذا الا مستجابا وروي الحاكم
عن عقبة بن عامر مرفوعا إذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين
فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية
والمقرف عكسه ولبن لا يعد في بني ادم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن
بن عوف اشتري من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم من الاعرابي وشهد به خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سوا بن الحارث
المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع
النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله
عليه وسلم ابتاعه فنادي الاعرابي ان كنت مبتاعا لهذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيد فقال
خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال
بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة
بشهادتين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية خزيمة بابي انت وامي

يا رسول الله

برسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون بعد غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا
الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه
فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد
الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها
اي ماتت وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري انه قال من
نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن
ماجه بمعناه وفي كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي
المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي ابدى في غزوه واعاد فغزى مرة
بعد مرة وجرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه
مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض واذب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي
الغابة ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا لهم فاوركض في اثارهم فلما رجع
قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال عليه السلام هذا
القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن الجعد
اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر

يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت
معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد
بعت من بطنها باثنا عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة
الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله
وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلا
والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه
لا يأكل بقية علف غيره ومن علو همته انه اذا سفد وان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن
يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد
ولذلك يطلبها الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه
قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى السبعين والفرس يرى المنامات
كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر
واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال
الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا
مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واضع البياض في لبس النعل باليمين
والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها
برئ باذن الله تعالى وروينا في كتاب المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن اسمعيل

بن

بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس طال له
والبعير امرأة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد ولا للطير الما وحيتان البحر لا السنة
لها ولا ادمغة والسمك لا رية لها وكذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروت الجماعة
الا ابن ماجة من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس واختلف العلما في هذا الحديث فقيل معناه
على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي
ذلك عن عايشة وفي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عايشة
لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود
يقولون الشوم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى
قال البطليوسي وهذا غير منكران يعرض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في
مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد فيه امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه
وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب ببكا الحي وهو في الصحيحين كما لت عايشة انما مر النبي صلى الله عليه وسلم
بيهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها وقالت طايفة
طايفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله

سكانها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يحصل الهلاك عندهما بقضا الله
وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون
فهلكوا يعني انه عام وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي
عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق
الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم
وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها
وقيل حرانها وغلا ثمنها وشوم الخادم سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد
بالشوم هنا عدم الموافقة اعترض بعض الملحدين بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة
وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي
ومن اعجب ما وقع لي فيها ويليه ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان
عن سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث
في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين
سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن
عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا
كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى زوجها الاول فهي مشومه واذا
كانت الدار بعيده عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومه واذا كن بغير هذه
الصفات فهي مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا

دارًا وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان ذهاب العدد
والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه
يحمل الخلق فينسبون الى الجماد وهذا القوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض
على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فسادي قلبه ودينه
وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن
ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين
هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة او قال وباها شديد فقال عليه الصلاة والسلام دعها
عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك
وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوى من اعون الاشيا
على صحة الابدان وفساد الهوى من اسرع الاشيا الى الاسقام فايده قال السهيلي في
غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير منها النسر والنعامه
والهامه والسامه والسعدانه وهي الحمامة والقطاه والذباب والعصفور والغراب
والصرد والحرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها ونعتها الاصمعي
وروي فيها شعر الحمير تتمه روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبت شعر
في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته

فاخذ ابوه فشده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم
تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك وقعت من جبهتك قال لنا به حتى رجع عن
رايهم فرد الله الشعرة بعد في جبهته وتاب وروى الطبراني عن عامر بن عمرو قال اصابني
رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سال الدم على وجهي
ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ودعا لي فكان اثر ذلك الموضع الذي
اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سائلة كغرة الفرس **الحكم** قال
الشافعي ما لزم اسم الخيل من العربي والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول ابن
سريج والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن
سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد
واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون
ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو
حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلا لما
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل
والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب
الهداية من الحنفية الآية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم
لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها والجواب ان الآية خرجت مخرج الغالب

لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل ثم خرج قوله صلى الله عليه وسلم
وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما
الحديث الذي استند لو اه فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان
ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ
سافرنا يعني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها
وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر انها قالت نحرنا
فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي
مسند احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل
بيته وعن ابن عباس ان الفرس اذا التقت الفيتان تقول سبوح قدوس رب الملايكة
والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان لما رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا الفرس ولو عربيا كان او
غيره لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة مثل قوله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال احمد لما سوى لعربي سهم وللهجين

سهمان لاثر وَرَدَ في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه وَلا يعطي لفرس اعجف وما لاغنا فيه
بَل هو كل علي صَاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دَار الحرب وَلا يدخل الا فرسًا
شَديدًا ويسهم للفرس المستعار وَالمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر
وَالاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به وَالاصح انه للراكب وَقيل للمالك
ولو كان القتال في مَاءٍ او حصنٍ وَاحضر فرسًا اسهم له لانه قد يحتاج اليه وَاحضر
اثنان فرسًا مشتركًا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تامٍ
وقيل يعطيان سهم فرس مناصفةً ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسًا وشهدا
الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين
لتعذر الكر وَالفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس وَاختار ابن كج وجهًا
رابعًا حسنًا ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فرع
حمارٌ نزا على فرسٍ فاحبلها يكون لبن الفرس حلالًا طاهرًا ولا حكم للفحل في اللبن في
هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يسر وطي
الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا المولود خاصة فانه يكون
منه ومن الام فتغلب عليه التحريم وَاما اللبن فلم يتكون من وطيه وَانما يكون من العلف فلم يكن حرامًا
فايدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشر
اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي فسماه السكب وهو اول فرس غزا عليه
وسبحه وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز الذي تقدم ولزاز قال السهيلي

ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اي اثبته والطرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحق
الارض بجريه ويقال فيه اللحيف بالخا المنقوطة ذكره البخاري في جامعه والورد اهده
له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص
وهذه السبعة متفق عليها وقيل كان له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو
اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والمطرف
بكسر الطا المهملة والسما والمراوح والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف
فيها والصريرة كرها السهيلي في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي
وغيره **الامثال** قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت
ان يسبق احدهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان
في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة
وقالوا اصبر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان
تاخر عقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة** جرى في الباب انا لنا من
احكام الكسب من الاخبار وعن بعض الغزاة في سبيل الله فقال قال حملت على فرس
لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم
حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد ذلك منه فرجعت حزينا منكوس الراس
منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود
الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول بارك الله عليك اردت

الى من الله الغمر

ان ناخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا وذ فعنت منه درهما ذايقا الايكون هذا ابدا فانتبهت فرعا فذهبت الى العلاف وبذلت له ذلك الدرهم

تتمه اخرى روي بن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحه فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العله بعزة عز الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله فلما كان من غداة غد وظهرنا بالعدو فاذا هو بين يدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فاملت هذه الكلمات على عليل الاشفي باذن الله تعالى الخواص اذا علقت سن فرس عربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم ويوضع على راس من يخاف نزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلي به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيه الشعر واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت مدود لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا وزهادها في الفرس اذا اضطربت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض لعارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن

خرير

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس وجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو يشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حكم الاهل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب حياتها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان برأه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما بعسل لم تصبه النار اذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع النحو من التخمة والامتلاء يبرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات ويحرق ويجعل على الورم يسكن **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء لم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفا البريد وهو الذي ينذر الاسد وقد تقدم **الفرفر** كهدهد طير من طير الماء صغير الجثة على قدر الحمامة **الفرقود** كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والراء وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء الام وكثرة نسلها والعتيرة

الرجبية

بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في أول اليوم من رجب ويسمونها الرجبية
وفي كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الأحاديث أنهما لا
يكرهان بل يستحبان وروى أبو داود بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن معاقرة الأعراب وهي مفاخرتهم فإنهم كانوا يتفاخرون بأن يعقر كل واحد
عدداً من إبله وأيهما كان عقره أكثر كان غالباً فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها
لئلا يكون مما أهل به لغير الله وروى أبو داود أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن طعام المتباريين **فائدة** الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان أبوه غالب رئيس
قومه فأصاب أهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً وأهدى إلى
قوم من بني تميم جفاناً من ثريد ووجه جفنة منها إلى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه
وهو القائل **شعر** أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى أضع العمامة تعرفوني
فكفأها سحيم وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر إلى طعام غالب إذا نحر هو ناقة نحرت
أنا أخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لأهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم
غالب ناقتين فعقر سحيم ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثاً فعقر سحيم
لأهله ثلاثاً فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر
شيئاً وأسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم
جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
بأن إبله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والأكل وكان ذلك في خلافة

علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضي بحرمتها وقال
هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاه فالقيت
لحومها على كناسه الكوفه فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفد ولد
الضبع والجمع الفراعل روي البيهقي عن عبد الله بن بريد قال سالت ابا هريرة عن
ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يقول انها حلال بمنزله
الغنم قال الكميت **شعر** وتسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذياب الهماسا •
يعني حول الما الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل
والمراوده وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الحرق يقال غزل الكلب اذا
تبع الكلب فاذا ادركه تغا الغزال في وجهه فعتر ودهش ولعل الفرعل
يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام عن عكرمة
بن ابي جهل القي رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت فر والقي
الرمح لعلك عكرم لم يفعل • وليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجوز عن المعدل •
ولم تلق ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرعل **الفرقد** ولد البقره وابو فرقد
كنيه الثور الوحشي **الفزب** بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار
وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال
للغلام الغليظ ومربوه فقالوا افره هذا اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والضم

فيه لغة حكاها اللحياني والجمع امارايج واستد الجوهري عن الاصمعي شعر

• اقبلن من بير ومن سواج • بالقوم قد ملّوا من الادلاج •
• يمشون امّا حاً على افواج • مشي الفرارج مع الدجاج •

الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قال ابن سيده فسافر لحنا من حيوان كالفراد شديد النتن قال ابن سينا وقال القزويني منه ان دفن البقاد اسحق وجعلت في ثقبة الاحليل بتحت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفا وفصال بكسرها روى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصلان من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربع مايه راكب نسئله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح وفتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شا ثم التفت واني لمن اخرهم فكانا لم نرزامنه تمرة قال ابن عطيه في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد

عقد

عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امها فكان اذا حل عقدة
جرى ذلك الفصيل الى امه فى الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل
لم يكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله
نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا
ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش
النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما الارش عليه
الامثال قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيقه فيتخم وقالوا افصل
من المخاض على الفصيل اى الذي بينهما من الفرق قليل يضرب للمتقاربين في
رحولتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا
ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو
الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواه الملح وحباب البان
الابل **الفلحس** كجعفر الكلب والدب المسن ورجل دبير من شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة
سال سهما امراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس **الفلو** والفلو المهر الصغير والجمع
افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة
قبل الواو وان كان بينهما حاجز الان الساكن ليس بحاجز حصين قال ابن سيده وقال
الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى من امه اى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة
كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعايل

وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو
وفلوته من امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب
الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو كما يربي احدكم فلوه او قلوصه حتى
تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال
الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا
في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها
بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ
بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل
المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة واضافتها الى الله تعالى اضافة
ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها
وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل اذ المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها
ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا
ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له
غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن
ابتياعها وادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها اللك كالعسل دويبة يوخذ منها
القر وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع القر يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان

عن

يكون

يصلح

يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب للابدان المعتدله وحكمه الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كله لا سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفتا** لا البقرة والجمع فتوات **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة النوم وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابه بالكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود وبواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته الهوا الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه ومن طبعه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتأدب من صغارها واول من اصطاد به كليب وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا انقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب

من فهد وانسب من فهد وذلك لان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي
فيصيد لها في كل يوم شبعها **الحولص** لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن دمه من سقي
منه ثعلب عليه البلاهة يرثى اذا ترك في موضع هرب منه الفار **الغور** بالضم الظبي وهو
جمع لا واحد له من لفظه يقال ما افعل كذا ما لالات الغور باذنابها اي حركتها ويروى
ما لالات العفر وهي الظبي ايضا **الغولع** طاير احمر الرجلين كان براسه شيب مصبوغ
ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كعبطون الحمار
النشيط **الفويسق** الفار روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكيوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا
صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها
اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج
عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت **الفياد** كصياد ذكر البوم
ويقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل
افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا
ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو زاحم
والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز فيه
، ما اسم بني تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله •

فن

قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي تلتاه

والفيلة ضربان فيل وزنديل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزنديل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا احملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الاعلى فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها وهي قايمة ولا تواصل لعوايها والذكر عنده لك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منها مايه من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده الذي يوصل بها الطعام الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم او الحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمهزوم منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما فيه من الخصال المحموده من علو سمكه وعظم صورته

والشراب

وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عموده وثقل حمله وخفة وطيه
فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره حكى ارسطو ان
فيلا ظهر ان عمره اربعمايه سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت
الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت بطنها فاذا كان وقت الضراب
ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة عبد الله
القلانسي انه ركب في البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله
تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله
على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله
تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل
صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما
نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرايحة فكل من وجدت منه رايحة لحمه داسته
بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت
الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث
وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته
بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم
الى ان حملت ورجعت الى اهلي **فايده** لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمايه

من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم
ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى بيعة بصنعا واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة
فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره
وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليله رغال هناك فرجمت العرب
قبره والناس يرجمونه الى الآن وروى ابو علي السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة
بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا
انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم انما
جيت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد
المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم
عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب
جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي
يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه
معه على السرير ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير
اصابها فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك
حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جيت لهدمه فلا

نُهلني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربًّا سيمنعه قال ما كان
ليمتنع مني قال انت وذاك فردّ ابرهه على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش
فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
واخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهه
فاعل بمكة اذا دخلوها فحين جاءت قدرة الواحد الاحد المقتدر واصبح ابرهه متهيئا
لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودًا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن
حبيب كذا في سيرة بن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن
الفيل فقال ابرك محمود وارجع راشدًا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل
فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرًا ابابيل ترميهم بحجارة من
سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهه حتى تساقطت
انامله انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره
عن قلبه وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة
فلما انهاها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح

البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق
كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا
كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا
خلأت القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى بالتمثيل بحبس الفيل
ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق
فيه دما وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم
جماعة من اولئك الكفار ويستخرج من اصلابهم قوم يؤمنون بالله فلو استبيحت مكة
لقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة الاشرم جد النجاشي
الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين
مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن اشيم الكناني يا قباث
انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا
اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا
اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه الى
الارض لما جاءه من الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح
فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل

سقوطه

كان صح والاقتا وبليه ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى اخره العرب تحذف
الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعني
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهه تسمي القليس مثال القبيط سميت
بذلك لارتفاع بنابها وكان ابرهه استذل اهل اليمن في بنابها وكلفهم فيها انواعا من
السخر وكان ينقل اليها الحجارة المجزعة والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر
بلقيس صاحبة سليمان عليهما السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره وكان العامل منها اذا طلعت عليه
الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه
وهي امراة عجوزة فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك
اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفي عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر
ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها
شيا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله
على اليمن معه اهل الحزم والجلاده فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا
رسمها وانقطع خبرها والى ذلك اشرت بقولي في المنظومه •
فجاهم ابرهة بالفيله • وجيوش اقبلت محتفله • وامهم في عسكر كالليل •
مستظهرا برجله والخيل • وقدانى الاسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم •
فام ذاك الوقت عبد المطلب • ابرهه والسعي في الخير طلب • فرأى ابرهه وجها وسيما

مهابة عظيم رب السما • انحط عن سريره منهبطا • وقعد على بساط بسطا • وقال سل ما
شئت من اموري • فقال رد ماتي بعيري • قد اخذت من جملة الاموال • فقال قد هونت
في السوال • لو قلت لي لا تهدم من البنا • وارجع وعد من حيث ما اتينا • فالمنتما
قلت بالامثال من غير امهال ولا اهمال • فقال هذي ابلي وهاذا • بيت له
حال الله اعاذ • لا اسال اليوم سواه فيه • ان له ربا على تحميه • ثم الى شيبة باب الكعبة
فقال اذ يتسل فيه دريه • يارب لا ارجوا لهم سواكا • يارب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداك • فامنعهم ان يخربوا قراك • فاجلبوا برجلهم والجمل •
واقبلوا القطع من ليل • محموده من فوقه منهوم • بهيمة سواده بهيم • يوم هدم
البيت ذي الاركان • وقتل من فيه من السكان • ويستحل الحرم المعظما • ويستبيح
البلد المحرما • فقام يدعوا الله عبد المطلب • بدعوات جيشهم ما غلب • في يده
حلقة الوثقى التي • ما خاب من امسكها في رمة • فانجز الله له ما طلبه • وانجح
الرب لعظم مطلبه • وفيهم محمود ليل داجي • وكان يكنى بابي الحجاج • وقال قوم
بابي العباس وكان معروفا بعظم الباس • اسمه باذنه نفيل • قال وقد شاع هذا القيل •
ابرك او ارجع راشدا محمود • فان هذا بلد محمود • واوجعوه بالحديد ضربا •
للسير نحو البيت وهو يابي • وان توجه لسواه يبدر • ثم عليه احدهم يقتدر •
فارسل الله على الذي بحر • طيرا ابابيل من حيث الحجر • مهيا للقوم من سجيل •
فهو كعصف بعدها ماكول • والملا المطاع عصوا عصوا • من ثم لم يزل مرجوا •

وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير الورى فائدة اخرى اذا دخل انسان على من
يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف
اصبعًا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد
جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم
عشرات بفتح في كل مرة اصبعًا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن من شره وهو
عجيب مجرب وافاد في بعض اهل الخير ان من قرا سورة الفيل الف مرة كل يوم
عشرة ايام متواليه وينصر من ير بين الطاير وفي اليوم العاشر على ماء
جارٍ ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل
الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك
اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردا اللهم اقصفه
اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم
اقصفه اللهم اخصبه اللهم اخصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق الحكم حرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذوناب مكادح
اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال
وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو
حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وركابه في
الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه

بالتقيه سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظم الميته والمذهب
نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه ولهذا قال طاوس وعطا ابن ابي رباح
وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروه بن الزبير
وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من خالف الصحيح وفي الشامل ان
جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته فايده في سنة تسعين وخمسماية سار بنارس اكبر
ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغوري صاحب غزنه فالتقى الجمعان على نهر ماجون
قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان
وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ
شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا
بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس واخذ منها من خزائنه الف واربعماية حمل من
المال وعاد الى غزنه ومن جملة الفيلة فيل ابيض حدثني بذلك من راه وفي صحة
المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما يصح لما روى الشافعي وابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريره ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا سبق الا في خف وحافر او نصل واما السبق بفتح البا ما يجعل للسابق
على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل
اسبقه والروايه الصحيحه في هذا الحديث السبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا
يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عده في قتال العدو

وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز
المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة
تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة
عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليها الكر والفر فلا معنى للمسابقة
عليها فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على
الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول
قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **الامثال** قالوا اثقل من فيل واشد من فيل
واعجب من خلق الفيل **روي** انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه
العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي
الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب فانه لم
يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ
لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس **ونظير ذلك** ما اتفق لابي عاصم
النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس
ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لم اجد عنك عوضا
فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول
منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر
انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ... انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل **الخواص**

من سقي وسخ اذنه ينام سبعة ايام مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزول عظمه
يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه تقطع على شجرة
لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا
دخن به في بيت فيه بق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين
بما وعسل جاد حفظه واذا شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك
حبلت باذن الله تعالى جلده تشد به قطعة على من به حمى ربع تزول واذا نام عليه
صاحب الشيخ يزول عنه واذا احرق رماده وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط
شعرها نبتت ومن شربت بوله وهي لا تعلم ثم جامعها لم تحبل ودخان جلده يبري
البواسير **القبنه** طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن واليه يسمى
والنبات الساعات يقال لقبنة القبنه بعد القبنه اي الحين بعد الحين وان شئت
حذفت الالف واللام فقلت لقبنة قبنة وكان هذا الطاير لما كان يجي حين يحدر الى
اليمن وفي حين اخر يذهب سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد
فريسة يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل
قتل فرسا

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارية**
كسادية هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار احمر الظهر تحبه الاعراب وتيمن
ويتشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وأبتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سباياكم ورجعتم بالجنيبة فالعناق هنا الجنيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول قاريه بالتشديد كذا قال الجوهري وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قاري وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعني قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قال الصيمري وغيره وقال في كتاب الحج الحمام يفدي بشاه واما دونه من القواري وغيرها يفدي بالقيمه وهذا دليل على حل اكلها **القاق** طاير ماي طويل العنق وحكمه الحل لما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمه من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات **القانب** الذيب العوا والمقانب الذياب الضاريه **القاوند** طاير يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعه ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعه ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل الله تعالى انما يسكن البحر عن هيجانه زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حملهما قوتهما وعالجهما حاجتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو

ثم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن الفاوند معروف كالسمن يؤتى
به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطبخ
في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب. القبج بفتح
القاف واسكان البا الموحدة وبالجيم الحجل والقبجة تقع على الذكر والانثى حتى يقول
يعقوب فيختص بالذكر ولذلك الدراجة حتى يقول حيقطان والبومة حتى يقول صدى
او فياد والحبارى حتى يقول خرب وللنعامة حتى يقول ظليم والنحلة حتى يقول
يعسوب ونحوه وقال كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف
لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج في الطبع وهو نظير الصغير وما
كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وان انثاه تبيض خمس عشرة
بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة
سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى
اذا ارادت ان تبيض هربت وتختفي رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب
ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفده
القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر
خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد
خبأت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديد الغيرة
على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة

وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها
من الطيبات **الخواص** قال ابن زهير مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول
الما ان خلطت مع الزاريانج ابرات من العشا بالليل وشحمه اذا اسعط به نفع من
السكته واللوقه **القبره** بضم القاف وتشديد البا الموحده واحد القنابر قال
الجوهري وقد جا في الشعر قنبره كما تقوله العامه وهو ضرب من الطير يشبه
الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفه وكان
يصطادها ، يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ان تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري لابد من اخذك يوما فاحذري
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفره وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فذهب
طرفه بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا ثم حمل فخه ورجع الى عمه
وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو
عمرو والمراد هنا بالجو ما اتسع من الاودية وحذف طرفه النون من قوله فاحذري
لو فاق القافيه او لالتقا الساكنين قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس انه قال
لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفه بن عبد قصه عجيبه مع عمرو بن المنذر بن امري القيس ويقال له عمرو
بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة
ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنه وكانت العرب تهابه هيبه شديده وكان طرفه

غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقلعه من
موضعه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك
فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان حتى اذا
هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل
فقال له المتلمس بالله لو رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال ما انكرت علي
قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اخرج خبيثا واكل طيبا واقتل عدوا
ولكن احمق مني والأم من حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فنبهني وكانما كنت
نائما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة قلت يا غلام اتقرأ
قال نعم قلت اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي
هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت
يا طرفة معك مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي بمثل ذلك ثم اتى طرفة الامير فقطع
يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه
ويغرر بها وسياتي نظير هذه القصة في الكروان والقبرة عند ذكرهم المنقار على
راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب ومن طبعه انه لا يهوله صوت
صياح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا
السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لانه لا يرى حمل الحنق عليه على مراومته لضرره
حتى يصيبه وهو يصفر وكره على الجادة حبا للانس روى الخطيب باسناده عن داود

بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما
اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة
فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت
وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلي عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا
يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها
عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد
نسيت الثنتين فكيف اعلمك قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد
تاسفت علي وقلت لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي
وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا
حكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت
من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت
من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احديهما فضة والاخرى ذهب
في احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت
ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها الحل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها
الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ادبغ بزبلها ريق
انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها
فانها تحبه **تتمه** في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر

بقنبر

بضمتين ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وابو الفتح محمد بن
احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح البا والقاف فابو الشعثا قنبر يروي عن
ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ابن ابي حاتم روي عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب
في كتاب القضا ولا يلزم للامام ان يتخذ حاجبا لان برفا كان حاجب عمر والحسن كان
حاجب عثمان وقنبرا كان حاجب علي قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم
ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل حمل ابو يوسف يعقوب
بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب ولده المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال
يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي
بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا
لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنه اربع
واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عبد الله عشرة الاف درهم وقال
هذه دية والدك كما حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر بن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب

ومن العجايب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعه بضم القاف وتخفيف البا والعين المفتوحتين طوير ابقع مثل العصفور يكون عند جحره الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها قاله ابن السكيت المذكور قبله القبيط الحمير طاير القنبع بفتح القاف والنا المثلثه دود يكون في الخشب يأكله الواحده قنبعه ابن قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر بنزوا ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره القردان بكسر القاف وبالدال المهمله المشدده البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبه قريبه من البرغوث تقرص قال الراجز يا ليتنا ارقني القردان • فالنوم لا تطعمه العينان •
واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحكم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال عمر وابن طاوس واكثر الفقها وقال مالك لا تقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريده بعيره عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قراده يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه المطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير

• يمشي القراد عليها ثم يزلقه • عنها لبان واقراب زهاليل •

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم

نزل يثعب وانه حتى عليكم نعيتموه نفي القراد على السامع بعني الاذان اي اخرجتموه
من مكانه اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابه قلعه بالكليه والاذان اخف الاعضا
شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك
انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي يرتحل
الناس عن ديارهم بالباديه ويتركوها قفارا والقردان منتشره في اعطان الابل ثم
لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنه ولا يحلها فيها احد سواهم ثم يرجعون
اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احيا وقد احست بروايح الابل قبل ان
توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد قال حمزه العرب تزعم ان القراد
يعيش سبع مايه سنه وهذا من اكاذيبها وانما العجز منهم به دعاهم الى هذا القول **القرد**
القرد كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربه وابو قشه وابو قيس
وجمعه قرود وقد يجمع على قرده والانثى قرده وجمعها قرد مثل قربه وقرب وهو
حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعه **اهدى** ملك النوبه الى المتوكل
قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القرده القيام بحوايجهم حتى ان القصاب
والبقال يعلم القرده حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقه فيسرق ونقل
الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب
وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي
في باب حد الزنا ان المراه لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمه تعزير

سنة الاصح وتخذ في قول وتسل في قول قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي
احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال البيت الفرد حسنه وكلها متقنة فجميع المخلوقات
حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث
وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي
ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى الانامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم
ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفره عينه
الاسفل اهداب وليس لشي من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي
الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر
الانسان واذا اراد به الشبق استمنى بيديه ويحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة ومن سر هذا
الحيوان ان الطايفة اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا
واذا تمكن النوم منها نهض ولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه
ويفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فيبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه
من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار
وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سابق باتان ركبها فرسا

• من مبلغ القرد الذي سبقت به • جواد امير المومنين اتان •
• تعلق بابي يعلى ان ركبتها • فليس علي ان هلكت ضمان •

دوي

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت
بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة يوسف
بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وفيه
في ترجمة حاتم بن اسمعيل انه روى عن قيس ان معوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال في
خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم
يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال له كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال
ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية كلا ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه
حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال الناس هلك
ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية
ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ايمة
من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما يتقاحم القردة واني تكلمت
اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد
فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام الي هذا فرد علي فاحياني
فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه رواه ابن سبع في شفا الصدور كذلك
ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات وفي عجايب
المخلوقات من يصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور وابتدا حزن واتسع رزقه
واحبته النساء حبا شديدا واعجبن به **فايده** روى احمد بن ابي صالح عن ابي هريرة

وهو والسنة كذا قيل كما بالعلم
دينا هكذا م

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد فكان الرجل
اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل قال فجعل
يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة
ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا
كان ممن قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا
لجج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها
ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى
ثمن الماء في الماء قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة
كيف لك اذا قيل لك يوم القيمة خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة
في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا فايده اخرى روى الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت
على ابن عباس وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك
جعلني فداك قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود
فحرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم
سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كانت غير يوم السبت لا يجدونها
ولم يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجالا منهم اخذوا حوتا يوم السبت فربطه الى
وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه واكله ففعل ذلك اهل بيت منهم

فاخذوا وشوا او وجدوا واجبرانهم دع السوا فعلوا كفعلهم ولترد لك فيهم فانتزقوا
ورثا مرقه اكلت وورقه نهت وفرقه قالت لم تعظون قوما الابه فقالت الفرقه
التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف وقذف او ببعض ما عنده
من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد
فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فقال قرده والله لها
اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القرده انسابها
ولم تعرف الانس انسابها من القرده قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به
ويلصق فيقول انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي ويأتي القرده الى نسيبها وقريبها
الانسي فيقول انت فلانه فتشير براسها ان نعم قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت
الفرقه الثالثه فكم قد راينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمه فقلت ما ترى جعلني الله
فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد
وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في منامي كان بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القرده
فما روي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يومن بالقدر **فائدة** اخرى
اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب او لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي
ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة
ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل
لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها
واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب رواه مسلم
عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله
من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في
الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من
بعضها الجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى المسعودي الدمشقي ان
لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع حولها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر ابو مسعود
موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ مذكورا في كتاب ايام الجاهلية
وليس في رواية الفربري اصلا شي من هذا الخبر في القردة ولعلها في المقحمات في كتاب
البخاري والذي قاله في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي بلج وحصين
عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها
معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان

عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر وبن عبد البر في
الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي
راى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن
نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة
زنت فرجموها فذكره ثم قال والعضد بطولها اسند وعلي عبد الملك بن مسلم
عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى
غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكان من الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو
بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة ومات سنة خمس وتوفي سنة خمس وسبعين وكان
من الذين اذا ذكروا الله واما حديث الضب والكفار وكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله
لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا
مما مسخ وعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير هي
مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير
كانوا قبل ذلك وهذا نص صحيح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر
وتبينت النصوص اكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن
مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم
كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين الحكم اكل القرد حرام عندنا وبه
قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه

ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك لينتفع به وحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في
اوايل التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين خلافا ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه
وما علمت احدا رخص فيه والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه منهي عن
نفسه بزجر الطباع والنفوس لها عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى الشعبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد **الامثال** منها واسجد لقرد السوء في دولته وداره ما
دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق
قال ابو الطيب **الحوام** يرمون شاوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بشي اخذ مثله (بتعلم) **الخواص** اذا
علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا
علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة وزرعت
تسلم من افات الجراد واذا اسقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راي القرد
طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل راسه تحت راس انسان نايم راي في منامه اهوالا
مفزعة **القردوح** الفحم من القردان قال ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الرا دابة
عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتفرها فتكسرها
قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش
فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما في مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار

فلا يرده

ولابد ده شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه كالبرق كل شي عنده حلال الا الله وبه
سميت قريش قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا • هكذا في البلاد حي قريش
ياكلون البلاد اكلا كميشا • ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا • الخموش الخدوش
والاكميشا اي اكلا سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع في البحر دابة الا اكلتها
فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية واشدها وكذلك قريش سادت الناس وقال ابو الخطاب بن دحية في تسمية
قريش ومن اول من سمي به عشرين قولا **فائدة** اجمعوا ان قريش بن مخلد بن النضر
بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي
سميت بدر به بدرا وام النضر بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه
خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته
اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء
ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم
نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شي نهي عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا
النفس ولا في شي من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين
وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما

راجيل وليا فقوله الاما قد سلف لتفات الى هذا المعنى قال وهذه النكته من الامام ابي بكر
العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله تعالى في لما وقفت على هذا المت
مشكوا لمدة لكون ان بره المذكوره كانت زوجا لخزيمه فجاله منها النضر بن كنانه وان هذا وقع
في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقدر وينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل
الجاهليه شي انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانه خزيمه على زوجة ابيه بعد وفاته
وهي بره بنت اد بن طابخه ولم يلد لكنانه ولد ذكرا ولا انثى لكن كانت ابنة اخيها بره بنت
مرابن اد بن طابخه عند كنانه بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانه وانما غلط كثير من الناس
لما سمعوا ان كنانه خلف على زوجة ابيه ولاتفاق اسمها وتقارب نسبها وهذا الذي
عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي
صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح
الاسلام حتى خرجت من ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك
في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا قلت
وهذا الجواب العود للجاحظ في منقلبه وان يما ورا الله عاسطره في جميع كتبه
واشرت الى ذلك في اول كتاب السيره من المنظومه بقولي
محمد خير جميع الخلق من جاء من الحق لنا بالحق • دعوة ابرهيم الخليل • بشارة المسيح في التنزيل •
الطيب الاصول والفروع • الطاهر المجيد والينبوع اباوه قد طهرت اسبابا • وشرفت بين

من الوري احسابا . كما حم شل نكاح الاسلام . كذا رواه النبا الاعلام . ومن بي وشك في
هذا كفر . ودنبه ما جناه ما اغتفر . نقل الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان
والتبيين الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه بحل اكل القرش ويصحح
الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام علي التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح
وهو يدل علي انه لا خلاف فيه وفي نهايه ابن الاثير الضرع حله لكن قال ابن عباس انه يا كل
ولا يوكل ولعل مراده انه يا كل الحيوانات البحريه ولا يستطيع احد منها ان يا كله القرش
بكسر القاف ضرب البعوض قال الاصحاب الذي يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحيه
والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداه والذيب والاسد والنمر
والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمه والقرش
واشباهها القرنام والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعبلان دويبه عريضه
منبسطه البطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون علي اكثر
من خمسة احرف وتصغيره قريعه قال الجوهري القرعوش القراد الغليظ القرقف
كهدهد طير صغار القرقفنه بالنون المشدده كذا ضبطه في العباره روي الربنوري
في المجالسه والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر علي عمل السوء
علي اهله طاير يقال له القرقفنه فيقع علي مشربة بابه فمكث هنالك اربعين يوما فان انكر
طار وان لم ينكر مسح بجناحه علي عينيه فلو راي الرجال مع امراته لم يرد ذلك قبيحا فذلك القندع
الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مشربة الباب من حل الستر والقندع الذليل

الذي لا يغادر الفرلي ملاعب ظله وسياتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب
وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد القوص سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على
وجه الما على جانب كطيران الحداة تهوي باحد عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى في
الهوا حذارا فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه
من قعر الما وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض ومن اسجاع سالحر كن حذرا كالفرلي
اذا راى خيرا تدلى واذا راى شرا تعلى وقال حمزة قد خالفهم رواه النسب هذا التفسير
فقالوا ان فرلي اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد
اليه وان صادف في طريق سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع
من فرلي فهذا ما حكاه السابقون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا اخلق ان يكون
هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر

يا مرحباه ومالاه نسيت هلا وسهلاه ومات مرحب لما رايت مالي قلاه

اني اظنك تحكي بما فعلت الفرلي الحكم عن الهد لانه من طير الما الامثال قالوا اخف واطمع
من فرلي واحذر واحزم من فرلي القرمل ولد البختي والقرامل الابلد وان السامين
وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدر واعلى نحره فسالوه فقال
حروه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها
قال جرير شعر كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرمل شجرة على ساق لا تكن ولا تظل

الادويه والقرهود بفتح القاف ذكر الوعل حكاها ابن سيده ‌‌القرنبي مقصور دويبه طويلة الرجلين مثل الخنفسا اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الورق من القرنبي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطعه الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسة قال الاخطل يصف جارية ويعلها شعر

الا يا عباد الله قلبي متيم ٭ باحسن من صلى واقبحهم فعلا

يبيت اذا نامت على عكنانها ٭ ويلثم فاها كالسلافة او احلا

تدب الى احشابها كل ليلة ٭ دبيب القرنبي بات يعلو نقى سهلا

قال الجاحظ انها تعتاد الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال قالوا القرنبي من عين امها حسنه وقالوا الورق من القرنبي لان كل من بات بالصحرا او قام الى الغايط تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا الطرق الجارات بالليل قابعا ٭ قبوع القرنبي اخلفته محاجره

تتبعت الثور المسن قاله الجوهري وغيره القرد بكسر القاف وبالدال نوع من السباع قال الحطيه

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ٭ فاحفظ عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه ٭ القى اليك مقاليد النهى البشر

لم يوثروك بها اذ قدموك لها ٭ لكن الى انفسهم كانت لك الاثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ٭ بين الاباطح يغشاها بها الغدر

• اهلي فداوك لم يبني وبينهم • من عرض ومه يغني بها الخبر القرم الفحل الكرم
من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحله والجمع قروم والقرم من الرجال السيد
العظيم المجرب للامور على المثل بذلك قال الشاعر الي الملك وابن الهمام وليث الكتيبه في المزدحم
عطف صفه علي صفه الشيء واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا
روي دمس من حديث بن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث قال اجتمع ربيعه بن
الحارث والعباس بن عبد المطلب بن ربيعه والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس قال
فبينما هما كذلك اذ جا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فوقف عليهما فذكرا ذلك فقال لا
تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى على ردائه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله
لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض
هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت
صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعو
لي محيه بن جزء ونوفل بن الحرث انكح ربيعه ابنتك فانكحه وقال لمحيه اصدق عنهما من
الخمس كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم استعمل على الاخماس انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه
انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم
ذلك وكان رضي الله عنه يقول هلك الكلمه عند الاخذ في بيان قضيه تشكل على غيره

وهو بمعنى ولا للجري كلامه هذي مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن لها وهي قضيه
مشكله وليس هناك من يفتيها لانه لم يجعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
القسورة بالضم الصعق عنه قاله الجوهري القسورة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر
مستنفرة فرت من قسورة روى البغوي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال القسورة الاسد قال الشاعر

• مضر كانه الابطال • كانه القسورة الرئبال

روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي
واقد لما نزل عمر بن الخطاب الجابيه اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب
باسيره تابوت حتى وضعوه بين يديه فقال كسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا
قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا بنقص
تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلا سبيله وقد تقدم في باب العين انه روي عن
ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره
والمعنى فرت من ظلمة الليل واشد نفارا من حمر الوحش واللفظ ماخوذ من القسر
الذي هو الغلبة والقهر القشعان كالعفربان والثعلبان لسبع قال الشاعر

• تركت ابا فراطلي وقالت عليه القشعان من النسور

الطلى الرجل وما لت عنقه للموت او لغيره القشبة القرده قاله الجوهري وقال
الاصمعي هي الصغيرة من اولادها الامثال قالوا اكبر من قشبة يضرب مثلا

للصغار خاصة القصير ايضا وفا مصغرا ضرب من الافاعي القط السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقطط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو مجموع بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الحميري ممن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد **شعر**

لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج علوف

فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا عنيفا حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا عديدة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا

هو يأخذ له الطعام ويدخل به إلى خربة بها شبه البيت الخراب في سطح البيت
قط أعمى فإذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ بن باب إذا كان
حيوان أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي ثم قطع الشيخ علائقه ونزل خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل متوكلا على الله تعالى
إلى أن مات في شهر رجب سنة تسع وستين وأربع مائة وبابشاذ كلمة أعجمية تتضمن
معناها الفرح والسرور وحكمها تقدم بعضه في باب السين وباقي بعضه في الهاء

القطا طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها أم ثلاث
لأنها أكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

وأم ثلاث إن تشب عققتها ❊ وإن متن كان الصبر منها على نصب

يقول إن شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا وإن متن لم تصبر الأوهى حزينة
قلقة والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وأنواعها أمهات الجوازل
والجوازل فراخ الوحوش جوزل قال ذو الرمة شعر

سوى ما أصاب الذئب منه وسربه ❊ أطافت به من أمهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا حكاية صوتها فإنها تقول لذلك
ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس أهدى في القبيح من القطا ❊ وأضل في الحسنى من الغربان

وقال الكميت في وصفها شعر لا تكذب القول إن قالت قطا صدقت إذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمرو في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

كان القلب حين يقال يغدى بليلى العامرية او يراح

قطاة عرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله عرها تصحيف فيقال غرها من الغرور وليس له معنى انما هو غلبها كما قال
للعرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على
راهنه وقد تصحفت بالعين المهملة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري
نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق
قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها
اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت
الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي
باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها
اسرابا لا تفترق عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل مجتهدة
فتقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت فامت على
الما متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وهذا بعد ما حكاه
الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا . وبنات اعوج كل شي يجمع

اذا عوج

ان اعوج كان فحل كريم لبني هلال ابن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطاة تقصد الما فتبعتهم وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا اعجب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها الكثر ما كان حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا ويوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك انها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخطئ الاعلم ولا اثار ولا نجم فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية وقال عنترة

وانت الذي كلفتني دلج السرى ۔ وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها ۔ نعتاً يوافق معنى بعض ما فيها
سكاء مخطومة في ريشها طوق ۔ سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها شعر

فلما دعته بالقطا اجابها ۔ بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العيزار الضبيري شعر

كم من مريض قد عاش من بعد يأس ۔ بعد موت الطبيب والعواد

. تدنيا د القطا فيحوسليا . ويعل القطا بالصياد .. **فايدة**
العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيها ومن
احسن ما جاء في ذلك قول هند بنت عتبة في غزوة ابن هشام في يوم احد نحن بنات
طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوانق الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار وقال
السهيلي في الروض الانف يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق
ابن بياضة الايادي قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون نشاده بنات طارق
بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ..
وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجم
قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت
نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن
عبد الملك الهديري قال جلست ليلة ورا الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات
طارق ثم قالوا اما طارق قلت النجم قلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف
بذلك فقلت قال الله سبحانه والسما والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرة
الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث
الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها

وَاتفق ارجاما وارجي بالبيسير وحكمها حل الاكل بالاجماع وعند الرافعي والاصحاب في كتاب
الحج القطا من الحمام فاوجبوا علي المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم
قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه
الامثال قالوا انسب من قطاه من النسبه وذلك اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم
نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا وافصر من ابهام القطا وقالوا لو ترك
القطا ليلا لنام نزل عمرو بن مامه علي قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها
فراتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام
يضرب لمن حمل علي مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا
طاير ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لناما •
فلم يلتفتوا الي قولها واخلدوا الي مضاجعهم فقام منهم رجل قال
• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •
فنفر القوم والتجوا الي واد قريب منهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم
وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ابر قط مثلي قطا اي ليس
الاكابر كالاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظامها واخذت من رمادها واغلي بزيت
انفاق وطلي به داء الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه
لحمها عسر الهضم ردي الغذا اذا احدا اسا وبيروصه خرقه كانت بيد وعلق
علي فخذ امراة وهي نايمه اخبرت بجميع ما في نفسها مما فعلته في يومها فان خلطت في الكلام

فادم به عنها لئلا تتوسوس واذا شوي بطن قطا يتيبس ذكره وانثى وطبخ بطنها واخذ
دسمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب لداهن حبا شديدا
فايدة روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة ومفحص القطاة بفتح الميم
موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث
والكشف خص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها
على بسيط الارض دون ساير الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم
فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص
العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا اراده وهذا شان هذا الطاير وقيل
انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك
مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده
ولان الشارع يضرب المثل في الشي بما لا يكاد يقع كقوله لو سرقت فاطمة وهي رضوان الله عليها
لا تتوهم السرقة وقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
قال الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا والقطا
قال القزويني سهلة ذكروا ان عظم ضلعه يتخذ فيطوى بعبر الناس عليها تحماد الطي به

البرص بزوال القطامي من الصفيهم فائدة وتبع القطرب طاير يجول الليل كله لا ينام
وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي
صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربيه وكان حريصا علي الاشتغال والتعلم وكان
يبكر الي سيبويه قبل حضور احد من تلامذه فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عنه
هذا اللقب توفي سنه ست ومايتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده هو
الذكر من السعالي وقيل هو صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم
قطرب والقطرب دويبه لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان
يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمتفرد من الناس فربما صرعه عن نفسه اذا كان
شجاعا والا لم ينعه حتى يلجه فاذا نكحه هلك وهم اذا راو من ظهر له القطرب قالوا
منكوح او مروع فان قالوا المنكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد
رايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الغار والذيب الامعط والسفينه ونوع من
الما النحوليا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفه ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود
رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا
في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله جيفه يكون
بالنهار كالقطرب لكثره جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسي كان كالا تعبا
فينام ليله حتى يصبح لا يتحرك كالجيفه القسعبان لمهمل جانه دويبه كالخنفسا
من العباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعده

وَاقعده وقعدان وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل
والقعود الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من
الوحش الذي ياتيك من ورايك وهو خلاف النطيح القعقع طاير ابلق ضخم من
طير الما طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد القلق
بالكسر الحمار الخفيف القلقالي طاير كالفاختة قاله الجوهري القلوص من النوق
الشابة وهي بمنزلة الجارية من النسا وجمعها قلص وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم
قال الشاعر • متى يقول القلوص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما •
نصب القلوص كما ينصب الظن وهي لغة سليم ومنه قول عمرو بن ابي ربيعه
• اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى يقول الدار تجمعنا •
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت
فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على العير قول سالم ابن دارة •
• لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار •
روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القسم مولى معوية قال اقبل اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما يدنو الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليسله تنفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك
ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقالوا يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه
فقال نعم وافواهكم ملا من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الآفة

العاشرة

العاشر من آفات اللسان وفي مسند ابي داود عن اسحق عن عبد الله بن الحارث عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلاً ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصاً
حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمار بن زادان الصيدلاني
عن ثابت عن انس ان ملك ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت
بعشرين بعيراً فلبسها ثم كساها عمراً ثم قال انا ان تخدع عنها روى الحاكم في المستدرك
عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين
الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد
قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة قال له ابو طالب انا
رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذا عير قومك قد حضر خروجها الى الشام
وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك
ضعف ما اعطي رجلاً من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك
ان تستاجري محمداً فقد بلغنا انك استاجرت فلاناً ببكرين ولسنا نرضى
لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا
فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك
فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى
من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي

عثمان

قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام فالشجرة على هذا مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني امر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر راي ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للفلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او فلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام المقلب كالسكين الذيب والذلك الغلوب كالخنوص قال الشاعر

ابا انا ابكي على ام راهب اكولة قلوب باحدى المذانب الغمري لبيته

ابو

ابو ان كوبان ابو طلحة وهو طاير مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق
حر والجمع قماري غير مصروف وقال ابن السمعاني في الانساب القمر بلد تشبه
الجص بياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روى عن
ملك بن انس والليث وغيرهما مات في سنة ثمان وتسعين ومايه روى عنه
محمد بن سلمة المرادي قال والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره
صاحب المحمل وقال ابن سيده القمرا طاير صغير والقمرية من الحمام وجمعها
قماري وقمر انهي وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة
بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد: **شعر**

اعاتك ما انساك ما در شارق ⁂ وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة ⁂ اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ⁂ ولا مثلها في غير جرم تطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب ⁂ وخلق سوي في الحياء مصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزوج اناثها بعدها
وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض
الفواخت تحت القماري ذكر ان القماري روى ابو المظفر بن السمعاني عن والده
قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه: **شعر**

الحوام نوع من صوت

• ارى الفضل مباح التاخر اهله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم •
بت كذاك ارى الخفاش يحمد قبحه • ويحسب القمري حسن الترنم •

فايده كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك رضي الله عنه فجا رجل فقال لمالك
اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال
قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له مالك طلقت
امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يوميذ ابن اربع عشرة سنه فقال لذلك
الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك
فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا
جهم ومعاوية خطباني فقال اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام
ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته
ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب مالك
من احتجاجه وقال له افت فقد ان لك ان تفتي فافتى في ذلك السن

غريبة ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان
محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا
حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ما وتحجر فادا حك ووضع على

الجراحات الواسعة يختم ذكره لذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مائة وذكره
ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **القمعة** ذباب يركب الابل والظبي اذا اشتد
الحر **القمعوطة** والقمعوطة دويبة قاله ابن سيده
القمل معروف واحدته قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة
ويقال للذكر ابو عقبة ويجمع بنات عقبة وبنات الدرز والدروز الخياطة سميت
بذلك للزومها وقملة الزرع تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل
المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان
عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في لبس الحرير فاذن لهما ولولا انهما كانا في جهد ورع لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك
من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيرة من احوال قميص
حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يلون في شعر الراس الاحمر احمر
وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى
لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكثر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في دلائل المستدرك من حديث ابي
سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبيا قال ثم من قال

العلما قالوا ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبلى احدهم بالفقر حتى لا يجد العباه يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال الصحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقرده واما قمله النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسيه دره وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قمله النسر لانها تسقط منه فايده اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرايل وقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطه وقال مجاهد والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحه وقيل الذباب الصغير الذي لا اجنحه له وقال عكرمه بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف فاسكان الميم روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه ويلقي نفسه في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماوهم الذي يشربونه دما وكان الرجل منهم اذا استسقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف فايده اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القمله بالنواه اي تقتل والقصع الدلك بالظفر انما خص النوا لانهم كانوا ياكلونه

عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث
اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث احر نعمة العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت
الدواب وقال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع القملة وهو عصرها بالظفر
الحكم حرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على ثياب المحرم او بدنه لم يكره تنحيته فان قتله
لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو
بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق يستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة
الاذى عن الراس وقال الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على الخلا قملة
لا يقتلها بل يدفنها فقدر وي ان من قتل قملة وهو على راس خلائه بات معه في
شعاره الشيطان ينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا ويجوز لبس الحرير لدفع القمل
لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام في لبسه لذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي
وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك
لا يجوز لبسه مطلقا لان دفع الاحوال عنه لا يمنع وهو وجه بعيد عندنا وفي
فتاوي قاضي خان لا باس ان يطرح القمل والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه
قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها
فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها
بظفره او ثيابه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية

والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال المتولي وينبغي ان يختص جواز القايها
بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد
فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند
ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها
في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج
من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود
انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل
الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب بدفنها
كالنخامة قال وروينا عن مالك بن نخامرة قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث
والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذ بن جبل يقتل القمل والبراغيث في المسجد
ورجاله ثقات وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى
البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة
والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان لانهما
من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لها غير الدم فهما نجسان والجادم وكان
سليمان بن سالم القاضي الكدني من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ما طرح ولا
يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في جلد

طهر

طرحت وما حولها كالفاره وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان النملة كالذباب سوا
وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل النمله في الصلاه او قتل النمله في الصلاه قال نعيم هذا
اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمراه السيئة
الخلق قال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل
فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى من شده قال وهذا هو السبب في قول حاتم
الطائي مثل لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزه في بعض الاشهر الحرم
فناداه اسيرلهم يا ابا سفانه اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات باسمي في غير بلاد
قومي وساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا فجاته
امراة ببعير تفتصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني
لم امتهن من النسا فعرف فغدا نفسه فداء عظيما وقال ابن سيده في الحديث النسا
غل قمل يقذفها الله تعالى في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وذكر
في الغايه في احزاب الجامع ان عمر بن الخطاب قال النسا ثلاث هينه لينه عفيفه
مسلمه تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى دعا الولد واخرى غل
قمل يضعها الله في عنق من يشا وينكه عن من يشا والرجال ثلاثه رجل ذو راي وعقل ورجل
اذا حزبه امر اتى ذا الراي فاستشاره ورجل حاير بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا
الخواص قال الجاحظ القمل يعتري ثياب بعض المحرومين قال ابن الجوزي والحكمه في ذلك

لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع
الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القمله حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في
كامله في ترجمة عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ست من النسيان سور الفار والقا القمله وهي حية والبول في الما الراكد وقطع القطار ومضغ
العلك واكل التفاح الحامض وحده وكل البان البقر واشار الى ذلك الحاجط بقوله وفي
الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ونبذ القمله يورث النسيان قال وفي
حديث اخر الذي يلقي لا يكفي الهم والعامه تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان
واذا اردت تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى خذ قمله واحلب عليها من لبنها في كف انسان
فان خرجت القمله من اللبن فهي جاريه وان لم تخرج فذكر وان حبس على انسان
بوله خذ قمله من قمل بدنه وتجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة
اصول شعرها بالسلق منع القمل ودهن الفرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل
البدن بخل وما البحر قتل القمل التمام صغار القردان وضرب من القمل شديد
التشبث باصول الشعر الواحد قمقامه وتسميه العامه طبوع وقد تقدم الامثال قالت العرب
قمقامه حكت بجنب البازل البازل من الابل التاسعه كما تقدم وهي اقواها تضرب للضعيف
الذليل يكايد القوي العزيز القندس قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في
الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابين باب الى السمك خصيته تسمى
الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك القدس قال ابن دحيه انه نبت الا

وقد

وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر
ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف
الانوف قال ابن دحية يلبسون الشعر اشارة الى البرانس التي يدار عليها بالقندس
فلم يبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان
فلم نعلم انه ماكول او غيره القنفذ كسنجاب عظيم من العود السمين القنفذ بالذال
المعجمة وبضم القاف وفتحها اليربوع منه وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل
ويقال للقنفذ العساعس لكثرة تردده بالليل ويقال له انقد وهو صنفان قنفذ
تكون ارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق
بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد
ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق وان كان له افراخ تمرغ في الباقي لتشتبك في شوكه
ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم ✽ بما كان اياهم عطيه عودا ✽

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة
اسنان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني
في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني
اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال قتادة قلت

والقندس طليانا وهو صنف ومنه الشعر كالصوف وامنة الابل انسوع سباتي
ودوابة العرف الضان ودواب الابل انسوع سباتي
في بابه في عدم طليانا وقال ابن الصلاح قياس الفنك

لبيك يا رسول الله ثم قال علمت ان شاهدا الصلاة الليلة فليل فاجبت ان اشهدها معك
فقال اذا انصرفت فائتني فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في
يده وقال هذا يضيء امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في
اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضيء به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية
البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة
نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها
قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح وفي اخر دلائل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت فرايت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل
ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري
فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله
عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار
من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك
عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة
الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه

وجوه

ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا
قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته
وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول
يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا
عود لنا في دارك ولا جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة
قلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد طالت
علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم
فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب
الى يوم القيمة قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل عن هذا
موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتابه
الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار الحكم قال الشافعي يحل اكل
القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل
لما روى ابو داود وصح ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال
شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما
قال والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف //

عن سعيد بن جبير قال جات ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته
بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل
اراد انه خبيث لتغذيه دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض للذبح وابدائه عند
عدم حده وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا
رجعنا الى العرب هل تستطيبه اولا وقال الرافعي قالوا ان له كرشا ككرش الشاة
الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا اسرى قنفذ يعني اذهبوا الليل لان
القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ القنفذ الخواص
مرارة البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا وان كان
اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه
يطلى به عضة الكلب يسكن المها لحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في الفراش وجميع اصناف القنا وقد بصنا اصفر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ
وسقي شراب لمن اعتراه مرض ثلاثة ايام بري واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا
طلي المجذوم بشحمه نفعه القنفذ البحري قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري
ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه
الشعر القعقشة دويبة حكاها ابن سيده القعصبي بالفتح اليعسوب القهيبة
طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا القوابر
الضفادع القواع بضم القاف الذكر من الارانب القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل

برر

بيت قابيه من قوب فالقابية البيضة قال اعرابي من بني اسد لتاجر استحره
اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فهبت قابيه من قوب اي انا برئ من ضمانك **قوبع**
بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في حرف
العين **القوبنع** بفتح الثا المثلثة الظليم **القوقب** بالضم طاير ماوي طويل العنق من
العاب **قوقنس** قاله القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند الزواج يجمع حطبا
كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقار الانثى حتى يناجج النار من حكهما في ذلك
الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا اسقط المطر على ذلك الرماد يتولد منه
دود ثم تنبت له اجنحة ثم يطير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق
قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة
قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان
ليبلعها ثم انضرب بشوكها احشاه حتى تهلكه وربما خرج من شق بطنه وتغذى
منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء ضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب
السفينه بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وما فيها والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون
على السفينه جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد**
الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش من الفوات لسرعته قال امرء القيس **شعر**
• بمنجرد قيد الاوابد هيكل • **بكسر** اوله طاير على قدر اليمام واهل
الشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما تعلم

وقد تقدم ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير شعر

فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة ... الى حيث القت رحلها ام قشعم

قيل اراد احد هذه الاشيا وقال اخر

فخر صريعا لليدين وللفم ... الى حيث القت رحلها ام قشعم

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره ام قلين هي بقرة بني اسرايل وتقدمت في باب الباء

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا اوكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر وبعدي فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام المكلفه وسياتي الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات حنيفا مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد وبرك

في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن
اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك
يكون في ظل بعينه لسمنه وروى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له نمرقة
تماثيل كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية كان له صلى الله
عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم
مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف الكباش
وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون
ولي يستهزون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في شعب الايمان عن
عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه
اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور
الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه
حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي
الصحيح عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه
الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير
قتل يوم احد فلم يجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا

عوطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على
رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله
تعالى عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي
فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو
الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح
الناس ابناهم واستشهد ابو حنيفة لبعض الفقه على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة
ومنع الجمهور ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما
لا يملك روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فدي اسحق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة مستجابة فقال له ابوه تعجل
دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق اللهم من مات من الاولين والاخرين لا يشرك
بك شيئا فاغفر له **فائدة** روى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار يجيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود
بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة الحياة والبقا لماتوا
فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة فيها والبقا لماتوا ترحا واما مجي الموت على هيئة كبش

لما جا ان ملك الموت الى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع مايه جناح
قال مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة خلقهما جسمين جعل الموت
على هيه كبش لا يمر على شي الا مات والحياه على هيه فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل
والانبيا صلوات الله عليهم اجمعين يركبونها خطوها مد البصر لا تمر على شي الا حيي
وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة في ذبح الموت كبش
ليكون فدي من الموت بشكل الموت ولما سر بموته سر اهل الجنه بذبحه لهم منه
ونقل القرطبي عن صاحب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياه الابديه وذكر صاحب كتاب العروس
ان الذي يذبحه جبريل **فايده** اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن
جبير والحسن والضحاك في قوله تعالى كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت
الذي يستطعمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنه والنار فلذلك لا تم تفنون وراءيت في
الحليه في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السما السابعه دارا يقال لها
البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه
عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم **فايده** اخرى قال البوني في
اللمعة النورانيه من اسرار البديع اذا كان الانسان خايفا على نفسه من قتل او عذاب او
غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال اذ تجارتنا

موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويقطعه
ستين جزوا والجلد جزءا او الراس جزءا او البطن جزءا الى ان ياتي على الستين جزوا ولا
ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له
فدا ولا يناله مكروه من الامر الذي خشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به وان الله
المحسن لعبيده المنعم عليهم وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل
الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك
بانفسهم وارواحهم وعرمانهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا
ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم الكبش تقدم ومنه انه يحرم
المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل
بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من حرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام
ممنوع لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتناطحين يولم صاحبه ويجرحه ولو
اراد المحرش ان يفعل ذلك بنفسه لم يحل له وعن احمد رضي الله عنه في ذلك روايتان التحريم
والكراهة الامثال قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن
غلبه صاحبه باعدله وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف
روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما

سمع

سمعت بذلك اسما امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه
ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمعز البيت او لتقلبن دونه
وما قيل في ابي الحصين شعر الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح
من يجي براسه فقد نجح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا
من ذلك روى احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزا
ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب كل يوم جزوا وروى الحاكم وابن ماجه من حديث انس قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شفاء عرق النسا ان ياخذ الية الكبش فيذاب ثم
يجزا ثلاثة اجزاء يشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزو قال عبد اللطيف
البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس
بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف
واسكان التاء المثناه وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانه ويقال هو
الجراد بعد الغوغا اولها السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان **الكتع** كرطب
ارداولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف وسكون الدال طير
في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في
النصف من المحرم على راس ثلاثة اشهر من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة
وحمل لواءه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ على الله

عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمس ماية بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه
على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة
ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري بضم القاف واسكان الرا
بعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركي** كجعفر طاير ببحر الصين يطير تحت
طاير يقال له خرشنة يتوقع ذرقه فان غذا الكركي من ذرق خرشنة وخرشنة
طاير اكبر من الحمام وخرشنة لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكر القزويني **الكركند**
سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو
الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين
الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه ولا يستطيع لثقله ان يرفع راسه
وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغنيه معه نابه واذا
نشر قرنه طولا يخرج منه الصور بياض في سواد كالطاوس والغزلان وانواع
الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب الصور يتخذ منه صفايح على
سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى
الفيل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا
قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ
هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل

وباطل

وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه
فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا واما حكمه فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد
والسوال المديد والظاهر حله لانه اكل الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع
يعادي به ويوكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم الخواص على راس
قرنه شعرة مخالفة لباقي القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى فيها شكل فارس ولا
توجد تلك الشعرة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها
صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها
ولدت في الحال وان سحق منه يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها يامن العين السو
ولا يلكبو به الفرس وان نزلت في الما الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان
تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى ينفع من النافض والحمى وتتخذ
من جلده التجافيف فلا تعمل فيها السيوف قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم
اشرف حلي اهل الصين من قرون الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة
مختلفة فيتخذون منها مناطق يبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب
عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل
الصين يميلون الى الصفرة وفطس الانوف يستحسنون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويوثرون
الاناث اكثر من الذكور ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة
ايام اقليمهم واسع فيه ثلاث مايه مدينه وفيه عجايب كثيره قال والاصل في ذلك ان

قوما من بني عامور بن يافث نزلها وبنى بها المداين هو واولاده وعملوا بها العجايب
وكان مدة ملك عامور ثلاث مايه سنة ثم ملك بعده ابنه صاين مايتي سنة وبه سميت
الصين فجعل حينيذ ابنه تمثال ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته
وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك فهم على دين الصابين قال وورا الصين امم عراه
منهم امه يحلقون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا
طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها الى ان تغرب واكثر ما ياكلون
نباتا ينبت الكاه وسمك البحر ثم ذكر بعدهم ياجوج وماجوج قال واجمعوا على
انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سُيل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري فدعوتهم فلم يجيبوا

الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار
وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنيق وهو اغبر طويل الساقين
والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان
الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الجور والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت
خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي
كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها
ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد
منها كالرييس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي

كان مقدمًا موخرًا وفي طبعه ان ابويه اذا ابراعالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح
كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اتخذ في خلة الكراكي . اتخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرني في عنائي . فتبري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر والده ولا يتركه ضيعة بل يحمله معه حيث
توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي يفرح في السما ولا تقع
ولجماوله في السنن الاربعة ثلاث احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق
الشيعة قال القزويني والكراكي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى
وان وضعها وضعها خفيفًا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي الحونزطور من
هذا وللملوك مصر وامرايها في صيد تغالي لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع
حصره وعده فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك
او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى بن
عبد الله بن مسعود كان نفر خامه كراكي لدواسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحًا
فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير ن

الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي في جريان خلاف فيه من طير الماء
الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكوله ابر من الحمام كالبط
والكركي اذا اصلها المحرم او قتلت في الحرم فلانا يجاب الشاه الحاقا بالحمام من باب اولى

لانه ابرشكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاه كالكركي والحبارى
والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاه في الحمام لاتباع النقل
ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم فيه ثمنه اذا اصابه المحرم ۞
الامثال قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كانقدم
ومن احسن ما حكي عن الزاهد القدوة عن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه قال اختلفت
الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي وعدت ثانيا فسمعت
كلامه فبقي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى
رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكي هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور
اصطاد كركيا اراد بالعصفور القاضي وبالكركي اباسليمان الخواص مرارته تنفع من
الفزع واذا اخلطت مع دماغه بزنبق وسعط بها الذي به نسيان ذكر ما نسيه
فايده ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه
ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالس
للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى الحرم وفي المسند كما قيل
عليه طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا
وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم
علمت حتى استيقنت قال يا اباذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين

السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه فوزنني برجل من امته ثم
قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة من امته ثم قال زنه بماية فوزنني من امته ثم قال زنه
بالف فوزنني من امته ثم قال لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه
مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل
قلبه غسل الملا ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي فهو
الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة
لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين
وفي سيرة ابن هشام انه كان كالمحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها
شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله وتقدم في باب الخاتم ووقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة
الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى
الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب
هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة
لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسجد
الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم خرج فصنع لهم

طعامًا فلما اتاهم به وكانوا في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما
دنى من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة اليه قال فبينما هو قايم
عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه
فالتفت فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جابكم فقالوا جئنا ان
هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا
الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا طريقك هذا لاجل قال
افرايتم امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه
واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم
صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال
سنده جميعهم محتج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهم الاول
قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن
بلال الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين قال السهيلي والحكمة على جهة الاعتقاد انه لما ملى
قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعا المملو مسكا او درا
واما وضعه عند بعض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان
وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا

كالبلور

كالبلور يري داخله من خارجه والشيطان في صورة صفدع عند بعض كتفه حاذي قلبه
له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد
تقدم هذا في الصفدع منقولا عن الزمخشري **الكروان** طاير يشبه البطة لا ينام الليل
سمي بضد من الكري والانثى كرواه وجمعه كروان كورشان وورشان على غير قياس
قال بكر بن سواده في خالد بن صفوان **شعر**

عليم بتنزيل الكلام ملقن ۞ ذكور لما اسداه اول اولا
ترى خطبا الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال **طرفه** في ابياته التي كانت قبله

لنا يوم وللكروان يوم ۞ يطير البايسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم سوء ۞ يطاردهن بالجرد الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ۞ وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له وللمتلمس كتابين الى عامله يقتلهما فقتل طرفه وسلم المتلمس لما قرء عليه
الصحيفه والقصه في ذلك شهيرة في الامثال تقدمت الاشارة اليها في العين والهاد
ووقع ذكره للذي في سنن ابي داود وفي اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري
والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه واما معوية
فكتب لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ

كاهو ابى النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه فقال اترانى يا محمد حاملا الى قومي كتابا
لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه
فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه
انتهى وحكمه حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من ثروان لانه اذا اقبل له طرف
ترى ان الغلام في القري الصق بالارض فيلقي عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب
للعاجز بنفسه قال الشاعر

امير الى موسى يرى العوه حوله كانهم الكروان ابصر بازيا

وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان

يضرب عند الشي يتمني ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه
تحريكا عجيبا **السعوم** كالحلقوم بالحميريه الحار لغه والميم زايده فيها وكسع حي من
حمير رماه ومنه قولهم ندم ندامه الكسعي وهو رجل راي نبعه فرباها حتى اتخذ
منها قوسا فرمي الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راي
ما اصمي من الصيد فندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما رايت عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا زكاة في الكسع والجبهه والنخه فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة

الحمر والجمهر الجبل والنجد البعيد وقال الكسائي انما هو النجد بضم النون وهي
البقر العوامل **اللعيب** البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان روى الازرقي
في تاريخ مكة ان طايرا اشف من اللعيب لونه لون الحبرة بريش الحمام وريشه
سود دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل
يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين وماتين حين
طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحيه اجياد
الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود ساعة
طويله ثم طار حتى صدم الكعبة نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو
الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج
من اهل خراسان محرم فلبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس
يدنون منه وينظرون اليه يتعجبون وعلى الرجل يدرفان على خديه ولحيته
قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه ينظرون اليه فلا
ينفر منهم ولا يطير وقطعت اسابيع ثلاثة كلها لا اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم
اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جا انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر
وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على بين المقام ساعة طويله وهو
يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبه وضرب بيده
فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا

يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة
ودار العجلة نحو قيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الابل كلام الازرقي في ما يناسب هذا

الكلكم طائر بارض طبرستان موشى حسن اللون جدا يسمى باسم صياحه الذي يصيحه وربما
اصطاد العصافير وسائر الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت
اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فترفرف من اول
النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فلا يزال يفعل ذلك في كل يوم الى ان ينقضي
فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب
منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وهو طير حسن اللون عجيب جدا وذكر علي بن زيد
الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى وقدماه على الارض بل
يطا على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكلكم من عجايب الدنيا وانه
يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته ومثل هذا ياتي في اليمام
وما لك الحزين **الكلب** معروف وربما وصف به فقيل امراة كلبة والجمع اكلب
وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن
سيده وقالوا في جمع كلاب كلابات اجب كلب في كلابات الناس الي بعجا كليب ام
عباس والكلبة الانثى وجمعها كلاب ولا يكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا
وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس
ولو تم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث الحاقه بالبهيمة عليه وفي مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم

ان

قال بينما امراة تمشي بفلاة اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت
كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت فملات
خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد حرا رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة
الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في
الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل
عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور
تهيج قبل الاناث وهي تنزوا اذا كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها
كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم
الرايحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في
قيه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك اذا كان في موضع مرتفع ووطيت
الضبع ظله في القمر رمي بنفسه اليها مخذولا فتأكله واذا حمل انسان لسان ضبع لم تنبح عليه
كلب واذا دهن كلب بشحم جن واختلط ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا
وغايبا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما
نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق
واذا نام كسر اجفانه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل

الوجاهه ولا ينبح احدمنهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود منها للناس والدنس الثياب
والضعيف الحال ومن طباعه البصبصه والدعي والتودد والتالف ويجيئ اذا دعي بعد
الضرب والطرد ويرجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي يؤلم واضراسه لو انشبها في اللحم
لنشبت ويقبل التادب والتعليم والتلقين حتى لو وضعت على راسه مسرجه وطرح
له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجه وثب الى ماكوله ويعرض
له امراض سوداويه في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب
لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهره فاخذ منها شاة فوثب عليه
كلب الماشيه فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان
اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان
للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبه لهم فخرج في بعض متنزهاته
ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ۔ ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ۔ ويا عجبا للكلب كيف يصون

وفي الآجاده
وحكي عن بعض الصوفيه قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا
كلب من البلد فلما اتينا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميته فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما

نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة فقعد
ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر
الى الميتة حتى اكلت وبقي العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى
الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفقيه
منصور انه كان ينشد لنفسه ∴ سعر

∴ الكلب احسن عشرة ∴ وهو النهاية في الخساسه ∴
∴ ممن ينازع في الرياسة ∴ قبل اوان الرياسه ∴

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه
تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله
راسا ومما ينسب للشافعي رضي الله عنه ∴ سعر

∴ ليت الكلاب كانت لنا مجاورة ∴ وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ∴
∴ ان الكلاب لتهدي في مرابضها ∴ والناس ليس بهاد شرهم ابدا ∴

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زران المدني بسند مظلم عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود
والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولهى
بين الغنمين ليس لها ماوى وكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابو بكر
العطيفي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت

يديه رجليه حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب
انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال له ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما
شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكتابي الحاكم وابن حبان
بغير قصة الكلب وافاد الطبري من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر
يوم الجمعة وان الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
لقد دعوت الله في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من بين السما والارض استجيب
لك فابشر يا سعد وتعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان
تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى انسانا ساور فاذا عقر هذا
الكلب انسانا يعرض له امراض رديه منها ان يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال
يستسقي حتى اذا اسقي الما لم يشرب فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج
منه على هيئة صورة الكلاب الصغار وروى ابو داود في كتاب السنة عن معوية بن ابي سفيان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين
فرقة وهذه الامة افترقت على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعين في النار وواحدة
في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب
بصاحبه لا يبقى فيه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب داء يجاري

بالانسان نادى وهلك وفي عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بيريقال لها بير الكلب
الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برا وهي مشهورة قال بعض اهل القرية اذا
تجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها يبرا واذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو
شرب منه وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا اربعين
ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير يشرب منها اهل الصيعد وتعدم
في باب الحاء ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا اهدت فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشا واما السلوقي فمن طباعه
انه اذا عاين الظبي قريبا منه او بعيدا عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى
ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر
لها من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته وموته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال
له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع
تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال
الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جا ابليس الى السباع فاشلاها
على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلاب فجاه جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على
راسه فاطمانت اليه والفته وصارت ممن يحرسه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا
قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان كل يوم ياتي الى راس

البيت ويحمي الذئاب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما اكثر ديدنه فاحتفروا
الموضع فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وروى احمد في الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال
هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر معه احاديث
ثلاثة فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ
باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما
فرغ الشيخ من طعم الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت
على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه
ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام
احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ونقرب من هذا الحديث ما في رسالة القشيري في باب
الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام
اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدايه ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم
رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت
قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا
فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر
الام على السخا وهذا اسخى مني ثم اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيها وو[هب]

ذلك له وفي مستدرك الحاكم عن عايشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على
فجاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من
امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من
كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج
قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك بايتيك فلما
كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن كشي حتى وقفنا
ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن
فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا فقالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه
فذهبت ففزعت ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم فقالا هل رايت
شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي
الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما
فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا
بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج
منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا وما قالا لي شيا فقالا بلى لن تريدي شيا
الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد
فاستحصد ثم قلت اطحن فطحن ثم قلت اخبز فخبز فلما رايت اني لم ارد شيا الا كان
سقطت في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما در وانما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بالا
بعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين لكانا يعطيانك او احدهما قال حديث
صحيح فايده ادبيه دخل ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال
الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واكرمه
ووجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري
لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله شعر لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر
مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي احسن منها لم
يذكرها انما اراد قوله فيها شعر واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
وسئل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا احسن
ما قيل فايده اخرى قال ابو نواس محمد بن هاني في طريدة شعر انعت كلبا اهله في كده

• قد سعدت جدودهم بجده • فكل خير عندهم من عنده • وكل رفد نالهم من رفده •
• يظل مولاه له كعبده • يبيت ادنى صاحب من مهده • اذا عرى جلله ببرده •
• ذا غرة محجلا بزنده • تلذ منه العين حسن قده • يا حسن شدقيه وطول خده •

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان
بين يديه صحن يشم ازرق فطلبه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على
ابي الفتح بن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك

قد

قال خيرود عاله وقال تبنا ندعوا الامير المومنين وبت انفخ في السحر وانلي
محسنه ما صنعه الجساالف مولانا ورفدهم وكل خير عندنا من عنده فسر امير المومنين
واستنشاله ورجع فخرج من عنده حزينا كذا امر علي ابن خالويه فساله عن الخبر فاخبره
ما قال فقال ابو الفتح اوقلتها قال نعم فقال اين انت تجعل امير المومنين كلبا ابن ذهب
عقلك او ما سمعت قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده نكاد الخالدي
ان يموت من غمه ثم قال له عرفني سبب التخلص فقال له تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت
ثم لج امير المومنين فسله عن سبب مرضك فقال له طالعت طرديه ابي نواس لما
عاده الله رضي عنه امير المومنين فايده اخرى اتفق اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمي الاسد كلبا لان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد
وقال ابن عباس كان كلبا انمرا اسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان
خلنجي اللون وقصه الامام مالك في ذلك معروفه وقالت فرقه كان رجلا طباخا لهم
حكاه الطبري وقالت فرقه كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعه لهم
فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كاسم النجم التابع للجوزا كلبا لانه كالكلب
من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفه الكلب
وحكى ابو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت انه قرا وكالبهم فيحتمل ان يريد هذا الرجل
وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقه

صالح وقد تقدم في اخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ويريد هنا قوله ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العلمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل الجوهري في سنة تسع وستين واربع مائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله في القران وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار وبلغنا عن من تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز وجل وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلاث واربع مائة ان ممشاذ الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه

الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلم وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة وغيرهم ولا فرق بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب ملك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن ملك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري وملك وابو داود انه طاهر وانما

الانسان

[illegible]

يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين
بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر موضع غسل امساكها وبحديث ابن عمر
قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا
يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه فليغسله سبع مرات ولو لم يكن
نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي
اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب الرش من بول الصبي والكلب كان
حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه
لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه قال لو
اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله
بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا
بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام
التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب
الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصور الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم

بيان التتريب

وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا
راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه
السلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها
بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع
ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن
عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحايض لما تستصحبه من النجاسة
واحتج احمد رحمه الله بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان
وقال الشافعي ومالك وجماهير العلما رضي الله عنهم يحل صيده كغيره وليس
المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء وغيره وجب غسله
كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في صيد الكلب وكلب الغنم
فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل
ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع
الكلاب والنووي في اوايل البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في
باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الجواز اقتصر الرافعي
في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في
باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو

الواج في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنايه من
مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملايكة لمحلها وفي مجانبة
الملايكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا كلب
الماشية قبل شرايها وكذلك الكلب للصيد والزرع لمن لا يزرع ولا يصيد فلو
خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح
وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون
ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط
في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر
القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا
في المراد بالنقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل
وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول
من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى ابو القاسم بن مسلم باسناده عن علقمة
عن عبد الله قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك
وانا في صناعته اصنع اياما فيجيوني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي
ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك

فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جا قومه ليفسد وا بالليل يحمهم الكلب
فينبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فلا تنام له ما
اراد قال الحافظ بن الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملايكة رفقة
فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني
ابرا اليك مما يفعله هولا فلا تحرمني ثمرة صحبة ملايكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما
سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها
مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم
من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا
كما جا في الحديث والملايكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملايكة تكره الرائحة
الخبيثة ولانها نهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمان دخول الملايكة بيته
وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين
الملايكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملايكة يطوفون بالرحمة والتبرك
والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت
ولا يفارقون بني ادم في حال لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها قال
الخطابي وانما لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناوه من
الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة

كلب ولا

التي تمتهن في البساط والوساده وغيرها فلا يمنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي
الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم
يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع
جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب
والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روي ان جماعة من
الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فصرفت في وجوههم
كلاب من دار الانصار فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من اجر فلان شيا مالهب من
هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد
الكلاب وقد سئل شيخ الاسلام العلامة الشيخ تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب
بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد
قالوا بتعدد القيراط في الجنازة قال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا
من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس وجب منعه منه ولو كان لا يؤذي
الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق
فكله اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال
سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة
اجارة الكلب المعلم لان اقتناها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة

لا يجوز اخذ الاجرة عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذا لمنفعته وقال صاحب التلخيص
يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي
على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان فعلى
الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور واستدعى
انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح من تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم
به في الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل
انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذا لو كان مربوطا وصار المستدعي جاهلا
بحاله لا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه
وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر
بربطها وان من سرق قلادة في عنق كلب وسرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب حرز
الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع
حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلم الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه
ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به ولينكر حق اليد فيه لجميعهم كما ان من مات وله
كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه اذا اراد بعض الغانمين
او اهل الخمس ولم ينازعه غيرهم سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة
عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها
قيمة وتعتبر منافعها كما في الوصية تتمة دل قوله سبحانه وتعالى تعلمونهن مما علمكم الله

اصله

٤

على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم
فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لاسيما اذا عمل بما علم كما قال علي
رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران ومان انعم
يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وفي مسند احمد والبزار والطبراني من حديث
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل في داره كلبة مجح
فقالت الكلبة والله لا انبح ضيفا لاهلي فعوى جراوها في بطنها قال ما هذا قال
فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امة يكون من بعدكم تقهر سفهاؤها حلماءها المجح
بالجيم المكسورة قبل الحا الحامل التي قرب ولادها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي
الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامرة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم
بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه
قبره كيف لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الامثال قال الله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين
ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل
قوم بلعام به حتى دعى عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فانسلخ

لم يرفع موسى وبني اسرائيل في التيه فدعى موسى عليه السلام ان ينزع الله منه الاسم الاعظم
فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما سألوه ان
يدعوا على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونسي
الاسم الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية ابن ابي الصلت
وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده
وكفر وقالت المشار اليه في الاية رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعى
بالواحدة ان تزوج امراته اجمل النساء فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته
فدعى عليها فمسخت كلبة فشفع لها بنوها عنده فدعى لها ان يصرفها الله تعالى الى
صفتها الاولى فذهبت ثلاث دعوات قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه
بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى
الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى
فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس
سريعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلق الكلب انه يلهث على كل حال
قال الواحدي وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون

الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين
الخالتين الا من عصمه الله تعالى وروى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود
في قيئه فيأكله قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي
كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تشتره ولو اعطاكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد
في قيئه وقالت العرب آلف من كلب وابصر والجل واطوع والخش والام وابول فيجوز ان
يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد
وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك
اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولي الخلافة اربعة من صلبه الوليد وسليمان
وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت
اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر يرفعها
ويسميها فانتصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب للصيد ودع الكلاب على بقر الوحش
ليصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة
فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد
سئلت عن قول الاخطل   قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لامهم بولي على النار

فتمسك البول خلا ان تجود به • وما يبول لهم الا بمقدار •
• والخبز كالعنبر الوردي عندهم • والقمح سبعون اردبا بدينار •
• لله در عصابة نادمتهم • يوما بجلق في الزمان الاول •
• اولاد جفنة عند قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم الافضل •
• بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •
• يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •

يعلن هذا على قول تناعي الاتصار

وقالوا اسكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي في ابنية على حصير وبين يديه شراب
في انا وكلب رابض بفنائه يشرب هو كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اخترت فقال اسمع
انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين
الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت
منه **الحوص** لحمه يعلو انتجه خلاف لحم الشاه فان لحمها يعلو شحمها فاذا ارضعت الشاة
من الكلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر وانمار
قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعه
الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تعود
العرب الا ربيعه ومضر ولا يقولون مضر وربيعه اصلا ومن خصايل الكلب العجيبة انه لا يلغ
في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري
وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي العباس بن طالب للمناظره

فطرحهم

فضبطت عليه امور ثبرى منكرة من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم السلام فقتل
وصلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي
استدارت وحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذ
انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قراده من اذن كلب وامسكها انسان في يده
خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت
اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت
على من به اليرقان الطاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبح الكلاب وذكره
اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة
ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليلة كلها وزبلها اذا سحق وعجن
بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى **كلب الماء** تقدم في
القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات ان كلب الماء حيوان مشهور يداه
اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع
امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يأمن من غايلة التمساح
وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر حيث سعد هذا الحيوان وقد تقدم منه
صفة ذلك **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به
وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه يشبهه.

في البر يوكل الحوص دم كلب لما خلط بما الكمون لكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسه منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس فيذهب عنه الكلثوم الفيل قاله ابن سيده الكلكسه قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه جوارات خوزبله اذا اسحق وذيف بالخل وطلي به موضع النمله الظاهره نفع نفعا بينا وفي جناب دمر اطس الكلكسه تبيض من فيه الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى تكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الاشقر والكميت والجمع وردان الكندراه سمكه لها سنام الكنعبه الناقه العظيمه الكنعد كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندس العقعق قال ابو المعطر الحنفي يصف امراة

يليت بزمرده كالعصى الص واخبث من كندس

ولفظه زمرده فارسي معرب اي امراة الرجل الكهف الجاموس المسن البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يولع ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس

وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا
ويقال انها اذا اصيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا
لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك شر من الاسد انما يقطع الحيوان
باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة وقدر ذراع او ذراعين
واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان معين تتربى بدجلة البصرة
وحكمه عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابنا لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانها
ياكلان الناس وانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحنفية الفرز ابن جرى
عليه حكمه الذي تقدم **الكهول** قال الازهري بفتح الكاف وضمها العنكبوت
ومنه قول عمر لمعاوية انتك وامر الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت
وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا

باب اللام

لأى على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الاء اي على الغاشل جبل واجبال والانثى
لاة قال الفارسي يجوز ان يكون العين منقلبة من يا من اللاى وقال في المحكم
ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللاوان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل
يمشي بها دب الرماد كانه ... في فارسي من سراويل رامح
وقد تقدم في باب الباء ذكر ادام اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام
ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لوتي اسم

حد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تصغير اللاي وهو
الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول
بكم لاي هذا **اللباد** اسم طاير يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار
ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره ياتي في باب
النون **الامثال** قالوا اهرم من لبد **اللجا** نوع من السلاحف
يعيش في البر والبحر صرح البغوي بعدم جواز اكلها واللجاه البحريه لها لسان
في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيل عجيبة في صيدها
تتوصل بها الى صيد ما تصيد من حيتي طاير وغيره لانها تتمرغ في التراب ثم
تغوص في الما ثم تاتي موضعا تشرب الطير منه فتخفى عليه لونها فتتمسك وتغوص
حتى يموت وقيل انها تغتصب بعضها بالنظر اليه **اللبوه** بضم البا وبعدها
همزة الانثى من الاسود واللبوة ساكنة البا لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها
اللبوس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما
ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم
يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه
لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا اليه فوجدوه ساجدا يناجي باعلا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى

على

علي نبيه صلي الله عليه وسلم ثم قام فمشي معهم حتي انتهي الي دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوه والاسد
ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابي سعيد ان يدخل الدير
فقالوا له ما نراك تريد الا الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا
لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي ينصرني ويصرفها عني ويجعلها حرسا حولي
يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالي قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد
من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره
الدخول الي الصومعه لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوه قد اقبلت
فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راي الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فساله عن شرايع
دينه وسنن رسول الله صلي الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب
وحسن اسلامه واقبل القوم علي سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
وياخذون التراب الذي وطيه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج
بالطلاق والعتاق ان نحن راينا لا ندعك حتي نشخصك اليه فمرنا بما شيت قال امضوا
لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتي وصلوا واسطا فلما انتهوا
اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر

وان المدة قد انقضت وقد دعوني الليلة احد اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير
واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم
املكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه
اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم
ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا اجمعهم يا خير اهل الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك لو يل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم
الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة
لهم وله قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الامان ودعنا من دعائك وكلامك فانا لن
نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه
وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب
فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج
فدخل المتلمس وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت
وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان
ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في
علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما

قولك

فو الذي في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك
لا تضحك قال يضحك مخلوق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال
لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد
فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا
ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى
ثم دعى الحجاج بالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن
زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا براة لك ولا عذر قال فلما
فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت
من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال
سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال
وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال
سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكان راسه يقول بعد قطعها لا اله الا الله

وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة رضي الله عنه **اللحكا** هي بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف والالف مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال ابو عمر الازهري الحلكة بتقديم الحا على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري الحلكا اظنها مقلوبة من الحلكة وقال ابن السكيت الحلكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوايمها خفية وقد تقدم في باب الحا الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري بانها مقلوبة من الحلكة لانه فسر بهذا والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخا المعجمة ضرب من السمك عظيم يقال له اللوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادبا

لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القفر

ونقل الصخر في الحر واقدام على الموت وتحويل الى القبر

لاشهى في طلاب العرف ممن عاش في الفقر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد ابن الاثير في نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **العوس** الذيب يسمى بذلك لسرعة

اكله

اكله **اللغوص** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لغوص **اللقحة** بالكسر والفتح
الناقة لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح كبركة وبرك ذات اللبن وقيل القريبة
العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم
والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلوط حوضه فما يصدر حتى تقوم
وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان
اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي
الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون
البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا يجوز خلاف الفخذ
التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة
وهي على بريد من المدينة لطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن
وكان ابو ذر فيها وكان يغير فيها على سايبه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها
يسار ففعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل وفي الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى
الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها
لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى
الحاكم واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم

اللقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تعلم دع داعي اللبن روى البزار
عن بريده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر حلاب اللقحة فقال له رجل ما اسمك فقال مره
فقال اقعد فقام آخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وفي رواية ملك عن يحيى بن سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال الرجل مره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب
هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال
ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال ابن مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال عمر
رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه وفي السيرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسمهما فقال
احدهما مسلح والاخر مخري فعدل عن طريقهما وليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها
بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب الى امرائه اذا ابردتم
الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها
ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت
الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي
معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا
للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول
هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود **اللقوة** العقاب
الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل
لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة
اللقاح ولقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى
عنه مسلم وابو داود وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** طاير معروف
سمي بذلك لانه يلقط الحب وحكمه الحل وقال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه
النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط
الحب فقط والمخلب يدخل في اسم اللقاط حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى
غراب الزرع وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنيته عند اهل
العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو طاير اعجمي طويل العنق قال وربما
قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذا كل صوت فيه
حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال
الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به
العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقال النبي صلى الله عليه وسلم

كل ما دف ودع ما صف يقال دف الرجل في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما
وصفا ذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الما وقد تقدم
استثناوه **الخواص** اذا ذبح فرخ من افراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا
واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار لم اطعم منه
باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه
وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او
تحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **اللهق** الثور الابيض
اللهم الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون
جماعة النحل ومنه حديث زبان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بوادي السوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت
في غيلم لنا فيه طوم وشمع فجا رجل فضرب منتبين فانتج حا وكفنه بالثمام يعني قدح
نارا بالاذين والحسه يعني دخنه فطار اللبوب هاربا ودلى مشوار في الغيلم
فاشار العسل فمضي به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق
الشر وشرو شر قوم فاضربهم اثلا تبعتم اثره وعرفتم خبرهم قال قلت يا رسول الله
دخل في قوم لهم منعه وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك
ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيق والسحيفة يتسبسب جريا بعسل صاف من

فذاه ما ساه لوب ولامجه نوب انهى العلم البيد واراد بها هنا الخليه و الطرم العسل
ذكره السهيلي في مقتل حبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر
وابن الاثير وتعلاهم ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد معقف
اللوشب كجوكب الذيب **اللبا** سمكة في البحر تعد من خلاسها الترسه فلا يحل
فيها شي ومنه الحديث ان فلانا اهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم بودان لبا
بقشا ومنه حديث معويه رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لبا مقشا **الليث**
الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من
العنكبوت والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا
فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمي ليلا ولا اعرفه
وسياتي ان النهار ولد الحباري ان شا الله تعالي

باب الميم

مارية بتشديد اليا القطاه الملسا وبالتخفيف البقر الوحشيه وقولهم خذه ولو بقرطي
ماريه هي بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنه قال حسان بن ثابت **شعر**

اولاد جفنه حول قبر ابيهم • قبر ابن ماريه الكريم المفضل

يقال انها اهدت الي الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيض حمام لم ير الناس مثلهما
ولم يدر ما قيمتهما فضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن كان وسياتي بعد
هذا الباب في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلي الله عليه وسلم وربما
ما بور **المازور** طاير مبارك بحر المغرب يتيمن به اصحاب السفن يبيض عند سكون

البحر على السواحل فاذا راوا سمه عرفوا ان البحر وهذا الطاير اذا كان السفن قربه من مكان مخوف او دابه مضره ياتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل فكانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحفة الغرايب **الماشيه** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ٭ ستخلفه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشا وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشيه فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشيه احد الا باذنه ايحب احدكم ان يوتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشيه احد الا باذنه **ومن احكام** الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك نهارا لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حايط

قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار
وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا
مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون
وهو طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه
لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع نبعها ولا يشرب منه عند ذلك خوفا من نقصها
وسمي على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال الجاحظ وقرب من
دودة تضي بالليل كضو الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضرا ملسا غذاوها
التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وله خواص كثيرة ومنافع
واسعه فهذا الطاير لما كان يقعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت محزونه
سمي بالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطف بيان لمالك لا يقال ابو حفص
عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين ينشل الحيتان من الما
كلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الانشال وجاع طرح نفسه على شاطي
البحر وفي بعض ضحضاحه فاذا اجتمع اليه السمك الصغير اسرع خطف ما استطاع
منها لا يحتاج الى نزاوح ولا سفاد **وحكمه** حل الاكل وخواصه ان لحمه بارد يورث
اهله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة
على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المثا** الفراش **المرح** طاير من طير الماء قبيح
الهيئة قال ابن سيده **المر** الرجل يقول لهذا امرؤ صالح ومررت بمرء صالح ورايت مرءا

صالحًا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المزون وربما سموا الدينار مزًا وذكر
يونس ان قول الشاعر **شعر** وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطي فيها تارة وتصيب
يعني به الذيب **المزنم** من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في
اطراف جناحه سواد كثير الاكل للسمك وهو حلال الاكل **المرعه** بضم الميم وفتح الرا
والعين المهملة كالحمرة طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع
قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراجة وحكمه حل الاكل **الخواص** قال
ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغايص اخرجه
مسهر قال هو من انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله بالليل
صوت حسن يلوزه ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم
ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان
مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيقه من رآه الا شارب
خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه ذهب عنه الوحشة
والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعانة **المطيه** الناقة التي
تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع
يذكر ويونث والمطايا فعالى واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا
قال ابو العميثل المطيه تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه
الله تعالى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد **شعر**

• رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • قمر تقطع دونه الاوهام •
• واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
• قربننا من خير من وطي الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •

الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة موتة واذا المطي بنا بلغن محمدا
من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول

• اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا بالبيت
الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول شعر

• اني لها مطية لا تذعر • اذا الركاب نفرت لا تنفر •
• ما حملت وارضعتني اكثر • الله ربي ذو الجلال اكبر •

وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجوا جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب قول القايل •

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وفي حديث بلعونة انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول
اذا مت فادفني الى جنب كرمة البيتين فقال ابي الذي يقول
وقد اجود وما مالي بذي فنع واكتم السر فيه ضربة العنق
ولا تسل الناس عن مالي وكثرته وسايل القوم عن ديني وعن خلقي
قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسانيد الصحيح في جامع الترمذي وغيره
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في
طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد
روي عن سفين بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه
النسايي والحاكم في اول المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضربوا اكباد
الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى
قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه تعالى له علة وهو ان ابن الزبير لم
يسمع من ابي صالح ولما روى النسايي في الكبرى هذا الحديث من رواية بن عيينة
عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب
ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله

بن

بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينه وابن المبارك
وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة توفي سنه اربع
وثمانين ومايه بعد مالك بنحو ست سنين قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى
الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث
لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما
ازلتها كتب الى مالك وابن ابي ذيب وغيرهما بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك
بجواب فقيه قال بن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك
يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله
عز وجل قسم الاعمال كما يقسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاه ولم يفتح له في الصوم
واخر فتح له في الصدقه ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في
الصلاه ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله تعالى لي فيه
من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير وبر
ويجب على كل منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من
ابواب العلم حكى ان يحيى ابن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد سيد الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حجابا
وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما

ورضوا بقولك فاتق الله يا ملك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما
اطلع عليه احد الا الله والسلام وكتب اليه ملك بسم الله الرحمن الرحيم من ملك بن انس الى
يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق
امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسأل الله تعالى التوفيق ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واحتبي على
الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول
فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندع كتابنا والسلام وفي الحلية ان الشافعي
قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت ان
قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا
وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا
قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتمة
اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الدنيا فانها نعم مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال
علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل
فبم يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله

وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في آخر
الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او
صرفت لغير مستحقها وقد تقدم في باب الباء في ذكر البعوض قال الشيخ ابو
العباس القرطبي في ذلك وهو حسن **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفرا
اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من دواب الا هرب ذكرها القزويني
في جزائر البحار **المعز** من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب
القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز
مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم كثرت
معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي وانتم تنفرون منه نفور المعزى من
وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجيجهم روى البزار وابن قانع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى وامطوا عنها الاذى فانها من دواب
الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه
اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة
بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز
زاد في شحمه وكذلك قالوا الية المعز في بطنه وللخلق ابد تعالى جلد الضان رقيقا
عن صوفه وما خلق المعز ثخينا قليل شعره **الخواص** قرن المعز الابيض يسحق
ويلت في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة

التيس يخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيله ويجعل في الاذن يزيل الطرش ويمنع
نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من
الغشاوة اكتحالا ومن الغشاء ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها الثونة وينفع طلاء
من الورم الذي يقال له داء الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء
قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بنقوع واذا احتملته المرأة بصوفة منع سيلان
الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء والضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون
طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب فلذلك
قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله وجهين في ابن عرس وقال انه الدلق
قال في المهمات والصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسألة في الحاوي
الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال الكلام على
الدلق مستوفاه **المقوقس** طائر مطوق سواده في بياض كالحمام وهو لقب جريج
ابن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام
واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له اللزاز وبغلته الدلدل وحمارا
وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة
عمر ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل
على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله

اقتله ام ارى

ام اري رايي فيه فقال بل نري رايك فيه فلما راي الخصي عليا وراي السيف
كشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي النبي صلي الله عليه وسلم واخبره فقال
عليه السلام ان الشاهد يري ما لا يري الغايب ثم مات الخصي في زمن عمر وكان
عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلي عليه ودفن بالبقيع واهدي المقوقس
ايضا للنبي صلي الله عليه وسلم قدحا من قوارير وكان عليه الصلاة والسلام يشرب فيه
وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها
فاعجب النبي صلي الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الي
النبي صلي الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن
العاص ودفن في كنيسة الحبش علي نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلي الله عليه وسلم
حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما
لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها لعسه حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب
فضرب ذلك مثلا في كل صفقة دنا بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلي الله عليه وسلم
الي المقوقس جيته بكتاب النبي صلي الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم
بعث الي وقد جمع بطارقته وقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت
هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلي قال هو رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال فما له حيث كان هكذا لم يدع علي قومه لما اخرجوه من بلده الي غيرها فقلت له فعيسى
ابن مريم اتشهد انه رسول الله فما باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان

يهلكهم الله تعالى حتى رفعه اليه في سما الدنيا قال الحسن انت حليم من عمن حكيم **المكا** بالمد والتشديد طاير وزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر باتي على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والرغا والنباح ونحوه وهذا الطاير يصفر ويصوت كثير وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصديه اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة • فويل لاهل الشا والحمرات

قال ابن عطيه والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصديه كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكوا على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مجومة بن قيس بن عبد المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان له النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقال القزويني المكا من طير البادية يتخذ الافحوصة عجيبا وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر على راسها ويدنوا منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكه فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** قال الجاحظ لما كان الغراب سي الخلق يبيض ثلاث بيضات فيخرج فراخها فيلقي واحد منها فياخذ هذا الطاير الذي يتكلف به قيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر وا كثر على راسها خطوط

يبيض

بيض مثل الثلج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير
فوقها سقط عليها واذا ابدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن
اكل تلك الحية من السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها العربيد ان
من قتلها فقد حاسه الشم في الحال ولا يلبث بعد ذلك علاجه **المنارة** سمكة تخرج
من البحر على اشكال المنارة فترمي نفسها على السفينة وتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس
الناس بها ضربوا الطبول وردوا البوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قال ابو
حامد الاندلسي **المنشار** سمكة في حوالدي كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان
المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها ذراعين وعلى راسها عظمان
طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب العظمين الايمن والايسر لا يسمع له صوت
هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد الى السماء ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر
فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها واذا راى اهل السفن ذلك يلجوا الى الله تعالى
حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجايب المخلوقات **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة
الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت
من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي
بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها كما قال الشاعر

• خليلي ان قالت بثينة ماله • اتانا بلا وعد فقولا لها لها •
• سهى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السهى سها •

بثينة تزري بالغزالة في الضحى ❊ اذا برزت لم تبق يوما بهاءها
لها مقلة كحلا نجلا خلقة ❊ كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي ❊ وكم قتلت بالود من ودها دها

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم وروي في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام روى هشام بن عروة عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا ❊ موطا اتبع السهولا
اعدلها بالكف ان تميلا ❊ احذر ان تسقط او تزولا
ارجو بذاك نايلا ❊ جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها لحمقا مرغامة اكول قامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال انها لحسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها

شاب

ستاب فقال لها رحم الله ابي الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا
ومر امشرقا ومغربا قال فتبعت المراه وقلت لها الم تقولي ما قال فضحكت
فقالت اراد قول ابي الجهم **شعر** عيون المها بين الرصافة والجسر ❊ جلبن الهوى من حيث
ادري ولا ادري ❊ واردت انا قول المعري ٭ **شعر**

❊ فيا دارها بالحزن ان مزارها ٭ قريب ولكن بين ذلك اهوال ❊

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات
قال الوسع بن زياد العبسي **شعر**

ومجنبات لا يذق عدفا ٭ يقذفن بالمهرات والامهار ❊

وما احسن قول ___ مجيبا في صفة المهر **شعر**

قال لي العاذل تسلو قلت منه ٭ ان اسباب هواها محكمه ❊ مهر يسبح المدح لها تحت من يعلوها محمد ❊
وقيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري
وفي الحديث خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل
والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج
او زرع ولخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس
كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الجنس الاول وهذا
عجيب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني **فايدة**
كان ابو عبد الله محمد حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات كان في غزو في بلاد

من الارض فمات مصرع الذي كان يركبه فقال اللهم اغرنا اياه فقام المهر فلما وصل
بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا وقال لامراته
طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب
ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام
رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الي بسري
قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا علي قياس قولهم في السويق صويق
والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب
الي بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس علي اطلاقه انما ذلك مع حروف
معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال من قرية
بسر وهذا هو الصواب قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا
هي الخا والطا والعين والقاف بشرط ان يكون السين متقدمة واحد هذه الحروف
متاخرة **الموق** بالضم نمل له اجنحة **الموكة** العنكبوت الواحد موكة وانشدوا
• حامله دلو لا محوله • ملامح الا كعين الموكه **ملاعب ظله** الفرا المتقدم
في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت ::
:: وريبة فتيان كخاطف ظله • جعلت له منها خبا ممددا ::
كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راي ظله في الماء
اقبل اليه ليخطفه **ابو مريه** سمكة في البحر علي صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية

والدلم

في البرلس ورشيد على صورة بني آدم علوه لوجه واجسام متشاكلة لهم بكا
وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما يرد وامن البحر الى البر فتمسك
بهم الصيادون فاذا اكلوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابن المطر**
قال في المرصع هي دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا انضب الثرى عنها ماتت
ابو المليح الصقر تقدم ايضا **ابن ماء** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على
بنات ماء فاذا اعرفته قلت ابن الماء خلافا لابن عبد البر لانه يقع على انواع من
طير الماء ويطلق على كل ما يالف الماء من اجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على
جنس مخصوص **باب النون** الناب المسنة من النوق
والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها
ولا يقال للجمل ناب ونات القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال
الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر
المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى
يوم يأتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا
يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا ولو قال لا اكل الخبز حنث باكل بعضه ولو حلف لا يكلم
ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان ووافقا لابن الصباغ وغيره وقال الروياني
اذا حلف على معدود كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله

لا تمنن الناس ولا تصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كان
على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع
متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي الناضح البعير الذي يستقى به
سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة والثنو سانيه والجمع نواضح روى مسلم
عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما شك قال لما كان يوم غزوة
تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن
ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك
فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة
ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في
العسكر وعاء الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال
يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني
انفسهما وحائطي وما فيه فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم

واصحا

واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك
الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما
واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرنا احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر
البيهقي من حديث يعلي بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله
عليه وسلم وقال اين صاحب هذا فجاه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه
لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا
اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلي وقال صحيح ولم يخرجاه
وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية انه قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي
رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس
ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال لعلي في طريق وفي رواية انه قال
لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى يانيه اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري
تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة

وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على أنوق
ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق حكاها يعقوب عن
بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينق ثم جمعوها على أيانق
وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار إلا أن الواو صارت ياء للكسرة ما قبلها
وأنشد أبو زيد للقلاخ بن حزن شعر

أبعدكن الله من نياق ۝ إن لم تنجين من الوثاق

وبعير منوق أي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة أم ثور وأم حائل
وأم حوار وأم السقب وأم مسعود ويقال لها ابنة النجل وبنت الفلاة وبنات
النجائب روى أحمد برجال الصحيح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال أين صاحب الناقة فقال الرجل أنا
فقال أخرها فقد أجبت فيها قال ابن حبان إنما أمر بإرسالها لأنه عليه السلام تحقق
إجابة الدعوة فيها فمن علم استجابة الدعاء في لعن ما أمرناه بإرسال دابته ولا سبيل إلى
علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لأحد أبدا روى مسلم وأبو
داود والنسائي عن عمران بن حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
وامرأة من الأنصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما
عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن ورقاء تمشي في الناس ما
يعرض لها أحد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله إنما قال هذا زجرا لها

ولغيرها فقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة
والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها
في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية
على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقا بالمد التي
في لونها سواد وبياض الدكوا ورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها
ما روى مسلم عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون
شفعا ولا شهدا يوم القيمة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن
ابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا
صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان
كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن الهذيل
كان اذا العنز شاة لم يشرب من لبنها واذا العن دجاجة لم ياكل من بيضها واما قوله
تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة
من قبل نفسه وقال الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان تخرج لهم من صخرة يقال لها الكاتبة
ناقة عشرا فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة وقيل انها كانت حاملا فولدت وهم

وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعالى
فعقرها اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم
دال مهملة مخففة ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب
في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وفي احمد والطبراني
والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسلوا
نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم
الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج
فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم
ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلا منهم كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من
هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وروى الطبراني عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود
وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل
علي بن ابي طالب وفي مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جا رجل بناقة مخطومة
فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة
ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس بن مالك ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل اعقلها

وتوكل

وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ادعي عليه عند
النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال
والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها قال فنزل جبريل عليه السلام فقال انه
سرقها ولكن الله غفر له كذبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم خذها فردها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعيد
قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله
ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة
لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها
حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا عن عبد الله بن عمر قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري بدوي
على ناقة حمرا فاناخها على باب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقعد
فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم
بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من
الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم برده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت
الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا

ملكي احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ان الذي انطقها بعذرك
بما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله
اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق
ما يقول القايلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبراني بر ابي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه
الازقة يكتبون مقالتك فاكثروا الصلاة علي اللهم صل عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته
ثقات فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في
البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في حمه
صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله
استحدثناه ولا برب يبتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ولا اعانك على
خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث
ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال
يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي فقال
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرايل قالوا يا رسول الله فما
عجوز بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا
قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى

ونذرك

نعل عظامه معنا قال من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل فبعث اليها
فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسئلك قال وما سؤالك
قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها
حكمها ففعل وفي ر وابن الطبراني وابو يعلى الموصلي نحوه وفي ر وايه في غير
المستدرك انها كانت مقعده عميا وانها قالت لموسى عليه السلام لا احرك
من موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك
في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي فانطلقت بهم الى
مستنقع ما فاستخرجته من شاطي النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع
القمر واضا الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه
موسى عليه السلام عند ابايه ابرهيم واسحق ويعقوب وعاش يوسف عليه السلام
بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنه وتوفي وهو ابن مايه وعشرين سنه وفي
المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في
سبيل الله قدر فواق ناقه وجبت له الجنه وفواق الناقه ما بين الحلبتين من
الراحه وتضم فاوه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقه
وفي اخبار معن بن زايده الشيباني ان رجلا قال له احملني يا الامير فامر له بناقه
وفرس وبغل وحمار وجاريه ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك
عليه وقد امرنا لك من الخز بجبه وقميص وعمامه ودراعه وسراويل ومنديل ومطرف

وبردا وكسا وجورب وكبر ولو علمنا شيا اخر يتخذ من الجمل لاعطيناك اياه **الامثال** قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباده وقيل اول من قاله الصدوف بنت الحليس العذريه وخبرها مشهور في الامثال قال الراعي

ما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الاقامه بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الاساءه والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقه يضرب في صفة شي او حديث ثم تخلطه بغيره وينتقل قال الجوهري ولعله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الي نعت ناقه فقال طرفه قد استنوق الجمل **الناموس** البعوض وقال ابو حاتم الناموس دويبه تلسع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه علي باطن امره ويخصه بما يستره علي غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان ورقه بن نوفل قال لخديجه وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا انه ليأتينه الناموس الذي كان يأتي موسي عليه السلام وقد تقدم هذا في باب القاف القاعوس الهلام علي لفظ الناموس وما جا علي وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباح** كرمان الهدهد الكثير القرقره **النبر** بالكسر دويبه شبيهه بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت علي البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار

فلد

قال الزاجر شعر سيب بن الوصا كانهما من بدن وايقار دبغ عليها دباب الاباد
والابار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده **النجيب** من الابل والخيل ومن
الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب والنجايب جمع نجيبه روي ابو داود عن ابن
عمر ان عمر اهدي نجيبه فطلبت منه بثلاث مايه دينار فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها واياكد
رواه احمد والبخاري في تاريخه وانجبت المراه اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار
من كل شي روي الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن
عمير قال لقد حج الحسين خمسا وعشرين حجه ماشيا وان النجايب لتقاد معه
وفي الحليه بسبل محمد علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز قال اما علمت ان لكل قوم
نجيبه وان نجيبه بني اميه عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمه امه وحده
وروي احمد والطبراني والبزار باختصار عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعه رفقا نجبا ووزرا واني اعطيت اربعه
عشر حمزه وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو
ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه
كثير النوا وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيه رجاله ثقات وفي الحديث
ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سوره
الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره **النحام** طاير على خلقه الاوز واحدته

عامه يكون احاداً واحاداً فاذا اراد المبيت اجتمع، ومن الذكور تنام واناثه
لا تنام ويعد لها مبايت اذا نفرت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى
تبيض من ريح الذكر من غير سفاد فاذا باضت تعزف وبقي الذكر عند البيض
يدور فعليه يقوم الدور مقام الحضن فاذا تمت مدته خرج الفراخ لا
حراك بها فتاتي الانثى فتسعى في مناقيرها حتى يجري الروح فيها وكانهم يتعاورن الذكر
والانثى على التربيه وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء انه اذا راى فراخه قد قويت
على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات وان النبي صلى الله عليه وسلم اكله روى ابن
النجاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل ابن عبد بن سوار الخراساني الاصبهاني
انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن المعتمر بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحجل فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي
احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل وقال يوشك ان يحال بيننا
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال
الله والي وفي كامل ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي
كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان الذي
اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب

اهو وابعيد

والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجا علي بن ابي طالب
فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب
ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق
كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله
فجا علي فرددته ثم جا فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطاك عني يا علي قال جيت فردني انس ثم جيت
فردني انس قال يا انس ما حملك على ما فعلت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار
فقال يا انس وفي الانصار خير من علي وافضل من علي وعن سفينة قال
اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال
اللهم ايتني باحب الخلق اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه
عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية به عن علي وابي سعيد وسفينة
وهي من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت
زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا
الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه **النحل** ذباب العسل وقد تقدم في باب
الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحده النحل
نحلة نحل ونحله قد حكى ابن وثاب واوجي ربك الى النحل بفتح الحا قال الزجاج سميت

لان الله تعالى جعل للناس العسل الذي يخرج منها اذا النحل العطيه وتعا هاشرفا بقول
الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوا
من وراء البيد فتقع هناك على كل حراره عبقه وزهره انقه ثم يصدر عنها بحفظه
رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم
الرحمه اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعه العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل
اعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذو كيس وشجاعه ونظر في العواقب ومعرفه
بفصول السنه واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعه لكبيره والاستكانه لاميره
وفايده وبديع الصنعه قال ارسطو النحل تسعه اصناف منها سته ياوي
بعضها الى بعض قال وغذاها من الفصول الحلوه والرطوبات التي يرشح بها الزهر
والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك
رطوبات دسمه تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها
بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران
يدل على انها ترعى الزهر فتستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا فيجتمع
منه القناطير المقنطره وقوله تعالى من كل الثمرات المراد بعضها نظير قوله
تعالى واوتيت من كل شي يريد البعض واختلاف الالوان في العسل باختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى وهذا من المعنى يقول زينب للنبي
صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شنعت رايحته بواحه المغافير والحديث

مشهور

مشهور وفي الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا
نقيا بناه بيوتا من الشمع اولا ثم يلي البيوت التي تاوي اليها الملوك ثم بيوت
الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخليه
وان طارت فهي تخرج باجمعها في الهواء ثم تعود الى الخليه والنحل يحمل الشمع اولا ثم
يلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما تحضن
الطير فيكون البزر دودا ابيض ثم ينهض الدود ويغذي نفسه ثم يطير وهو لا
يقعد على ازهار مختلفه بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا وبعض
فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملكها ان تعزله واما ان تقتله
واكثر ما يعسل خارج الخليه والملوك لا تخرج الا مع جمع النحل واذا عجز عن
الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصايص
الملك انه ليس له حمه يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد
والنحل يجمع فيقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي
الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنيه على الشكل المسدس
لا ينحرف كانما استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة مسدس لا يوجد فيها
اختلاف فيه لذا انطبق حتى صارت كالقطعة الواحده وذلك لان الاشكال من المثلث
الى العشر اذا اجتمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل
المسدس فانه اذا اجتمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحده كل هذا بغير مقياس

ولا الة ولا بركار وذلك من صنعة اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه
وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتها في هذه
الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا
يرى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال
وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك ثم مما يعرش الناس وهي اقل
بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي
تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك
وفي الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا
وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا
ثم تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله
لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على
نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك
وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع
ذلك وانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس

ولا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس
تقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير
وما تقرب منه فان المربع تخرج منه زوايا ضايعه وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغه ثم لو بناها مستديره لبقيت خارج البيوت
فرج ضايعه فان الاشكال المستديره اذا اجتمعت لم تجتمع متراصه ولا شكل
في الاشكال ذوات الزوايا تقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجمله منه بحيث
لا يبقى بعد اجتماعها فرجه الا المسدس وهذه خاصيه هذا الشكل فانظر كيف
الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعنايه بوجوده فيما هو محتاج اليه
ليتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه
يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخليه وربما
هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج وفي
طبعه النظافه فلذلك تخرج رجيعه من الخليه لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع
والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من
الما ما كان عذبا صافيا حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل
العسل في الخليه قذفه ثانيا بالكثير خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل
بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم اليونان لتلامذته
كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا

الانفع والافضل عن الخليه لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ
جلده كالحيات ويوافقه الاصوات اللذيذه المطربه ويضره السوس ودواه ان يطرح
في كل خليه كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه انه متى طار من
الخليه يرعى ثم يعود فيعود كل نحله الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا
في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت
ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى السفينه
واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير عنه وروى احمد والحاكم والترمذي من حديث
عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده
دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبله
ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا
واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من
اقامهن دخل الجنه ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات
ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقول
فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس لما خلق الله جنة عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر
بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى ابن ابي عيسى الطحان عن عون
بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن
دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث
الايمان يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابن سبرة الهذلي
قال عبد الله فحدثني حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل
المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم يفسد ولم تكسر
ومثل المومن كمثل القطعة الذهب الاحمر دخلت النار فنفخ عليها فلم يتغير
ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد
حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت
تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم
تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه
من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث
ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك
وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن

بيان المتفحش

والنحل حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه
في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله
وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان
والماء والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح
الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي ابن
ابي طالب قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو
يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو
يوم القيمة مع من احب وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة
ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا
يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويغفر امته الحامدون يحمدون الله في كل سرا وضرا
يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في
قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما وذكر ابن خلكان
في ترجمة عبد المومن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في
صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه
فرا سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده

وهو نايم فعطته واقامت بين ثم ارتفعت عنه وهو نايم وكان في القرب منهم رجل
يعرف الزجر فاخبر ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب
فكان من ولده ما اشتهر به من ملك العرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في
جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وجمهور الناس على ان العسل يخرج
من افواه النحل وروي عن علي انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها
لعاب دوده واشرف شرابه رجيع نحله وظاهر هذا انه من غير الفم لكن نقل
عن ابن عطيه والمعروف انه قال انما الدنيا سته اشيا مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل واشرف
المشروب الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير
وهو نسج دوده واشرف المركوبات الفرس وعليها تقتل الرجال واشرف
المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال
والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من فمها او غيره ولكن لا يتم ايضاحه
الا بعد انقاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من الزجاج لينظر الى كيفية ما تصنع
فابت ان تعمل حتى لطخت باطن الزجاج بالطين كذا قاله الحربوي وغيره ورويناه
في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن فتاتي النحل فتشربه
ثم تاتي الخليه فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخليه كما يرى هم بعض الناس ان العسل
من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته اللطيف رحمه الله في

الفضلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع ولذلك
عمل المومن ممزوج بالخوف وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين كذلك المومن
قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب حلاوما يخرج
من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى
صار لعابها شفا وكل ذباب في النار الا ذباب النحل ودوا الاطبا مر ودوا الله حلو
وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف
ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في
سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادويه في حال دون حال
وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل
والقرحه والارمد ويقرا الايه وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل داء
والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل وروى ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر
لم يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به
من كل سقم وروي عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما قال الله تعالى ونزلنا
من السما ما مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الايه ثم قال وايتوني بزيت فانه من

شمع مباركة فخلط الجميع ثم شرب منه فشفي وروي البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد سقيته
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول
الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن اخيك
اسقه عسلا فسقاه فبري وذهبت طايفة الي ان هذه الاية انما يراد بها اهل
البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في
مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم
فاضحك الحاضرين وابهت القايل فايدة للعسل اسما كثيرة منها الشوب
يشوب وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلالانه يسلي عن كل
حلو قال خالد بن زهير الهذلي شعر

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوي اذا ما نشورها

ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة
اشهر والفاكهة ستة روي اصحاب الكتب الستة عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحب الحلو ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوا هنا كل حلو
وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلو بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا

بنا في الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة
احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من
شيعة علي وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت
عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن
الخطاب اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال لقي الله امة محمد شرا منه ولاه علي مصر
بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات
فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين
بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل الذي قال ذلك معوية بن ابي سفيان
وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته
في رجب سنة سبع وثلاثين وروى له النسائي حديثين وفي احاديث الحجاج
بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ابعث الي من عسل خلار من النحل الابكار من
الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب
واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما
عصرته الايدي **الحكم** يحرم مجاهد قتل النحل وحرم اكلها وان كان العسل حلالا
كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة والدليل على
الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج لمن قتلها ويبيع

النحز

النحل وهو في الكوارة صح ان رؤي جميعه والاصح بيع غايب فان باعها وهي
طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في
الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين الطير من
وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة
الا مما لا ترعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بيعه
بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير
الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر مستنفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف
الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيهما ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل فان كان
الاشتيار في الشتاء تعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان اغنى عن العسل غيره
لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل يشوي دجاجة وتعلق على باب وتاكل منها
الامثال قالوا انحل من نحلة من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة
وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول
والفعل **الخواص** كل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طال زمنه
بغايته واذا اخلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل
به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج
لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصة النفع ان من استصحبه
او رثه الغم ولا يصيبه الاحتلام **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين

الاتان الحايل والجمع عص وخاص النسر طاير والجمع لعله انسر والكثير نسور
وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو ملك وابو المنهال وابو يحيي ويقال لها ام قشعم
سمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم
عش ما عشت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا
مناسبه لما خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر
فلا وابي الطير المربه في الضحي علي خالد لقد وقعت علي لحم
والنسر سيد الطيور روي الغافقي في كتاب نفحات الازهار ونسمات الانوار
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم
هبط علي جبريل عليه الصلاه والسلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم
وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش
بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان
وسيد الايام يوم الجمعه وسيد الكلام العربيه وسيد العربيه القران وسيد
القران سوره البقره وروي الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال يا رب اخبرنا لئم حلقنا عليك قال لذي يسرع الي هواي اسراع
النسر الي هواه والحديث ياتي بتمامه في النمر ان شا الله تعالى وفي الحليه في ترجمه
وهب بن منبه ان بختنصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان
ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان

وكان

وكان ملكه قايما ثم ترد الله تعالى ووحده فدعا الى توحيد الله وقال كل اله
باطل الا الاله الله تعالى وتقدس فقبل لوهب امات مسلما قال وجدنا اهل
الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم
قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة والنسر ومنسر
وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر
يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف تبيض
من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس
فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربع مايه
فرسخ وله للحاسه شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو
اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب
في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام
ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا
منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في الهوى
حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى
منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر
منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر مات
حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي

في الامثال ومن غريب ما الهم الله انه اذا احملت انثاه ذهب الى الهند يأخذ من هناك
حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتخلخل كصوت الجرس فاذا جعله عليها
او تحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم
وليس في سباع الطير اكبر جثة منه **الحكم** تحريم اكله لاستخباثه واكله الجيف
وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها
في يدي تفلقت عن حورا عينا مرضيه اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن
انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد
وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمن قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمن بين ان يعيش
عمر سبع بقرات سمر من اطب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك
نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من
البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة وسمى السابع لبد
فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمن انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمن
وقد ذكرت العرب لبد في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ۞ اخنى عليها الذي اخنى على لبد

الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا

مقضي

مقضي الحاجة عند السلطان وغيره وكانت سبع ابدا وان عسر وضع امراة فوضع
تحتها ريشه من ريشه اسرعت الولاده **النساف** بفتح النون وتشديد السين طاير
له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق
منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل
واحده وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحده يخرج من الماء ويتكلم
ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف
بدن راس ويد ورجل كانه شق انسان ينقز على رجل واحده نقزا شديدا ويعدو
عدوا شديدا ويوجد في جزاير الصين وفي المجالسه للدينوري عن ابن قتيبة
عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين
ويد ورجل ينقز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر
فادركوا واحدا فقتلوه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه
انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي
ذبحه ما نفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده
الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا لذا تسميه اهل اليمن قال الميداني في باب الهمزة
من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد
ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انه من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود
ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند والمغرب يصطادونهم وياكلونهم

وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان ناحراسا فر الي بلاده فرام يثبون علي رجل واحد ويصعدون الشجر ويعدون من الكلاب فاخذ وسمع واحد منهم يقول

فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا
قد كنت قدما في زمان جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا

وروي ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق وبعضه في النهاية لابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق علي صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقز كما ينقز الطير ويرعون كما ترعي البهايم ونونها الاولي مكسورة وقد تفتح وروي احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس علي قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ما الناس قال الكديمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عايشة رضي الله عنها

ذهب الذين يعاش في اكنافهم عيره لكن ابا نعيم يقول
ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس

في اناس تعدهم من عديد • فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت ابتغي النيل منهم • بدروني قبل السوال بياس
وبلوني حتى تمنيت اني • قد افلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الما يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففيه وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم النسوس طاير ياوي الجبل له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيها انضا وقد انضتها الاسفار وهي منضاه وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مويد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي الطغراي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله

يقتلن انضا حب لا حراك به وينحرن كرام الخيل والابل

واحسن الشارح لكلامه صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه لانها اذا اجتمعت كانت مايتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا اجتمعت كان جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر وبيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا اجتمعت اجزاوه كانت مثله

البسيط
وهو الستة فان اجزاوها الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان
والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاوه البسيطة
الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاوها النصف والربع والثمن وهي سبعة
والعدد الزايد ما اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر مجموع اجزاوها
ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وهو ١١٠
وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١
وجزو من اثنين وعشرين وهو ١٠ وجزو من اربعة واربعين وهو ٥
وجزو من خمسة وخمسين وهو ٤ وجزو من مايه وعشرة وهو ٢ وجزو
من مايتين وعشرين وهو ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمايتان والاربعة والثمانون
ليس لها الا نصف وهو ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزو من احد وسبعين وهو ٤
وجزو من مايه واثنين واربعين وهو ٢ وجزو من مايتين واربعة وثمانين وهو ١
وقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية
عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من المأكول واطعم الاقل
لمن يريد محبته وجمع هذين العددين قد ذكرنا الشارح وكنت تحلت بهذه الزايدة
ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه الثعالب في فتاوي ابن الصلاح
انه الثعلب وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب
الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه

(في الهامش: وجزو من احد عشر وهو ٢٠)

راسه وفي

وفي المجالسة للدينوري وابن الجوزي والعاشر عن الاحوص بن حكيم قال
كان من دعا داود عليه الصلاة والسلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان
الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها ففتحت افواهها
ويرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود
فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكر
صاحب كتاب المجد لبيان المجد وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحمار
في الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه ۝ وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ۝ مر دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسلك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الما
البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد
البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاوليا عن فضيل بن عياض رحمه الله
قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمن
ان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعا الذي رواه الترمذي
عن داود ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال الحبس

عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا عين
الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجوز في صلاته
فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم
ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في
صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد
قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات
والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هي قلت مشي
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على
المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام
قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان
تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك
حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح النعام
معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة
على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجاعلها بنات الهيق والظليم
ذكرها وهي عند المتكلمين في طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض
ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان

ودبر

وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاه لقوله تعالى واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض ان
النعامه متولده بين جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها انها تضع بيضها طولا
بحيث لو مد عليها خيط لم تجد لشي منها خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها
نصيبها من الحضن اذا كان كل جرم لا يشتمل على عدة بيضها وهي تخرج
لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها
ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك
قال ابرهيم بن هرمه شعر فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرى ومُلبسة بيض اخرى جناحا ويقال انها تقسم بيضها
ثلاثا منه ما تحضنه ومنه ما تجعل صغارها غذا ومنه ما تفتحه وتجعله في
الهوى حتى يتعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها اذا خرجت قال
كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاه ميكايل بشي من حب
الحنطه قال هذا رزقك ورزق اولادك ثم قام فضرب الارض وابذر الحب
قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامه
فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقه
وكان على نوع من الحزين قدر الحمص والنعام من الحيوانات الذي كل يزاوج ويتعاقب
الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت احديها استعان بالاخرى

في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فإنها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعًا
قال الشاعر: إذا انكسرت رجل النعامة لم تجد • على أختها نهضًا ولا باستها حبوا •
وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بأنفه ما يحتاج فيه إلى السمع
فربما شم رائحة القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا
يسمع ولا يشرب أبدًا إلا النعام ولا مخ له ومتى رفعت رجلا لم تنتفع بالباقية
والضب لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها أنها إذا أدركها القناص أدخلت رأسها في
كثيب رمل تقدر أنها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء وأكثر ما
يكون عدوها إذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت أشد عدوًا
وتبتلع العظم الصلب والحجر والحديد والمدر فتميعه كالماء وإذا رأت في أذن
صغير لؤلؤة أو حلقة خطفتها وتبتلع الجمر ويكون جوفها هو العامل في إطفائه
ولا يكون الجمر عاملًا في إحراقه وفي ذلك أعجوبتان إحداهما التغذي بما لا يغتذى
والأخرى الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لأن السمندل يبيض ويفرخ في النار
كما تقدم. **الحكم** يحل أكله إجماعًا لأنه من الطيبات وإن الصحابة قضوا فيه إذا قتله
المحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رضي الله
عنهم رواها الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث
وهو قول الأكثر من الفقه وإنما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا
في بيض النعام إذا أتلفه المحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي

والزهري

والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو
عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمته عشر دية الام
دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي
لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف
باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين
حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في
المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فيضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضة
لم يحل اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا
روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة
له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه
الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريشا يعلم كما فعله حمزة يوم بدر
فانه غرز ريش النعامة في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده
عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة

لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب الجوهر كيسا عدل علي
النعامه فذبحها واستخرج جوهره ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حيه
ومذبوحه الامثال والواشل النعامه لاجمل ولا طير يضرب لمن لم يحج له لاخير ولا
بشر وقالوا اروى من نعامه لانها لا تشرب الما فان راته شربته عبثا وقالوا اركب
جناحي نعامه يضرب لمن جد في امر اما لهزام او عيد تعد قالت عايشه رضي الله عنها
لما كانت اخر حجة عمر بامهات المومنين فوقف بالمحصب سمعت رجلا علي راحله رفع
عقيرته وقال • عليك سلام الله من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
• فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
• قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم يفتق
فلم يدر ذاك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة وطعن ومات
وقالوا اظلم فلان يجمع بين الاروي والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن
الجبال والنعام يسكن البادي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامه واجبن من نعامه وذلك
انها اذا خامت شيا لا ترجع اليه بعد ذلك الخواص مرارتها سم ساعة النغل الجعفر
الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه نغلا النعجة الانثى من الضان
والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر • من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي
• تخذته من نعجات ست • سود نعاج الدشتي •
والدشت الصحرا وكنيتها ام الاموال ولم فروه وتطلق علي الانثى من الظبا والبقر الوحشي

روي احمد بن صالح السهمي عن موسى ابن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله
عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا ورب ما
كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
وهم الملائكة لا ان داح لهم فقال اخن طول النهار نفعل مثل هذا نقول ضرب بذ
وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن
زيد النعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملا فقال وما تقول قال تقول

• رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالما الزلال •
• ثم اضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال • وقال الاخر
شكي الي جملي طول السري • صبرا جميلا فكلانا مبتلي •

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة
انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وابلغ
في تكثرها ونفيها الا وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي ويداها تعسف
وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر
عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل
كثيفة فوطيت بها على رجل النبي صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله
اوجعتني قال فبت لنفسي لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما
يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني

كذا في العيون قال في ... الانعجة ... واحد ... النهيد ... العرب ... تسع وتسعون نعجة ... ولي نعجة واحدة

يدعى الحرم

بالاسر قال فانطلقت وانا محزون فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة خذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر وتطرد ❊

النعبول بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل رحمه الله **شعر**

❊ ترى النعرات الخضر حول لبانه ❊ احاد ومثنى اصعقتها صواهله ❊

وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شي يقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر وحكمه تحريم الاكل **الامثال** قالوا فلان في راسه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي **النعم** عند اللغويين الابل والشا يذكر ويونث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقها النعم يشمل الابل والبقر وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والابل والبقر والغنم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير لها مالكون ضابطون مطيقون كما قال الشاعر

∴ اصبحت لا احمل السلاح ∴ ولا املك راس البعير ان نفرا ∴
اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
قال ثعلب معناه لا يذكرون اسم الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا
تفعل ذلك والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب
ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها التباين والصبر
على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالايدي وجعل الله تعالى قرونها
سلاحا لها تامن بها من باس الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان تجعل
لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا تطحن بها الحب والنوى
فايدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة
بالغة قال الله تعالى وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ
فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ وكان اهل الجاهلية يقطعون طرق الانتفاع
ويذهبون نعمة الله فيها ويبطلون المنفعة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان
الله سبحانه خلق الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا
شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وتحرشتق كانوا اذا
انتجت الناقة عشر بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الما ولا ينتفع بشي منها

روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعالم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس

والسايبة الناقة تسيب اذا ولدت اثنى عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون
الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال اكثم
ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا لانك مومن وهو كافر هو اول من غير دين اسمعيل
ونصب الاوثان وسيب السوايب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاث بطون
او خمسه فان كان احدها جديا ذبحوه لبيت الالهه وان كان عناقا استحيوها فان كانت
جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق استحيت اخاها والحامي من الابل اذا
ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده قالوا حمي ظهره فيسيبوه لا يركب ولا يسخر في
شي هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها النغر بضم النون وفتح الغين المعجمه
قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي
انشد ابو عمرو شعر يحمل اوعية السلاح كانما ۞ يحملنه باكارع النغران ۞
وموشه نغرة كهمزة واهل المدينه يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو
والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي في الحديث فوايد كثيره منها جواز تكنية من لم
يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بالكنى اولادكم لا يسبق
لها القاب السو وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز
السجع في الكلام الحسن بلا كلفه وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه

صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزياده اهل الفضل لان
ام سليم والده ابي عمير واس من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكيه
على جواز الصيد من حرم المدينه ولا دلاله فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم
المدينه بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحرام ان يفعل ذلك ولا
يجوز له ان يصيد من الحرم ويفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت
احاديث كثيره عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينه فلا يجوز تركها
بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير
بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو
بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
تعذيب الحيوان الا للاكل وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه
وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي
من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه يجي العصافير يوم
القيمه يسلون العبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب
هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل
القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونه جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها
للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابه يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاضي
تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفه رحمه الله سمع صوت امراه

يفرقها بعلمها وهي تصيح فقال صدقة مقبوله وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه
كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها
جاهله **وحكمه** حل الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمي
بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاءا
قال الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيئا اقنعا
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انف الابل والغنم الواحدة
نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيده هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى
ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون
الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله
ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحده
معناه قتلى وقيل الواحد فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها روى
البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال
لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين
فقال للتي في اليمين هذه في الجنة وللتي في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف
وروي بعضه باسناد عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات
النغار العصفور سمي بذلك لصوته **النغار** بالزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق
من النقز وهو الوثب **النقاقه** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك

انها اذا فارقت الماء ماتت **النقد** صغار الغنم واحدتها نقده وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة والواو في المثل اذل من النقد قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي

فقيم يا شر تميم محتدا ❊ لو كنتم شاءً لكنتم نقدا

او كنتم قولاً لكنتم زبدا ❊ او كنتم صوفاً لكنتم قردا

النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الآخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد وسبق ذكر هذا الحديث في باب القاف في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها النظاير ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعد وابو جهل وابو حطان وابو العصب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب **شعر**

قوم اذا لبسوا الجلود ❊ تنمروا حلقا وقدا

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع.

وهو صنفان عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة
ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا [illegible] وعد سطوة احد وهو معجب
بنفسه واذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار
فبرا من مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر واذا وضع له في مكان شرب منه حتى
يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بافعى وهي تعيش
وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته في السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف
الحزم شديد الحضر يقظان [illegible] وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال
وهو بعيد الخطوة بعيد الوثبة ربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومن طبعه انه لا
ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيفة وروى الطبراني في معجمه
الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك
عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين
كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان
النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة
وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه الحكم يحرم اكله لانه سبع ضاري
روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة [illegible]
فيها جلد نمر وقال ابن الصلاح في الفتاوى جلد النمر يحرم كله قبل الدباغ سواء كان ذكيا ام لا
يمتنع استعماله لامتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما

يجب

يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان
واما بعد دباغه فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالبا ما يستعمل
منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث آخر لا تركبوا النمور وفي حديث
آخر نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية
معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا
الامثال قالوا اشمر وابرز والبس جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا
لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في
موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير مرارته يكتحل بها تزيد في ضو البصر ويمنع من نزول الما
وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفيها ويبريها الحمة من كل منه خمسة
دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي قضيبه يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول
واوجاع المثانة جلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده
يصير مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل
الثعابين قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه
طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ
يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفارة فاذا
انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس

وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع ولعل هذا يجمع بين هذه
الاقوال **الخواص** اذا تخرت الحمام بذنب النمس هرب منه الحمام ومرارته تذاف
بماء الببض وتضمد بها العين فتلقط الحراره وتقطع الدمعه ودمه يسعط
منه المجنون يبرأ ويؤخذ منه وزن قيراط مع لبن امراه ويسحق به بنفيق وذكره يطبخ ويشرب من
مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانه **النمل** معروف الواحده نمله والجمع
نمال وارض نمله ذات نمل وطعام ممنول اصابه النمل والنمله بالضم النميمه يقال رجل
نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع فما تبقى بلا بلغه ❊ فليس ينسى ربنا النمله
ان اقبل الدهر فقم قائما ❊ وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنمله ام نوبه وام مازن وسميت نمله لتنملها وهو كثره
حركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شي حقير في الارض
فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد الساقطه الا بيظ النمل فانه
بالظا المشاله والنمل عظيم الحيله في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر الباقين لياتون
اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساوها ومن طبعه انه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن
الشتا وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا
الكسفره فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب
اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست

من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
بنصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم
في العقعق والفار عن سفين بن عيينة قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والنمل
والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يختكر وكذلك
العقعق لكنه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا
صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو
العتاهية في ذلك **شعر** واذا استوت للنمل اجنحة • حتى يطير فقد دنا عطبه •
وكان الرشيد كثيرا ما ينشد هذا البيت عند نكبة البرامكة ومن عجيب فطنته
بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها معاوج لئلا يجري اليها ما المطر وربما
اتخذ قريته فوق قريه لسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل
قال السهيلي في الشعب وكان عدي بن حاتم يفت الخبز للنمل ويقول انهن
جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن اسحق الزاهد انه
كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله وليس في الحيوان
ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف
لحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو
عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايب اتخاذه القرية تحت الارض وفيها
منازل من النمل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير

الثنى ومنه ما يسمى الذر وهو من النمل بمنزلة الزنابير في النحل ومنه ما يسمى نمل
الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين
وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها
وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله
الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير
البري وقال القرطبي هذا النبي موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وانه قال يا رب تعذب
اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر
حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد
لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى
الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تنبيهه على ان
العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على
العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من
اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم من حرمة المومن وقد ابيح
لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت
له وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله الا نملة واحدة دليل على ان الذي
يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك

النملة

النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملة التي
لدغتك ولكن قال الا نملة فكان عمله نعم الجاني والبريء وذلك ليعلم انه اراد ان
ينبهه لمسئلته ربه في عذاب اهل القرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في
شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله
في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى الى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف
شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار
الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه
الاقتصاص باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله
الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك
قتل النمل الا ان يؤذي ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه
لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان
هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيره من الحيوان الناطق فلو
انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب يعوتب على التشفي بذلك
روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر
دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ وروى الترمذي الحكيم في

رواه عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو اخفى من دبيب النمل وسادلك
على شي ان فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان
اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ابو امامة
الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر
ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين
بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عابد معلم يدعى كبيرا في
ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان صلوات الله وسلامه
عليه اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ⁘ وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره ⁘ لقصر عنه البحر حين يساجله
ولكننا نهدي الى من نحبه ⁘ فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ⁘ والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن
شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل ⁘ شعر

مالي اري منزل المولى الاديب به • نمل تجمع في ارجايه زمراه

فقال لا تعجبن من نمل منزلنا • فالنمل من شانها انتجع الشعراء

قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الايه واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين
احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني يراد به قطع الوادي وبلوغ
اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره فتكلمت نملة بذلك وهذا غير مستبعد فان
حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وعن قتاده انه دخل
الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال اسلوا عما شيتم وكان ابو حنيفه حاضرا وهو غلام حدث
فقال سلوه عن نملة سليمان كانت ذكرا ام انثى فسالوه فالجم فقال ابو حنيفه كانت انثى
فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة
لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان
تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتكفر نعم الله وهذا
تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظوره وروي ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا
مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك
وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة
انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم
نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون

اعتذرت **فايده** اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصه رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب
ورقيتها شي كانت تستعمله النسا تعلم كل من سمعه انه لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال
العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا المقال تانيث حفصه لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لغز
الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض
الحفاظ ان رقية النملة يصوم راقيها ثلاثة ايام متواليه ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة
عند طلوع الشمس ويقول اقشطري وابرحي فقد موت بنوه يريطش دبيقت ناشف
ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقيه
ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمن عليه السلام خرج ذات يوم
يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفارها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من
خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت
لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم
الحكم يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي
عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما

حلت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل
الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه قرية
من قرى الاهواز لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة الجرارة
قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث قال نا ابو عبد الله الكوان حدثتني مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس
وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قالت فخرجن فما روي
منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل
واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوئه ثم رايت النمل قد خرج بعد ذلك نمل
كبار سود فلم ارهن بعد ذلك الامثال قالوا اما عسى ان يلع عض النملة يضرب لمن لا
يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا
تشرب وقالوا اضعف واكثر واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك
قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله
بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم
انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما
سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكة
ولم يكن الا هزيمة القوم الخواص في النمل وهو بالطا المثالة كما تقدم اذا اجد وسحق

وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا انثر البيض بين قوم تفرقوا شذر مذر
ومن سقي منه وزن درهم لا يملك شغله بل يغلبه الحبق وان سدت قرنيه باختا
البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه والكبريت اذا دخن فوقها هلكت وان علقت خرقة
امراة حايض حول شي لم يقربه النمل **النهار** ولد الحبارى قالت العرب احين من النهار
النهس والنهاس طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير
وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه
ينهس اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد
صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم لحرم المدينة الذي
حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكره في الدبسا وانما ارسله لان صيد المدينة
حرام كمسكة **الحكم** قال الشافعي رحمه الله تعالى النهاس حرام كالسباع التي تنهس
اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله السهيلي وهو ولد الارنب وقيل الضبع **النهسل**
الذيب والصقر ايضا **النواح** طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا
وادمث وبكا ويكون للاطيار الدمثه ملكا وهو يميل الى التصويت لانه اشجاها
صوتا وانعمها وجميعها يهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب**
بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيده سميت نوبا
لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيده سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو
ذيب **شعر** اذا لسعته النحل لم يرج لسعها . وخالفها في بيت نوب عواسل

ني

[margin note, illegible]

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا
ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا
يرجون لقاءنا الايه اي لا يخافون وقال ابن عطيه الذي يظهر لي ان الرجا في
الايه وفي البيت علي بابه لان خوف الله مقترن برجائه فاذا نفي الرجاء احد
فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا **النوس** طير الما الابيض
وهو مع الما وقد تقدم في الزاء **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** الحوت
وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت واحوات وتقدم في اول باب الباء في لفظ
بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود
عن تحفه اهل الجنه فقال زيادة النون وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول
سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروي الحاكم عن ابن عباس قال
اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجري من ذلك
اليوم الي يوم الساعه قال وكان عرشه علي الما فارتفع بخار الما ففتقت منه
السموات ثم خلق النون فبسط الارض عليه والارض علي ظهر النون فاضطرب النون
فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر علي الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم علي العابد كفضلي علي ادناكم ثم تلي
هذه الايه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملايكته واهل سمواته وارضه
والنون في البحر يصلون علي الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خوله

بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة وما غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وتنبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفره

وذو النون يونس ابن متى عليه الصلاة والسلام

لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعنا الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وقيل ظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ما الدجلة ونقل احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما لبث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضو الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصار

كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل ولو اراد تبارك ان يجعل في بطنه
سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش
له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى الى اسفل البحر
سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو في بطن الحوت فسمعت
الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال تبارك وتعالى
ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي
كان يصعد منه اليك في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك
فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى وهو سقيم وروى ان الحوت مشى
به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي الارض
الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوش بضعة لحم الا انه لم ينقص
من خلقه شيء فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل
بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد فيها الوان الطعام وانواع شهواته ولان
اليقطين لا يقرب به الذباب واما ورقه اذا رش به مكان لا يقرب به الذباب ايضا فاقام
تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن سلخ جلده كيونس وروي انه كان يوما
نائما فايبس الله تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فاكلت عروقها فانتبه يونس

عليه الصلاة والسلام فوجد حر الشمس فعز عليه شأنها وجزع فأوحى الله إليه يا
يونس جزعت ليبس يقطينه ولم تجزع لهلاك مائة ألف أو يزيدون تابوا
فتبت عليهم وما أحسن قول الجوهري صاحب الصحاح شعر

فها أنا يونس في بطن حوت ... بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام
معيت أيوب والآفي لدى النون ... بنيلني فرحا بالكاف والنون
ربما عالج القوافي رجال ... في القوافي فتلتوي وتلين
فيه المعنى طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

وقع الاجماع
وقع الاجماع

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى ذلك قوله عين وعين وعين نحو يد وعد
وود لأنها عينات مطاوعات في القوافي من موعد كانت أو منصوبة أو مجروره
لأن وزن عد فع ووزن يد فع ووزن ود فع وله عصتهم نون ونون ونون
الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير
مطاوعة في القوافي لا يلتئم واحدها مع الآخر تتمة ذوي الدينوري في
المجالسة وابن عبد البر في التمهيد عن أبي العباس محمد بن إسحق السراج قال نا هشيم عن علي
ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله
عن أفضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وعن أكرم الخلق على الله
وعن أكرم الإماء على الله وعن أربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم وعن قبر سار

بهام

بصاحبه وعن المجره وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل
ذلك ولا بعده فلما قرا معويه الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له
اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام
لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة
الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة شكر والتي تليها الله اكبر والخامسة لا حول ولا
قوة الا بالله واما اكرم خلق الله عليه فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسما كلها واكرم
امايه عنده مريم احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعه التي لم تركض
في رحم فادم وحوى والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصى موسى حين القاها فصارت
ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس عليه السلام
واما المجره فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح
واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق
من البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان
معويه لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة ۞

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعه **الهامه** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل
وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمه **شعر**

فذا عرفوا الارح المجهول معسفه ... في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روي مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان
احدها ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هي
البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قال نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير
مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير ... وما هم غير اصدا وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى
وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام
نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار
وهو عند عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب
الانبيا ان هامة جات الى سليمن بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك
السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع فقالت يا نبي الله ان ادم اخرج
من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت لان فيه غرق قوم نوح فمن اجل ذلك
لا اشربه قال لها سليمن كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث
الله فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين والدنيا ميراث الله
كلها قال سليمن فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا
يتنعمون

يتمتعون بالدنيا وما بها قال سليمن فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول
ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت
من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا
يا غافلين وتهيئوا السفر كم سبحان خالق النور فقال سليمن ليس في الطيور انصح
لابن ادم واشفق عليه من الهامه وما في قلوب الجهال بغضها **فرع** في فتاوى
قاضي خان اذا صاحت الهامه فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا
انما يقال هذا على جهة التفاول السي وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام
حشرات الارض روي ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته
شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهايه هو ان يقول لها انت في حرج ان
عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري
وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين عليهما بكلمات الله التامه من كل
شيطان وهامه ومن كل عين لامه ثم يقول كان ابوكما ابرهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل
واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامه احدى الهوام ذوات السموم كالحيه
والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامه معناه ذات لمم قال وكان الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه يستدل بقوله بكلمات الله التامه على ان القران غير مخلوق

ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق فما من كلام مخلوق
الا فيه نقص فالموصوف بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى في
الصحيحين عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال فيّ انزلت هذه الاية فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه الاية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه
فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايؤذيك هوامك قال ابن عون واظنه
قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وفي مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها
تعطف الوحوش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان
الطير والهوام يلقى بعضها بعضا فيقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في
قوت القلوب وفي كتاب فردوس الحكم قال انه في كتاب الله من قراها امن من
الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية
ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه
الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما
لنا الا نتوكل على الله الاية وروي ان ابا بكر رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الى دحوله فانبطح والقى نفسه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام
المؤذيه فاحببت ان كان فيها شي ان اقيك بنفسي وقيل ان عليه بردتين فمزقه
وحشى به جحره فبقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي
نتج في اخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعه والجمع هبعات **الهبلع**
الكلب السلوقي قاله ابن سيده **الهاجه** الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف
الهاجه **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل ولد الذيب وقال ابو
زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينه بن حصن الفزاري مد رجليه بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجليك بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جا عامر بن الطفيل
واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالاه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينه
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا
ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير
الرمح وجعل يقرع روسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد
بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقيل
للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقه احرقته واحرقت بعيره وبعث

الله علي عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل
يقول يا بني عامر اغدة مثل غدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه
قول عامر في باب ما ينتصب علي اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدة غدة ومن
الاوهام ان المستغفري ذكر في كتاب معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه
اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له صلى الله عليه وسلم
يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن
فان الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يومن بالله
تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فاخو
لبيد الشاعر عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنهما
عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران
فزاد عمر في عطايه خمسمايه درهم من اجل هذا القول فكان عطاه الفين وخمسمايه
درهم فلما كان معويه اراد ان ينقصه الخمسمايه فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين
فقال له لبيد الان اموت وتصير لك العلاوة والفودان فرق له معويه وتركها له
فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي . حتى لبست من الاسلام سربالا .

وقيل قال . ولقد سيمت من الحياة وطولها . وسوال هذا الناس كيف لبيد . **الامثال**
قالوا اسمع من هجرس واعلم واتزن **الفجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده

الامثال

في الحز

في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربيه والهجان من الابل البيض يستوي
فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان كريمه
الهدهد بضم الهايين واسكان الدال بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان
وكنيته ابو الاخبار وابو ثامر وابو الربيع وابو روح وابو سجاده وابو عباد
ويقال له الهداهد قال الراعي **شعر** كهداهد كسر الرماه جناحه
والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا
عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الما من باطن الارض كما يرى الانسان باطن الزجاج
فزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الما وبهذا تفقده لما فقده قال
الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق
الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شي
وذكر له صاحبه ملكة بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد
ماية الف الف فذهب له لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف
الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به
فارتفع فنظر فاذا هو مقبل فقصده فناشده الله وقال بحق الذي قواك واقدرك
علي الا ما رحمتني فتركه وقال ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى
قال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه
يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله

اذكروقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله تعذيبه بما يحتمله
حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل ان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وشمسه
وقيل ان يطلى بالقطران وتشمس وقيل ان يلقى الى النمل تاكله وقيل ايداعه القفص
وقيل التفرق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون
معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب
الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره
من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا
وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار
الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من
فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده حولا كاملا وفي ذلك قيل شعر

• جات سليمان يوم العرض هدهدة • اهدت له من جراد كان في فيها •
• وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا على مقدار مهديها •
• لو كان يهدى الى الانسان قيمته • فانت قيمتك الدنيا وما فيها •

قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما
فيزقهما قال الجاحظ وهو وقاء ودود حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم
يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى يعود اليه فان حدث حادث
اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها

من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه
يسيرا او في الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما
قال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره
فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال
فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى
الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضا عمي البصر وانشد
في ذلك لابي عمر الزاهد . شعر

اذا اراد الله امرا بامرء . وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما . ياتي به مختوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله . وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه . رد عليه عقله ليعتبر

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات
امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا
كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمايه ركعة وحدث من حفظه
ستين الف حديث ومات سنه ست وسبعين ومائتين رحمه الله الحكم
الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود
وقيل يحل اكله لانه حكي عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدي الا الماكول

الامثال قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمي بالابنه وقالوا ابصر من هدهد
لانه يقدم من رويته الما تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشة من ريشه
طرد عنه الهوام وعينه اذا علقت علي صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا
حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا
نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض في العين اذهبه وان بخر
بمخه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن
اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه
ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه **الهدي** ما يهدي الى
الحرم والهدي ايضا مثله وقري حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما
لغتان الواحده هديه وهديه وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديبيه ونحره مايه بدنه وقال المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم سبعين
والناس سبعمايه فكانت البدنه عن عشره وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في
حجه الوداع مايه بدنه نحر منها بيده ثلاثا وستين بحربه وامر عليا فنحر ما غبر منها
وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفه
ومعه مايه رقبه ومايه بدنه ومايه بقره ومايه شاه فقال الكل هذا لله تعالى
فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين
عن عايشه رضي الله عنها قالت اهدي النبي صلى الله عليه وسلم مره غنما وفيه

استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل
والبقر **الهديل** ذكر الحمام قال الحرار العود كان الهديل الطائر الرجل
وسطها من البغي شربت سنه ومترف: والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري
يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من
الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الي يوم القيمة قال نصيب **شعر**
فقلت اتبكي ذات طوق هديلا: وقد اودى وما كان تبع:
تقول لم تخلق تبع بعده **الهرماس** بكسر الهاء من اسما الاسد وقيل هو الشديد من
السباع والهرماس ابن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه
النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل
قال الشاعر والفيل لا يبقي على الهرميس **الهر** السنور والجمع هررة كقرد
وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الفار ان الهرة
خلقت من عطسة الاسد وروى احمد والبزار ورواه احمد ثقات من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال له
ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ
ابن النجار في ترجمة محمد بن علي الحلبي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عايشة
ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما

عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعه فرايت في منامي فتى فقال ما لك
فقلت حزينه مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي قال
قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم
ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بدايه ويا اخر بلا نهايه ويا من له
اسم بلا كنيه اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانه شبعانه
وقد انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريره ان الشيطان عرض للنبي صلى الله
عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي يقطع علي الصلاه
فامكنني الله منه فذعته اي خنقته لقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا
تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسيا وروى ابن ابي خيثمه عن ميمونه بنت
سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سليمان خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة
عذبت في هره ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في
النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبه كانت كافره رواه البزار في مسنده
والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشه
فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون
كافره ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل ذلك وفي مسند ابي

داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو
هريرة رضي الله عنها فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت في النار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه
من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرسان انكرته عائشة على ابي
هريرة رضي الله عنها وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال
رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بماذا اغفر لك فقلت بصالح عملي قال
لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر
لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري في طلب العلوم فقال
لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك تعفو عني
فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في
ارض بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار جدار
من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كانت عليك وقاية لها من
الم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في
ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به الهر فيصغي اليها الاناء فتشرب منه ثم يتوضا
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن
طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت
الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاه في هرة ادعى كل منهما انها له وان
عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط دار بينهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي
لصاحبها قال الشافعي فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما
قال الشافعي فبطل قضاوه **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه
قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني
والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى قوم
فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار
فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية
جائز عندنا بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في كتاب شرح مختصر المزني عن ابن
القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامه على جواز اتخاذها ورخص في بيعها
ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد والثوري والشافعي واسحق

وابو حنيفة وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس
ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي
عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سالت جابرا
عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم
وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز
بيعه كالبغل والحمار والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس ابن
القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها
لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف لقايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه
فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف
فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم سابقا في باب البيع وفي السنن
الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن ملك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة
ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت منه واصغى لها الاناء حتى
شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات
الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم
ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة لبعض اهل البيت كذا نقله

الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجة وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن
بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الهرة لا تقطع الصلاة انما هي متاع البيت واذا كان للانسان هرة تاخذ
الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان
اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف
شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اذا لم يعهد ذلك منها فالاصح لا ضمان
لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز
فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان
واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز
ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في
قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منها خيانة واما قتلها في غير حالة الافساد
ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا
ضمان عليه وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسورها
طاهر كطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح
انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء طاهر يطهر فمها ثم ولغت لم ينجسه والثاني
ينجسه مطلقا والثالث عكسه وغير المايعات كالما **الامثال** قالوا ابر من
هرة اراد وابذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

ا ما ترى الدهر وهذا الورى ∴ كهرة تاكل اولادها ∴

وقالوا فلان لا يعرف الهر من البر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من
الفار قال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره والخواص تقدمت في
باب السين **تتمه** قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن
بن علي العلاف البغدادي المقري الاديب قصيده والده في الهرة التي ترثيها
عن ابن المعتز حتى قتله المعتضد وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير علي
بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي
من احسن الشعر وابدعه وعددها ستون بيتا وخمسة ابيات وطولها
يمنع من الاتيان بجميعها لكنا نأتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتي بها

∴ يا هر فارقتنا ولم تعد ∴ وكنت عندي بمنزل الولد ∴
∴ فكيف ننفك عن هواك وقد ∴ كنت لنا عدة من العدد ∴
∴ تطرد عنا الاذى وتحرسنا ∴ بالغيب من حية ومن جرد ∴
∴ وتخرج الفار من مكامنها ∴ ما بين مفتوحها الى السند ∴
∴ يلقاك في البيت منهم مدد ∴ وانت تلقاهم بلا مدد ∴
∴ لا عدد كان منك منفلتا ∴ منهم ولا واحد من العدد ∴
∴ لا ترهب الصيف عند هاجرة ∴ ولا تهاب الشتاء في الجمد ∴
∴ وكان يجري ولا سداد لهم ∴ امرك في بيتنا على سدد ∴

∴ متى اعتقدت الاذى لجيرتنا ∴ ولم تكن للاذى بمعتقد ∴
∴ وحمت حول الورى بظلمهم ∴ ولم تحم حول حوضه برد ∴
∴ وكان قلبي عليك مرتعدا ∴ ولست تنساب غير مرتعد ∴

تدخل بيح الحمام مسدلة ونبلع الفرح غير متيد
ونطرح الريش لقمة ونبلع اللحم بلع مسرد برد
الطعمك الغني لحمها وري فتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم اولت من كيدهم ولم تلد
فحين اخفرت واهملت وكاشفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا وانقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعوو على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت من اذقت كما اذقت فرخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته جيد النحق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا تقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود

يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا يأكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
ولا كسر نعمة وددعة من المهيمن العزيز الصمد
يا اهل من فارينا رغدا وليسعنا في الشاكرين للرغد

وَلَنت بد تشملها رمنا . فاجمعوا بعد ذلك البدد
فلم سعوا النا علي سبد . في جوف ابنا بها ولا لبد
وفرعوا فعرها وما تركوا . ما علقته يد علي وتد
ونشوا الحبر في البلاد وكم . تشتت العيال من كبد
من بعد تشتتنا جدودا . فكلنا في المصايب الجدد

وكان مروان ابن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابي صير من اعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة فبلغه ان خادما له علم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فخطفته فاكلته وفي ذلك يقول الشاعر شعر
قد سر الله مصر عنوة لكم . واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره . وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الهريطانه بالكردودية السرفة وقد تقدم هرثمة من اسما الاسد حكاه ابن سيده وغيره الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك الهزروز والهرزاف الظليم الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعو قول الشاعر . الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم
الهزبر بكسر الها الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه مخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا

وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن كانت دولته
نيفًا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مائة الف
مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانوا في العلم
ارفع منه درجة وارى منه ترجيحه واشهر فضلا تغمدهم الله تعالى برحمته **الهرعة**
القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس شعرا **شعر**

بباني سنون هي المعضلات ❊ يروع من الهرعة الاجدل
ومنا بهن الصغير الكبير ❊ وذو الحلم بسكته الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحسار المقدم في الحا **الهقل** ذكر النعام الفتي
من النعام قال الواسم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان
يسكن بيروت غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان
اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة
سوى البخاري **الهقلس** يعلى الذيب قال الكميت

وبسمع اصوات العزاعل حوله ❊ يعاوين اولاد الزباب الهقالسا

يعني حول الما الذي يرده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط في
وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يولد منه فقالوا اهمج هاجم كقولهم
ليل لايل وصيف صايف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلا ويقال للرعاع
من الناس الحمقا انهم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوايم الذرة والهمجة قال

بعد ما دو

تكميل يا كميل القلوب اوعيه وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه
وقال صاحب قوت القلوب في تفسير الهمج الرعاع هذا الذي يفتتن في الناس الجهلة
واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه
الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي وقال هكذا يموت
العلم بموت حامليه **الهمج** بفتح الهاء والميم الصغير من البعوض خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا
ونهارا ويقال ابل همل وهامله وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى
اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعي
الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختمه لاميته

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

اشار الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا
ينهى كذا فسره الشافعي وغيره **الهلع** الذئب قال الشاعر

والشا لا تمشي مع الهلع

اي لا تمشي مع رؤية الذئب والمشي هو نما المال وزيادته تقول مشى الرجل وامشى
اذا نمى ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم

انه من المنى بام المنى قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف
وافاد بعد بسطوين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجه ان الله اعلمني انه سيزوجني
معك في الجنه مريم ابنه عمران وكلثم اخت موسى واسيه امراة فرعون فقالت
بالوفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجه من
عنب الجنه **الهمهم** الاسد حكاه ابن سيده **الهنبر** الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر
مثال الخنصر ولد الضبع وقال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر في لغه بني فزاره وقال
الكلبي الشاعر الفزاري قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنيبر من زند لها واري وقال ابو عمرو
الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر **الهودع** بفتح الها
والدال المهمله النعامه **الهوذه** بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمه ضرب من
الطير وقال قطرب هي القطاه والجمع هوذ وبذلك سمي هوذه بن علي الحنفي الذي
ارسل اليه صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم
فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذه ومعه
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى هوذه بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى
منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه
ورده ردا دون رد ودون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من نسج

هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاء جبريل فاخبره
انه قد مات على دين النصرانية **الهوزن** بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي
طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله
عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل ورميه في النار
وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله
به الارض فهو يتجلجل فيها حتى يقوم الساعة **الهلابع** بضم الها الذيب من قولهم
رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلاك** بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من
الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح الها فرخ
الحباري ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ
النسر ايضا والهقي كناية المخنفط **الهجامة** الذر **الهيطل** الثعلب **الهيعر**
الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بكسر الها وسكون اليا قبل
القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة قال الراجز

∴ انتم من هيق واهدى من جمل ∴ وقال اخر وهو شم كاشمام الهيق ∴

الهيكل بفتح الها الفرس الغزير الطويل الضخم **ابو هرون** نوع حجزة اصوات شجية
مرقوق النواع وتروق كل مغني لا يسكت بالليل البتة تصيح الى وقت الصباح وتجتمع
عليه الطير لتتلذذها باسماع صوته وربما مر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد

يبكي على صوته الشجي باب الواو الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده الواق واق تقدم في السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان الواقي قال القاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي شعر

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الوشايم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم
لم يمنعك من دعا الخير تعقاد التمايم
قد خط ذلك في السطور الاوليات القدايم

الواقي الصرد والحاتم الغراب وقال خثيم بن عدي شعر

وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذلك مقدما اذا صد عن تلك الهياب الخشارم

يعني بالخشارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق طير من طير الما ينطق ببعض الحروف وفي حله الخلاف في طير الما الابيض وقد تقدم الوبر بالتسكين دويبة اصغر من السنور طحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب لها طويل

فايدة روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد
بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن
سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل
مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم
له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة
يقال انها تشبه السنور واحسبها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام
وقوله ينعى معناه يعتب يقال نعيت على فلان اذا عتبه عليه وخرجه
البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة
واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى علي امرءا اكرمه الله على يدي ومنعه
ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة
قال الكلوتي في مجمعه هذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني
فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله والضال السدر البري واما
اضافة هذه البنية الى الضان فلا اعلم لها معنى ولذلك قال الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد في شرح الالمام وفي النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها
وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل
تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل يقال انه ابن مغنوجين اسمه النعمان رجل مسلم

قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبيه وخيبر وهو الذي اجار عثمان
يوم الحديبيه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانها
تفدى في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول قال الماوردي
والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل
دويبه سودا في قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبه من ذلك
قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله
وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه
الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفه والقاضي من الحنابله وقال ابن عبد البر لا احفظ في
الوبر شيا عن ابي حنيفه وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول
والنبات **الوج** كوح الطاير القطا والنعام **الوحره** بفتح الحا دويبه حمرا تلزق
بالارض كالقطا والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هو بفتح الحا وسكونها وهي
شبيهه بسام ابرص تلصق بالارض او ضرب من القطا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سمته
وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تهادوا فان الهديه تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جاره لجارتها ولو فرسن شاه
ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جاره لجارتها الى اخره رواه
البخاري في صحيحه عن ابي هريره ايضا بزياده يا نسا المسلمات ووحر الصدر غشه
ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوه وقيل اشد الغضب وقيل الغل

الراعي

اللاصق به كا يلصق الوجه بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب
والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور وفي حديث
الملاعنة ان جات به احمر قصيرا مثل الوحرة فقال كذب عليها وفي الحديث من
احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
شهر **الوحش** كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار
وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول
الكتاب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله عز وجل ماية رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون
وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعا وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيمة انما خص الوحش لذكر لنفورها وعدم استيناسها
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن ادم وعزتي
وجلالي ان رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت
لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك
وانت مذموم وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس
بن عباده بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح بن شخرب وكان من
الزهاد كنت افت للنمل خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله **تمه** اخرى

قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة
الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن
المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند
بيته افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال
بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي
الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف
قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال
ابو طاهر بن حشنويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت على القزويني اسله الدعا
فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المطعم
الصحابي وهم ولا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه
انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا
الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ذلك
تصحيف من النساخ حتى وجد ذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادني هذه
الفايدة شيخنا الحافظ زين الدين العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه والصنعاني المذكور

خ اهله

صاحب الكرامات

من كل سوء

السوس نهر بعيد

نسبه الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن **تتمة اخرى** قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون واختلف
الناس في حشر البهايم والوحش والطير فقال الجمهور الجميع يحشر ويبعث قاله ابو
هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم وقال عكرمة حشرها موتها وقال
ابن عباس يحشر كل شي حتى الذباب وتقتص بعضها من بعض فتقتص الجما من القرنا
ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت
ترابا ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فندّ منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان
لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا وقال الشيخ
قطب الدين العسقلاني ما حفظت من كلام والدي ام محمد امنه وتوفيت في صفر
سنة ست وخمسين وستماية اللهم بتلالي بها نور وجهك من اعدايي احتجبت
وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل
سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت
وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش
يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله

دعا عرشكة

لا غلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انسى فكوف في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك شهيرة وقد تقدمت الاشارة اليها وقال الشيخ قطب الدين ايضا وما حفظت من دعاء الدبي وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت لا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين انتهى الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه الى اليبس مات وله بريق ولون حسن ويتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منه قلائد يتحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ❊ مثل الجمال عليها حمل الودع ❊
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ❊ ولا الجمال بحمل الودع تنتفع ❊

واسمه مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها او يدفعها فهي ودع واذا قلت الوع بالتسكين فهو من تسمية بالمصدر الورل ولد الضبع الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم وبذلك قيل للفرس الورد ومن

الكنيه

الدالاح

الكميت والاشقر لانثى ورده والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث
الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي
البصري الملقب بالذئب عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط
الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد **الورشان**
هو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة وقيل طاير يتولد من الفاختة والحمامة وبعضهم
يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن عنين **شعر**

يا عالم الغريض اني اجرني للغريض كشف
خبروني عن اسم طير ما انصفطرو النصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود
حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى المزاج الحلزونات
وصوته بين اصواتها كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل
نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في
المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما كان في
السفينة قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا
قال الشاعر **شعر** له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب
حكي القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا
ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على

مطلب ترجمة ورش من رواة نافع

كفو وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات تتمه كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا اسميا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان وكان يقول اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويحبه ويقول ستاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقال ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا الاثنين ايه قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصه لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابنا المهاجرين والانصار فقال اريد ان يحتال له في وقت فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرات ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال لي اقرا فقرات خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

الامثال قالوا العله الورشان باكل التمر الشان بالاضافة ولا يقال الرجل الشان وهو نوع

من التمر والمثان مرتب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عندنا
لهم على رطب بخلهم فجعل باطله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول الله الورشان
فقيل ذلك للكذاب لمن يظهر شيا والمراد شيا اخر **الخواص** دمه يقطر في
العين التي اصابها طرفه او ضربه فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام
ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد في جماعه واورثه العشق
الورقا الحمامه والورقه سواد الى حمره ومنه قيل للرماد اورق والمدينه
ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريره قال
جا رجل من بني فزاره الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال
صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها
من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون
نزعه عرق قال السهيلي في قصه سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا
بنت زهره بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا
يئدون من البنات ما كان على هذه الصفه فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها
الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبيه وخلها في البريه فالتفت فلم ير شيا
فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها شانا وتركها فكانت
كاهنه قريش فقالت يوما يا بني زهره ان فيكم نذيره او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا
عليها فقالت في كل واحده منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنه بنت وهب

فقالت هذه البدير وسلد ندبرا وهو خبر طويل ذكرنا بيسيرا منه قال في الاخبار وروي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم شعر

رب ورقا هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن

ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني

فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني

ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني

غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال شعر

هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع

واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت

علقت بها هآء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع

فهبوطها ان كان ضربة لازم ... لتكون سامعة لما لم تسمع

فلاي شي اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... قفص عن الاوج الفسيح الارفع

فكانها برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربع مائة **الورل** دويبة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع ارؤل وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر حجرا بل يخرج الضب

من جحره صاغرًا ويستولي عليه وان كان اكبر واقوى منه لكن الظلم يمنعه
ولهذا يضرب به المثل في الظلم ومن ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها
وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها ويقال
انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحرذون غير الورل ووصفه بانه يكون بناحية
مصر مليحه موشاه بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومه اصابعها الى
الانامل **فايده** قال اهل اللغة لا يلتقي الراء مع اللام الا في اربع مواضع الورل
وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرل وهي الغلفه وجرل وهو ضرب من الحجاره
الحكم قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد
سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعد قال كنت عند سعيد بن المسيب
فجاءه رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شي
فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى
استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الايه
عن الافاده والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى
سكان البلاد والقرى دون الاجلاف سكان البدو الذين يتناولون ما دب
ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروه دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر
العرب الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم

ومنهم

ومقتضى ما تقدم من اكل الحيات انه حرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين
الامثال قالوا اخير من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان
ولذلك يا كل الورل وقالوا اسرق واضل واظلم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه
يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده
بدهن دي الويت ويطلي به العضو الخدر يذهب خدره ورجله ينفع من الكلف
والنمش طلا **الوزغه** بالتحريك معروفه وهي وسام ابرص جنس فسام
ابرص كبار واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغه
وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري
ومسلم والنساي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله
عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم
ولذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل وزغه من اول ضربه فله كذا وكذا حسنه ومن قتلها في الضربه
الثانيه فله كذا وكذا حسنه لدون الاولى ومن قتلها في الضربه الثالثه فله كذا وكذا
حسنه لدون الثانيه وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مايه حسنه وفي
الثانيه دون ذلك وفي الثالثه دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبه لكن في اسناده

عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عايشة لما احرق البيت المقدس
كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عايشة انه كان في بيتها رمح موضوع
فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ وان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه
النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه احمد في
مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قتل وزغة محى الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن
حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل
شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن
بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا
فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح
الاسناد وروى بعضه جبير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال
مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له
مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت
كذب والله ما هو فيه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مره الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن العاص

استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في
الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما
تسميته فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل
الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها
بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات بان في الضربة الاولى مايه وفي
الثانية تسعين فجوابه كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون
ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المايه فلا تعارض بينهما او لعله
اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه
بعد ذلك وانه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال
احوالهم ونقصها فتكون المايه للاكمل والسبعون لغيره وقال يحيى ابن يعمر لان اقتل
مايه وزغة احب الي من ان اعتق مايه رقبه وانما قال ذلك لانها دابه سوء زعموا
انها تسقي الحيات وتمج في الانا فينال الانسان المكروه بذلك وسبب كثرة
الحسنات في المبادرة ان تكون الحسنات الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه
حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على
ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن المايه الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة

الحسنات في الاولى بانه احسان في العمل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتله او لانه مبادرة الى الخير فيدخل في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم والوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران ويالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتا اربعة اشهر لا يطعم شيا وقد تقدم في السين ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغ وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعجمي صاحب المقامة في صفات البحرية وفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمايه وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكنها **شعر**

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الاجفان طيب سباتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غنّاتها
اين الصوارم والقنا من فتكها ... فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ... ابصارنا عن حصر طيرانها
ينعي البوم فيها عرسها ويضج طول الليل من اصواتها
وبها قطاط ينتظرن [illegible] ... يتسلطن على [illegible] سكانها
سنين [illegible] الطباخ من [illegible] لسكانها

فاقت على سمر القنا في لونها . وتمامها وثنيا تها وصفاتها

وبها من الجرذان قد فرّ . عنه العتاق الجرد في حملاتها

فترى ابا غزوان منها هاربا . وابا الحصين يروغ عن طرقاتها

وبها خنافس كالطنافس فرّشت . في ارضها وعلت على جنباتها

لو شمّ اهل الحرب منتن فسوها . اردى الكماة الصيد عن صهواتها

وبنات وردان واشكال لها . ما يفوت العين كنه ذواتها

من لحم متراكم متحارب . من راكب في الارض مثل بناتها

وبها قراد لا اندمال لجرحها . لا يفعل المشراط مثل اداتها

ابدا نمص دماءنا فكانها . حجامة لبدت على كاساتها

وبها من النمل السليماني ما . قد قل ذر السمسم عن ذراتها

لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها

ما راعني شيء سوى وزغاتها . فنعوذ بالرحمن من نزغاتها

سجعت على اوكارها فظننتها . ورق الحمام يحن في سحراتها

وبها زنابير تظن عقارب . لا يبرد المسموم من لدغاتها

وبها عقارب كالاقارب رتّع . فبنا حمانا الله من لدغاتها

كيف السبيل الى الرحيل ولا نجاة ولا حياة لمن راى حياتها

السم في نفثاتها والكرب في لفتاتها والموت في عضاتها

مسوجة بالعنكبوت سماوها . والارض قد نسجت بترنياتها . فلقد رايناها في الشتا سماوها . والسقف اسفل من معلقاتها

فتجيحا كالرعد في جنباتها . ونرى بها كالرعد من حشباتها . والبوم معتكف على ارجائها . والاليكم في ثري عمراتها

والنار جوفها تلهب حترها . وجهنم تغزي الى الحاتها . قد مست من قبل ان يلقي لادم . انما حوى في عرفاتها

شاهدت محولا على ارجلها . ورايت مسطورا على عتباتها . لا تقربوا منها وخافوها ولا . تلقوا بايديكم الى هلكاتها

ابدا يقول الداخلون بابها . يا رب نجي الناس من افاتها . قالوا اذا ندب الغراب منازلا . تنفر والسكان من ساحاتها

وبدارنا الغاعراب ناعق . كذب الرواة وابن صدق رواتها . صبر العلي الله يعقب راحة . للنفس ان غلبت على شهواتها

دارنبت الجن بخوص بفنسها • فيها وتندر باختلاف لغاتها • كمرب فيها مفرد او العبري • شوق الصباح تشيم من عبراتها • واقول يارب السموات العلى • بادر قاللوحشية فلوا تصابها • اسكنتني بحم الدنيا فبي • احراي هب لى الخلد في جناتها •

الوصع بفتح الواو والصاد الصعوة وقد تقدمت وقيل طاير اكبر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضال الاحيان لعظمه الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروي بفتح الصاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملايكه عليهم السلام اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش الوطواط الخفاش وقد تقدم في حرف الخا قالوا ابصر من الخفاش بالليل اي اعرف ويسمون الجبان الوطواط روي ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كنت رجلا الى ابن عباس يسله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم سعي وعن شي ليس له دم ولا لحم يتنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم حوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكه وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسي كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال

الاوز

الاول النار وقالت هل من مزيد الثاني عصى موسى الثالث العبح الرابع السما
والارض قالتا اتينا طايعين الخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم السادس
نملة سليمان السابع البقرة التي ذكرها في القران وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه
في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستون
ذراعًا وعاش الف سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه
عيسى فكان طايرًا باذن الله عز وجل وحكمه تحريم الاكل للنبي كالنقدم والوع
والوعوع ابن اوى الوعل بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو التيس الجبلي
والانثى تسمى اروة وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي
في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي
الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق ورفع راسه ينظر حيال باب البيت
وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مال يفديني ثم اغمي عليه فافاق ورفع
راسه وقال شعر كل حي وان تطاول دهرًا ⁂ ايل مرة الى ان يزولا ⁂
⁂ ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ⁂ في رؤوس الجبال ارعى الوعولا ⁂
ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاة
قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند
نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني
كان السما قد انطبقت على الارض وكاني بينهما اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك

يجدب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

لبتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعي الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان قصره يشرف علي بردى فنظر الي غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا ... البيتين فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه الصلاة والسلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو نايم وانشدت من شعره الذي اوله

بانت هموم تسري طوارقها ... اكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغبة النفس في الحياة وان تحيي قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته ... يوما على غره يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كاس والمرء ذايقها

وانه قال عند وفاته شعر ان تغفر اللهم تغفر جما : واي عبد لك لا الما :
ثم قال كل حي الي اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل امية كمثل
الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع
الوعل انه ياوي الي الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت
الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن
النزو اكل البلوط فتقوي شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه
وذلك لانه احد به الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح خرج طلب الخضرة التي
في الحجارة فمصها ويجعلها في الجروح فتبرا واذا امر بقناص وهو في مكان
مرتفع استلقى على ظهره ثم حرج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه
الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوسها على الصفا وفي
الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول ترتع ما
بينها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم
صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون
الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول
وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام
الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح شبههم بالوعول وروى احمد وابو داود والترمذي

عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب
قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون كم بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال
اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع
سموات وفي السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر
ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن العرش من
اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث غريب قال الحافظ
الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب
المختارة له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شي في
الارض ولا في السما وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة
انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة
اسد وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي
ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبع مايه عام وحكمه حل الاكل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او
قتل في الحرم شاة **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي
الوعل قال الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

ومنه

وخواصه تقدمت في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة التي يعتريها نزيف الدم
تتحمل به في صوفه ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وفلفل وقرنفل
وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى منه وزن مثقال بالكرفس لمن به ماء
الحصاه في مثانته **الوقواق** كمطقاط طاير حكاه ابن سيده ولعله القاف
المتقدم في باب القاف **بنات وردان** بفتح الواو وتسمى فالية الافاعي
وهي دويبة تولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات
ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا انلونت تساوت
وباضت بيضا مستطيلا ووصفها بعض الشعرا فقال

بنات وردان جنس ليس نعته ❊ خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي ❊
كمثل انصاف بسر احمر تركت ❊ من بعد تشقيقه اقماعه فيه ❊

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع بها
لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا الكل ما ليس له نفس
سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الكلام **فرع** قال
الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود
والسرطان والرخمة والنعامة والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعند
الرافعي منها الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع
الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن

وجمعا وبري من ذلك ولهذا الوايت يجري للفروج التي في السافين والله اعلم

باب اللام الف

اللاي بتشديد اللام وبالهمز الثور من بقر الوحش قاله في الكفاية والاي لات وقد
تقدم في باب الثا المثلثة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم
بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض بالوي في
اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي
قال ابو حنيفة اللاي البقر قال وسمعت اعرابيا يقول في نفر بكم هذه
اللاي والله اعلم

باب اليا

ياجوج وماجوج
يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما من اجيج النار وهو
الاجاج وهو ضوءها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الما الشديد الملوحة
وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم ولد يافث ابن نوح وقال
الضحاك من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماوه بالتراب فاسف
فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وذكر الغزنوي في كتاب المسمى
بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربع مائة امير
وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم
كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى
لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم

خراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه صنف منهم طول الشبر له مخالب
وانياب السباع وتداعي البهائم وتسافد البهائم وعوا الذيب وشعورهم تقيهم
الحر والبرد واذان عظام احديهما وبره يشتون فيها والاخرى جلده يصيفون
فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبون فيعيده الله كما
كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبون ويخرجون وتحصن الناس
بالحصون فيرمون الى السما فيرد السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف
في رقابهم والنغف والنغف الدود كما تقدم وسيل شيخ الاسلام النووي
رضي الله عنه هل ياجوج وماجوج من ولد حوا وكم ثبت انه يعيش كل واحد
فاجاب هم ولد حوا وادم عليهم السلام عند اكثر العلما وقيل هم من ادم غير
حوا فيكونون اخوانا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في
الكوكب ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع علي انهم من ولد يافث بن
نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال
جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنساي من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال اخرج بعث النار قال وما بعث
النار قال من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعين الى النار وواحد الي الجنة

قال فذلك حين يشيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما
هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الف
ومنكم رجل الحديث واخرج من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح
اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت
فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار بذلك الى ان
الذين فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا اذا فتحوا ان شاء الله غدا
فاذا قالوها خرجوا روى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا
قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه فقال ما تعرفني قال ابو بكرة ومن انت قال تعلم
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة انت هو
قال نعم قال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت
بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب
الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت فان هذا لا يضرك
هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد فيسرك ان تراه
قلت نعم قال فغدوت فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد
المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى

لا يرعنا

هذا

هذا قال ابو بكرة صدق **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال وشبيه
به له قرن واحد يتشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له
قرنان كالمناشير لكن احواله يشبه احوال بقر الوحش ياوي الى المواضع
التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار
وربما نشبت قرناه في شعب الاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا
سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ومن خواص جلده انه اذا
جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **البوبو** طاير لطيف ابو رباح وهو
الحلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في الصقر
والجمع اليأيي ولذا ما جاء في الشعر قال ابو نواس

حفظ اليمن بوبوي ورعاه تما في اليأيي بوبوش واه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي
يلقب البوبو وهو من اهل البصرة وروي عن حماد بن زيد وغيره وروى له
ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومايتين ضعفه
ابن نبده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسه
البوبو والجوجوا وهو صدر السفينه والطاير واليوبو وهو الاصل يقال فلان
يوبو الكرم اي اصله والدود لبيد حمس وست وسبع وعشرين واللولو وفيه
اربع لغات قرى بهن في السبع لؤلؤ بالهمزتين ولولو بغير همز وبالهمز اوله دون

ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بزر الصنب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين **اليحمور** ولد الجباري **اليحمور** دابه وحشيه لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفه فينشرها بهما وقيل انه اليامور بنفسه قرونه كقرون الابل يلقيها في كل سنه وهي صامته لا تجويف فيها ولونه الى الحمره وهو اسرع من الابل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فايده** في كتاب العرايس لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبه العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كانت قريبا من المدينه التي قصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجه قال اذا اتيت الى كذا وكذا فانك تجد دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك عن حاجتي قال ما هي قال اذا كان الشيطان مارد لا يعمل فيه العزايم والح بالادمي ما دواه فقال يوخذ له وتر من جلد يحمور فيشد به ابهام المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السداب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينه اتيت

الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته
باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته
فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت لست
بساحر فقالوا انك مذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه
مذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترحمور ودهن السذاب البري فلما
تعلقت بذلك صاح وقال انا علمتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر
ميتا من ساعته وشفى الله تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم**
طاير حسن اللون يشبه لون الحمرة المواشاة وهو كثير بجبال ارض الحجاز
اكله من نوع اليعاقيب والحجل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم
ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو
المراد بقوله تعالى وظل من يحموم **اليراعه** طاير صغير ان طار بالنهار
كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طاير
وقال ابو عبيده اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ
واليراعه ايضا النعامه **الامثال** قالوا اجبن من يراعه فيجوز ان
يراد به الذي يطير بالليل وان يراد به القصبه والجمع يراع **اليربوع**
ويسمى الدرص وذو الرمح كما تقدم في اخر الدال حيوان طويل الرجلين قصير
اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النواره

لونه كلون الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابة حشاها الله حشا فهي
قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره
البخار ابدا يتخذ حجره في نشوز الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع
ويسمي النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدي الكوي نافق اي يخرج
من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهره تراب وباطنه
حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي طبعه انه يطا في الارض
اللينة حتي لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش
واسنان واضراس في الفك الاعلي والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس
ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او علي صخرة
ينظر الي الطريق من كل ناحية فاذا راي ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت
فاذا سمعته انصرفت الي حجرها واذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس
اولا يشرف فان لم ير شيا يخافه من البهايم ويصوت فتخرج والواو والبا
في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب الرا لكنه قد يخفي علي بعض
الناس فكتب هنا الحكم يحل اكله لان العرب تستطيبه ويحله قال عطا
واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات ودليلنا
ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص

تحريم

بالتحريم **الامثال** قالوا اصل من ولد اليربوع وقالوا المشتري للقاصعا
باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا حجر اليربوع الذي
يقصع فيه اي يدخل فيه والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يوخذ فيطلى
على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **اليرقا**
دودة الزرع ثم تنسلخ فتكون فراشا يقال زرع ميروق قال ابن سيده
اليسف الذباب **اليعير** بفتح اليا والعين الجدي يشد عند زبية الاسد
وعند ماوى الذيب ويغطى راسه اذا سمع السبع صوته جا في طلبه فيقع في
الزبيه ومنه قولهم فلان اذل من اليعير واليعير ايضا دابة تكون بخراسان
تسمن على الكلا وقيل هي بالعين المهملة قالوا في امثالهم اسمن من يعير ذكره حمزة
وغيره **اليعفور** الخشف ولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير
تيوس الظبي قال ——— بشر بن خازم

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا
للونه وهي العفرة كما قيل في احمر يحمور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور
وهو الظبي **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما
يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري
يعقوب اسم رجل لا ينصرف لانه المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر

الحجل مصروف لانه عربي وان كان مزيد في اوله فليس على وزن الفعل
قال الشاعر ∴ عال تقصر دونه اليعقوب ∴ والجمع اليعاقيب
قال الشاعر ∴ اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ∴ اودى وذلك
شاو غير مطلوب ∴ ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ∴ لو كان يدركه ركض اليعاقيب
ووصفه علي ابن رشيق بابيات منها ∴ شعر

∴ ما اغرب في زيها الا يعاقيب الحجل ∴ حاملة الذوايب بالحلي والحلل ∴
∴ صفر العيون كانها نابت سهر تكحل ∴ وعالها فاقه وكلت بالوزن والصوت الرجل ∴
∴ وكانها بنت اصابعها بحنا بعسل ∴ من يستحل الصيد ها فانا امرؤ لا استحل ∴

اليعمله الناقه النجيبه المطبوعه على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن
رواحه لزيد بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
وقيل بل قال ذلك في غزوة موته لزيد بن حارثه **اليمام** قال الاصمعي انه
الحمام الوحشي الواحد يمامه وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامه اسم جاريه
زرقا وكانت لد بازرقا وكانت تبسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد
من العرب وهي التي ذكرها النابغه في قوله

∴ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ∴ الى حمام سراع وارد الثمد ∴

وقد تقدم في حرف الحا وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق **الامثال**
قالوا الناس يمامه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم **اليهودي** حرف الجيم تقدم
في

في باب السين **اليوصي** بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشدده طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واحبث صيدا وهو الحرنفسه **وحكمه** الحرمه كما تقدم في باب الحا **اليعسوب** اسم مشترك يقع على كل طاير نحو الجراده له اربعه اجنحه لا يقبض له جناحا ايضا ابدا ولا يرى ابدا مشي انما يرى واقفا على راس عود او طاير قال الجوهري هو امير من الجراده لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمره قال بشير ابو صبيه شعث لطيف شخصه والخ امثال اليعاسيب ضمر ثم قال والبا فيهن رايده ليس في الكلام فعول غير صعفوق وفي حديث معضد لولا ضما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هاهنا فراشه مخضره تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراده ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واحري للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثه التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمره بامره سامعه له مطيعه وله

عليها تكليف وامر ونهي وهي منقاده لامره متبعه لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر
رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحده تزاحم
اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحده بعد واحده بغير تزاحم
ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد
واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد
بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على
الامير الواحد من غير معاداه منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحده
روى ابن السني في عمل اليوم والليله عن ابي امامه الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد احدكم ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما
تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب
قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا
يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان
عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول شعر انا ابن عتاب بسيف ولوله
والموت دون الجمل المجلل وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر
وطرحها باليمامه فعرفت بخاتمه وصلي عليه واتفقوا على ان يده احتملها
طائر في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبه

حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسي وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب لقاها بكر وفي صحيح مسلم في حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي يظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل علي يعسوبها ولما مات الصديق قام علي رضي الله عنهما علي باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال لكنت والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي باليعسوبية سبقه للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال تعالي ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالي فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الظلمة والكفار والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن ها هنا قيل لعلي رضي الله عنه امير النحل ∴ ∴

هذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل في هذا الشان الاكتفا ∴ وختم بذكر النحل الذي استخرج الله من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضيا والاخر شفي ∴ وابتدي بذكر الوحش الذي منها الشجاعة تقتفي ∴ ⊕ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين ∴ وكان الفراغ من هذه المجلد المبارك ليلة الاربعا المباركة سلخ شهر رجب الفرد سنة [illegible] وستين وثمانمائة اللهم اغفر لكاتبها ولمالكها ولمن نظر فيها ودعا لهم بالمغفرة ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات وحسبنا الله ونعم الوكيل ⊙

[illegible]

لم

مسألة ابن سريج الشافعي في الدور والتسلسل في عدم وقوع
الطلاق في تعليقه بها وصفتها لمن يقول لها كلما وقع
عليك طلاقي فانت طالق قبله ثلاثا ولمن كان له اجنبية
يقول له اشهد على كلما وقع على زوجتي طلاقي فهي
على نفسه بكلا التعليقين
طالق قبله ثلاثا ويشهد ولا كرة تعود تطلق منه ابدا
ليقبل قوله اذا ادعى به ذلك وفي على ذلك لب
الشهود
وتستمر عصمته من ابد ابعاده افقه من سريج
سريج وجماعة من وجوه الشافعية من الشريعة في عدم
ولا كره ينظرها خوف ان العوام يحق ما يحل بعلمها للاحرمة حرام لا
الفقهاء بعلمها

كتبه عبد الله تعالى الواضح الخط
حسب الله

